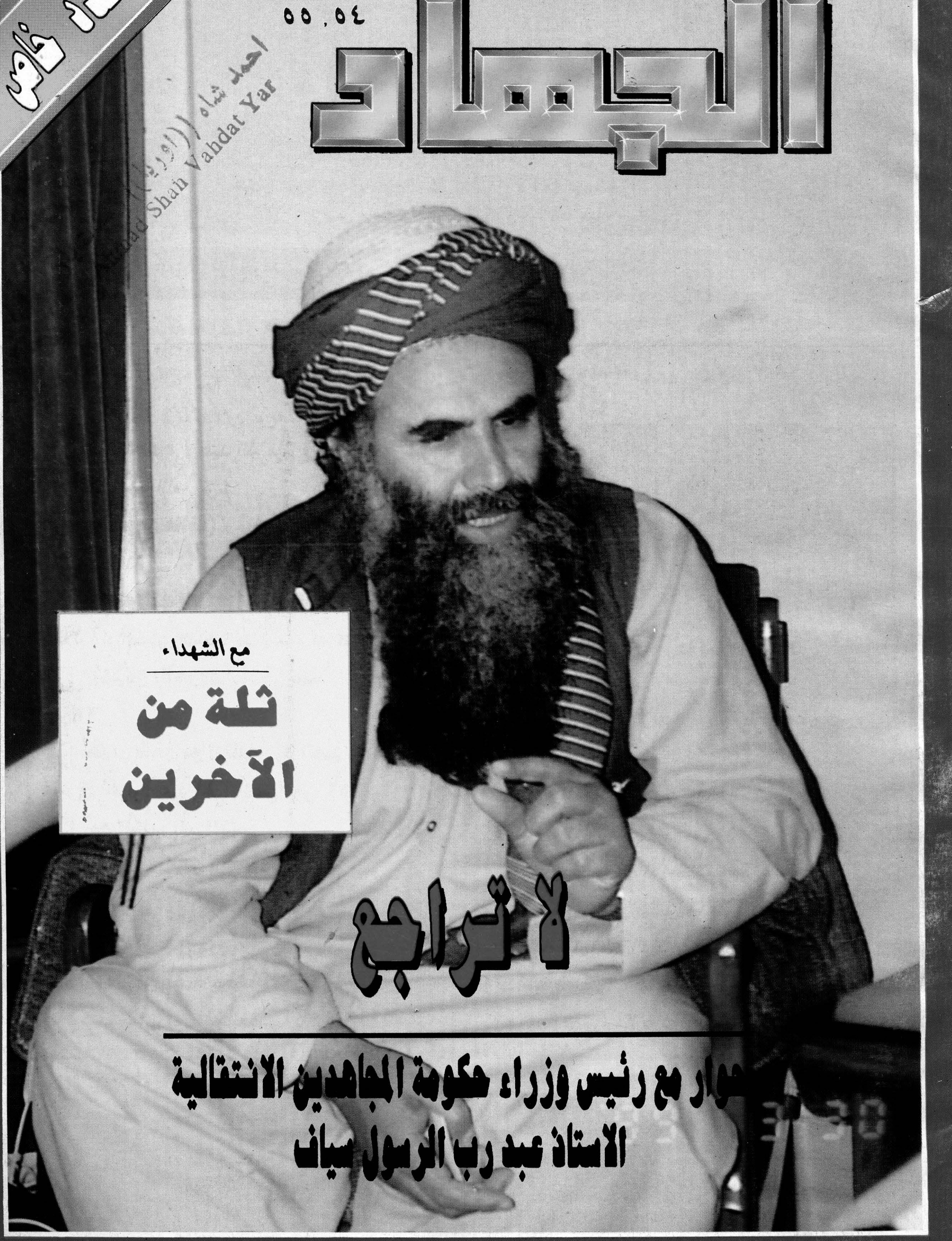
عدد خاص

الجهاد

٥٤ ، ٥٥



مع الشهداء

ثلة من الآخرين

لا تراجع

حوار مع رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية الاستاذ عبد رب الرسول سياف

الأردن ٢٠٠ فلس ـ الإمارات ٦ دراهم ـ أمريكا ٢٫٥ دولارا ـ باكستان ٢٠ روبية ـ السعودية ٦ ريالات ـ السودان ١٥٠ قرشا ـ عُمان ٥٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ اليمن ٦ ريالات

فرصتكم الآن للحصول على مجلات "الجهاد" من العدد (١-٤٨)
باقتنائكم لمجلدات "الجهاد" الأربعة



Registration No. P-253

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العددان الرابع والخمسون والخامس والخمسون ، رمضان/ شوال ١٤٠٩هـ - إبريل/مايو ١٩٨٩م

في هذا العدد



الشهيد/ أبو اليسر ص ٣٤



أول شهداء الإمارات ص٤٢

وكلاء التوزيع

●الاردن●
عمان - دار الارقم للنشر والتوزيع
ص.ب / ٩٢٦٢٨٧ الاردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص.ب / ٦٠٠ الاردن
●الامارات●
عجمان.مكتبة الاقصى.ت/٤٢٩٨٧

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين- مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨
ص.ب./١٧٣٦٣
●الكويت●
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشويخ-طريق المطار-ص.ب:(٢١٨٠٠)
الصفاة هاتف :٤٨١٢٨١٩.الكويت

● أمريكا ●
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
١١٢١٧ BROOKLYN, NY
U.S.A.
(718) 797-9207

مكتب خدمات المجاهدين

المجال الإعلامي

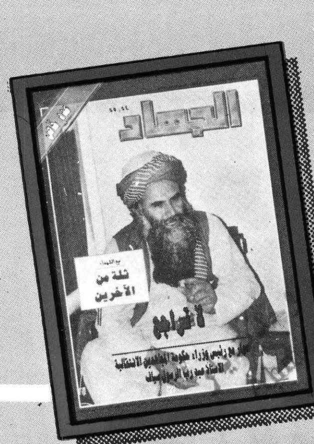
انفجار المعركة داخل أفغانستان وتعدد ميادين الجهاد في كافة أنحائها، التضحيات التي قدمهاشعب أفغانستان المسلمة عبر مسيرته الجهادية من شهداء وجرحى ومهاجرين، ومن تدمير للقرى والمزارع ومختلف الممتلكات،.. هزائم العدو المنكرة على أيدى المجاهدين وما غنموه من غنائم،..رحلة العزة والمعاناة التي كانت تتكرر في كل يوم وفي كل لحظة.. كل ذلك كان لا بد له من صوت إعلامي صادق ينقل للمسلمين وللعالم أجمع الجوانب المتعددة لهذه المسيرة المباركة، فبذل المكتب استطاعته للقيام بهذه المهمة من خلال المشاريع الإعلامية التالية التي أقامها:

١ - مجلة الجهاد : مجلة شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تأسست في ديسمبر ١٩٨٤م.

٢ - نشرة "لهيب المعركة" : أسبوعية لمتابعة أخبار المجاهدين العسكرية والسياسية.

٣ - قسم الصوتيات والمرئيات : لتسجيل وتوزيع أشرطة الجهاد الأفغاني وخاصة خطب ودروس ومحاضرات الدكتور عبد الله عزام وغيره من العلماء الأفاضل الذين يزورون الجهاد أو يقيمون في ساحته.

٤ - دار ومطبعة "الجهاد" لطباعة الكتب والمناهج الدراسية والتربوية للمجاهدين الأفغان بالإضافة إلى طباعة ونشر كتب الجهاد، وذلك باللغات العربية والفارسية والبشتو والأردو.



صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية .

الاشتراك السنوي: ١٠٠، ٣٠ دولارا لدول أمريكا وأوروبا، ١٠٠، ٢٠ دولارا لبقية دول العالم.

عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف: ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧ بيشاور ـ باكستان ، فاكسيملي ٤٢٢٨٢(٥٢١)(٩٢٠٠) .

صورة الغلاف: الاستاذ سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية.

من المحرر ______ ولكن تسعونهم بأخلاقكم

يأتي هذا العدد الخاص لشهري (رمضان وشوال) في إصدار واحد بسبب ظروف المطابع والبريد والاتصالات والفوضى التي تحدث قبل عيد الفطر وبعده.. وقد أشرنا في كلمة قديمة إلى تعطل ملايين الطرود البريدية والرسائل المتجمعة من أنحاء باكستان في كراتشي ولمدة شهر تقريباً!! ولعلنا بهذا الإصدار الجديد ننتظم في المرات القادمة ونستجمع قوانا بعون الله .

ويأتي هذا العدد الخاص ليجمع صفحات مشرقة عن الشهداء العرب في جلال آباد وغيرها والتي احتلت (٢٢) صفحة لـ(١٧) شهيداً من بين أربعين قضوا نحبهم في ساحات الفداء، مما يدلل على صدق مقصد الإخوة العرب والمسلمين المتطوعين في جهادهم بجانب إخوانهم الأفغان، وعلى كذب وخبث الإعلام الغربي الذي لا زال يثير قضية الوهابية والعمل العربي في أفغانستان وتحتل حيزاً كبيراً من اهتماماته، ولعل مما يهدف له: (١) إثارة النزعات القومية وزيادة الفرقة (٢) منع الشباب العرب الملتزمين من أداء دورهم في تأكيد إسلامية أفغانستان، خاصة في هذا الظرف الذي تسعى فيه كل الأطراف والجهات إلى تأكيد نفسها (٣) محاصرة الشباب الملتزم والمهاجرين بدينهم والملاحقين من قبل حكومات بلادهم . (٤) اتاحة الفرصة للعمل الصليبي والشيعي، ولعل الدور الذي تقوم به إيران في هذا المجال يؤكد هذه المقولة.

إن مواجهة هذه الحملة لا يتطلب منا حملة إعلامية مكافئة بقدر ما يحتاج من الطرفين (العرب والأفغان) إلى:

(١) الوعي والبصيرة وإدراك الحقد الدفين وراء أصحاب هذه الحملة والذي يتولى كبرها الإنجليز لتفريق وبعثرة جهود المسلمين وردهم عن دينهم «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء..»، وتحقيق هذا الوعي يتطلب متابعة ورصداً لوسائل الإعلام واستبانة لسبيل المجرمين، ومن هذا المضمار كانت (زاوية أفغانستان في الصحافة والإعلام) وغيرها في المجلة دون تعليقات لنتمكن من اطلاع المثقفين على أكبر مادة ممكنة في هذا المجال. (٢) معرفة الأولويات من خلال فهم قاعدة "أولى المصلحتين وأخف الضررين" فلا شك بأن جمع الكلمة واخماد الفتنة أولى بكثير من السنن التي تثير الجهلة علينا. (٣) تقوية الألفة والروابط والصلات والتي لا يمكن تحقيقها من خلال بذل المال بقدر ما تكون مجدية بحسن المعاملة والأخلاق "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» بل قد يكون المال في كثير من الأحوال فتنة، ويكون صاحبها سبباً في إيقاع الفرقة وتوسيع الشقة بين الإخوة من حيث يدري أو لا يدري! "وفتنة أمتي المال" خاصة إذا لم يكن في طريقة بذله تحرٍ للحكمة وإدراك لموضع المفاسد ومعرفة للجبهات وللجهات المستحقة من غيرها ومراعاة للأولويات. (٤) وأخيراً يتطلب خلق الوفاء عدم إنكار الجميل، والشكر والثناء على الإحسان، ففي الحديث الصحيح: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ... فللإخوة الأفغان فضل فتح باب الجهاد وإحياء ونشر المصطلحات الجهادية.. وإتاحة الفرصة للشباب العرب للمشاركة في أداء الفريضة الغائبة التي بها عزّ للإسلام والمسلمين. وللإخوة العرب من الشهداء وممن ينتظر فضل النصرة والتضحية بالنفس والمال. والله نسأل أن يتقبل من الجميع صالح أعمالهم وأن يبطل مكر الكافرين «وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال».

• السعودية •

الشركة السعودية للتوزيع

- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

• قطر •

الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢- قطر

• سلطنة عُمان •

صلالة - مكتبة آل عمر
ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

وجواً، ولم ترد أخبار عن وقوع خسائر في صفوف المجاهدين بسبب هذا القصف.

- في أول رمضان الموافق ١٩٨٩/٤/٦م تمكن المجاهدون من الاستيلاء على أحد مواقع العدو وأسروا ثلاثة جنود وضابطاً وغنموا عدداً من الأسلحة، وقد أصيب أربعة من المجاهدين في انفجار لغم أثناء انسحابهم من العملية.

سقوط المطار يعني سقوط المدينة

ولاية قندهار – من مراسلنا عبد الله الرومي

في نطاق حملة المجاهدين لإسقاط النظام الشيوعي لازال المجاهدون يحاصرون مدينة ومطار قندهار مضيقين الخناق على قوات العدو بهدف إجبارها على الاستسلام أو القضاء عليها، وقد تقدمت خطوط المجاهدين إلى نقاط قريبة من خنادق الشيوعيين ولذلك يحاول الشيوعيون قصف مواقع المجاهدين بمدافع الهاون والأسلحة الثقيلة الأخرى..

وقد قام المجاهدون بعدة عمليات داخلَ مدينة قندهار مستهدفين مراكز ومعسكرات العدو، وأما بالنسبة للمطار فإن جبل كوه كوتل (الجبل الأسود) الذي يطل عليه لا زال تحت سيطرة الشيوعيين حيث تتواجد هناك مجموعة من الدبابات وأفراد العدو.

وقد أفادنا القائد "عبد الله خان" مسئول الاتحاد الإسلامي في قندهار أن وضع المجاهدين هناك جيد جداً وأنهم يحاصرون المدينة والمطار، وإذا سقط المطار فإن المدينة ستسقط تلقائياً.

وأضاف قائلاً: "إن المجاهدين يحضرون للهجوم الشامل على المدينة والمطار قريباً وإن اشتباكات متفرقة تحدث بشكل متواصل داخل المدينة وإن الحياة فيها أصبحت صعبة وقد ارتفعت الأسعار فيها بشكل جنوني، وشوهدت شاحنات عديدة على الطريق الموصل إلى قندهار تحمل المواد الغذائية من باكستان إلى قندهار.

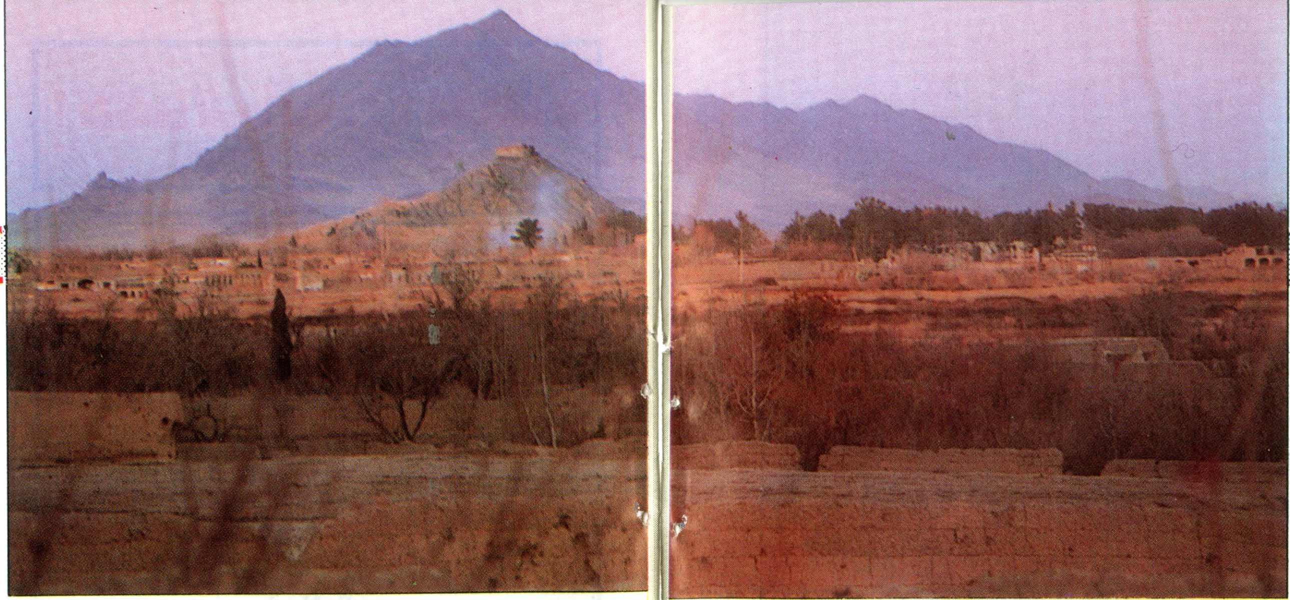
القرى المحيطة بمنطقة قندهار -حيث يسيطر المجاهدون- تعيش حالة هدوء أمني بعيداً عن القصف ويمارس الناس حياتهم العادية بشكل آمن وقد شكل المجاهدون محكمة باسم محكمة قندهار للفصل في المشاكل والخلافات والمنازعات التي تحدث بين المواطنين في المنطقة.

ومن الجدير بالذكر أن قصف الطائرات قد خف كثيراً على المنطقة منذ فترة ولكن لازالت آثار القصف في الفترات الماضية تضع بصماتها على الطرق والأماكن الأخرى حيث تنتشر الحفر الواسعة من جراء إلقاء قنابل الطائرات.

على صعيد آخر فإن سيولاً جارفة قد اجتاحت المنطقة القريبة من قندهار حيث غمرت الطرقات في قرى "أمين كلا، سرجارنه، تروكي، فاري دي، شنخدة..." وقد تعطلت بسبب السيول قوافل المجاهدين المنطلقة إلى ولايات هلمند، جوزجان، زابل، لأنها تستعمل الطرق الموصلة من قندهار إلى هذه الولايات.

الوضع العسكري

فيما اقترب موعد ذوبان الثلوج وبدأ الطقس بالتحسن في أفغانستان، صرح رئيس وزراء حكومة المجاهدين الشيخ سياف لوكالة البنيان أن المجاهدين قد أحكموا سيطرتهم على مداخل مدينة كابل العاصمة بعد



المجاهدون يحكمون سيطرتهم على مداخل كابل

أن قاموا بإغلاق جميع الطرق المؤدية إليها، تمهيداً لاقتحامها إذا لم تستسلم حكومة نجيب للمجاهدين، وأضاف سياف أن المعارك التي سنخوضها في كابل ستنسيهم جلال آباد!

وفي تصريح لوزير الدفاع في حكومة المجاهدين الشيخ محمد نبي ذكر أن المجاهدين بدأوا استعداداتهم لمهاجمة المدن الكبرى وفي مقدمتها كابل، قندهار، خوست، هرات، وكذلك المدن الأخرى الواقعة على الحدود السوفياتية.

وقد بدأ النظام يستعد لمعركة كابل، ويجند لها كل إمكانياته فقد ذكر تقرير خاص لمراسل وكالة البنيان في كابل أن المجاهدين بدأوا يشددون حصارهم حول المدينة من كافة الاتجاهات ويواصلون قصفهم للمواقع العسكرية الشيوعية، وبخاصة المطار الذي تقوم بحراسته مجموعات كبيرة من الحزبيين التابعين لجناحي خلق وبرشم، وقد اعترفت جريدة برافدا السوفياتية بهذا الحصار.

وذكرت أن كافة الاتصالات البرية بين العاصمة والمدن الأخرى مقطوعة تماماً، بينما تستمر الاتصالات عن طريق الجو، ونقلت الإذاعة البريطانية تحذيراً نشرته جريدة برافدا للمجاهدين بعدم التعرض للسفارة الروسية في كابل.

وقد أشار التقرير نفسه إلى أن النظام لجأ إلى تجنيد الطلبة والطالبات مشكلاً منهم حزاماً أمنياً إضافيا يحيط بالعاصمة كابل.

وقد شدد النظام من قبضته على المواطنين حيث منع أي شخص من الدخول إلى المدينة أو الخروج منها، ولا زالت قواته ومخابراته تداهم البيوت وتفتشها أثناء الليل والنهار.

في غضون ذلك غادر كثير من الشيوعيين أفغانستان تحسباً من المصير الذي ينتظرهم في كابل على أيدي المجاهدين، وقد أصدر النظام تعليمات إلى وزارة الداخلية بعدم إصدار أي جواز سفر إلا بموافقة القيادة المركزية للحزب الحاكم كخطوة لابد منها للحد من عمليات الهروب، وفي نفس الوقت طالب النظام الحاكم الهاربين خارج أفغانستان بالعودة إلى البلاد، إلا أن هؤلاء قد رفضوا العودة.

وقد بدأ النظام تحركات تهدف إلى إيجاد أنصار له، فبعث "سليمان لائق" وزير الحدود واجتمع مع الملك السابق ظاهر شاه في منتصف مارس كما قام "سلطان علي كشتمند" رئيس وزراء النظام -وهو شيعي- بإجراء اتصالات بزعماء القبائل الشيعية في أفغانستان، وطلب منهم المساعدة في دعم نظامه ضد المجاهدين واعداً إياهم بتأمين كل ما يحتاجونه إذا وقفوا مع النظام!

ومن جهة أخرى ذكرت الأنباء الواردة من مديريتي بغمان وشكردرة بولاية كابل أن المجاهدين شنوا عدة عمليات على مراكز العدو الواقعة على طريق (كابل-قندهار)، وفي منطقتي "كاريزمير" و"خير خانة" وتمكنوا من قتل عدد من أفراد العدو وأسر عدد آخر، وغنموا كمية من الأسلحة والذخائر.

وفي تطور آخر قصف المجاهدون مستودعات وصهاريج الوقود التابعة للنظام العميل في كابل وتم تدمير ١٢ ناقلة بترول، وكانت هذه القافلة قادمة من الاتحاد السوفياتي وشوهدت أعمدة الدخان تغطي مدينة كابل لعدة ساعات، وقال مسئولون شيوعيون أن

يتفجر الشيوعيون في العالم الإسلامي غضبا وغيظا على هزيمتهم الكبرى فى أفغانستان ، وهم متحمسون لنجيب أكثر من تحمس أمهم روسيا

جوانحهم لترقب سير المعركة ونتائجها في جلال آباد، ويتساءلون ما بال الفتح قد تأخر؟

الاعتذار عن المجاهدين:

ونحن إذ نؤرخ لهذه المرحلة نعتذر عن المجاهدين بأمور:

(١) إن المجاهدين حديثو عهد بفتح المدن، إذ أن مسيرة الجهاد المباركة التي مضى عليها بضعة عشر عاماً كانت كلها دفاعية، أو حرب عصابات، يربض فيها أسْد الله في خنادقهم حتى إذا مرت قافلة انقضوا عليها كالصواعق المرسلة تدمر كل شئ بأمر ربها، تبيد خضراءهم، وتلحي (تزيل اللحاء) شجرتهم.

وأما الآن فقد انتقل الجهاد من الدفاع إلى الهجوم ومن فتح مراكز صغيرة إلى فتح مدن كبيرة.

(٢) إن جلال آباد منبت الشيوعيين، فمردة الكفرة معظمهم من هذه المنطقة وهم ينافحون بدافع الحفاظ على الحياة مع كراهية عميقة لهذا الدين. قد استقرت في قلوبهم من خلال التربية الحاقدة على كل القيم الربانية.

(٣) إن الذين لهم أدنى معرفة بالحروب الشاملة يدركون أنه ليس بمستغرب طول حصار المدن. فقد حاصر نابليون عكا ١٧٩٩ في أيام أحمد الجزار ثم ارتد ناكصاً على عقبيه.

وهلك كثير من جيش هتلر في الحرب العالمية الثانية على أبواب (قوس كورسك)، وقد حاول أن يقتحمه بثمان وثلاثين فرقة إلا أن صمود مدينة ستالين جراد ومدن هذا القوس قد أدى إلى هزيمة هتلر، وقد كان (جنرال ثلج) أهم عامل بعد الصمود.

والقوات الإسرائيلية في هجومها على منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت الغربية بلبنان في ١٩٨٢/٦/٤رغم تفوقها في العدد والعدة و أن الهجوم كان برا وبحرا وجوا ، إلا أنها عجزت عن اقتحام المنطقة إلا بعد حوالي (٨٠) يوما من القتال المرير والخسائر الباهظة، في حين كانت قد حددت لذلك مدةً لا تتجاوز الأسبوع الواحد.

أقول: إن حصار المدن وفتحها ليس بالأمر الهين ولا يتم بومض البصر الذي أدى إلى الانتصار الروسي.

ونحن نستطيع أن نقول في حصار جلال آباد: لقد نجح المجاهدون في التكتيك (العمليات الجزئية) ولم ينجحوا في الاستراتيجية (الحرب الشاملة)، حتى الآن.

(٤) لقد فتح المجاهدون خلال الشهرين الماضيين أكثر من مائة مركز حول جلال آباد، وغنموا غنائم كثيرة كانت تصل أكوامها طولاً إلى عدة كيلو مترات، وفتحوا ثمر خيل وكامة، وأغلقوا الطريق بين جلال آباد وكابل، وعطلوا المطار، ونأمل من الله أن يعجل في فتحها إنه سميع قريب.

(٥) أما نجيب وحكومته المنهارة فهم يعيشون حالة من اليأس القاتلة والتردي المزرية البئيسة، فلا يدع ماراً بالشرق إلا ويستنجد به ليتوسط لدى المجاهدين وقد جاءني أحد القادة مرسلاً إليّ من رسول نجيب لأقابل رسول نجيب فرفضت ورددته إلى أمراء الجهاد، وقد تذرع نجيب بكل الوسائل متوسلاً إلى المجاهدين أن يوقفوا ضرباتهم المتصببة فوق رأسه، ومن المضحكات المبكيات أن نجيب قد أعلن وقف إطلاق النار بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وكأنه يملك أن يوقف النار أو يحركها.

موقف أصحاب الشِّمال (اليسار) العربي:

والصحف التي يمسك بزمامها أصحاب الشِّمال الذين يتدسسون من خلال أوكارهم الهدامة لتدمر >>

حصوننا من داخلها في العالم الإسلامي، أقول: إن هذه الصحف والدوريات تلعب دورها في تحطيم نفسيات الجيل العائد إلى الله ولا تني صباح مساء أن تدس سمومها لغرس اليأس في قلوب المسلمين من خلال التلاعب بالألفاظ ومعسول الكلام.

في زخرف القول ترويج لباطله
والحق قد يعتريه بعض تأويل
تقول هذا جنّي النحل تمدحه
وان تعب قلت ذا قيئ الزنابير

والشيوعية وأصحاب الشمال في العالم الإسلامي يكادون يتفجرون غضباً وغيظاً على هزيمتهم الكبرى في أفغانستان وهم متحمسون للشيوعية ولنجيب أكثر من أمهم (روسيا) التي تركتهم نهبة للطامعين وصيداً رخيصاً سهلاً للقانصين، وركلتهم بأقدامها خاسئين خاسرين، وهم مع هذا كله يتربصون بالإسلام وأبنائه «إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها» [١٢٠ آل عمران]، وهم يعيدون ويبدئون أن القتال في أفغانستان حرب أهلية فكيف يجوز لمسلم أن يدفع درهماً لتأجيج نار الفتنة الأهلية وسفك دماء المسلمين الأفغان، وكيف يزج مسلم بنفسه وبماله في هذه المتاهة (القاتل والمقتول فيها بالنار)؟!!! وكيف يعد المجاهدون أنفسهم مسلمين وهم يشنون حرباً شعواء ويشعلونها ناراً ضراماً على نجيب الذي يصلي ويصوم، فالإنسان قد يكون ضالاً ويتوب ويهتدي، ألم يسمعوا الحديث الشريف لأسامة بن زيد (أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ ماذا تصنع بلا إله إلاّ الله؟ هل شققت عن قلبه؟) !!.

وهكذا تواجهك الأسئلة الكثيرة التي يلبّس بها اليساريون (أصحاب الشمال) على الأمة الإسلامية التي تفاعلت مع الجهاد الأفغاني المبارك وتعده من أخطر القضايا الإسلامية وأهمها شأناً.

يسألونني في الإمارات (أبو ظبي) أويَجوز قتال نجيب وهو يصلي؟ فقلت صدق الله العظيم «وإذا لقوكم قالوا آمناً وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور» آل عمران ١١٩، ولا يغيبنّ عن بال المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دماء بضعة عشر شخصاً يوم فتح مكة قائلاً (اقتلوهم ولو وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة) وقد قُتل عبد الله بن خطل وهو معلق بأستار الكعبة.

أما الحرب الأهلية: فإن كانت المعارك بين جند الله وبين الشيوعيين في أفغانستان حرباً أهلية فهذا يعني أن قتال الرسول صلى الله عليه وسلم لقومه حربٌ أهلية فقد قاتل صلى الله عليه وسلم يوم بدر أهله وعشيرته وقد عاتبه ربه بعد قبول الفدية من أسرى بدر السبعين وعدم قتلهم قائلاً سبحانه (ما كان لنبيّ أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» [الأنفال ٦٧-٦٨] والإثخان هو كثرة القتل.

فقد كان العتاب لعدم قتل الأسرى لأنه لابد من الإثخان في بداية أمر دولة الإسلام ونشأتها في أية بقعة وعبر أي زمان.

وقد نزل القرآن مؤيداً لرأي عمر رضي الله عنه في الأسرى إذ قال (يارسول الله أرى أن تمكني من فلان -قريب لعمر- فأضرب عنقه وتمكّن علياً من عقيل بن أبي طالب فيضرب عنقه وتمكّن حمزة من فلان -أخيه- فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم).

وبعد نزول الآية «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» قال صلى الله عليه وسلم لو نزلت نار من السماء لأحرقتنا إلاّ عمر، وفي رواية: لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ لقوله: يانبي الله: كان الاثخان في القتل أحبّ إليّ من استبقاء الرجال) [أحكام القرآن لابن العربي ٨٨٤].

والإعلام اليساري رغم إصابة الشيوعية بقاصمة الظهر، ورغم أن حوالي عشرين تصريحاً لكبار

لن تطفئوا نور الله

الشيوعيين في العالم تؤذن بتراجعهم عن الشيوعية واعترافهم (أن الطريق لإنقاذ الاتحاد السوفياتي والشيوعية من الإفلاس هو العودة إلى الرأسمالية)، ومع هذا فلا زالوا بتبجح صفيق وجعجعة فارغة تسمعها ولكن لا ترى طحنا، أقول: إنهم يحاولون أن يصدوا عن سبيل الله، وأن يطفئوا نور الله بأفواههم، وأن يغطوا الشمس بغربال.

وعبثاً يحاولون أن يصدوا القلوب عن قضيتها، وأن ينفروا الصادقين عن آمال عراض امتزجت بأرواحها وأمان كبار تعيشها بأحاسيسها، إنهم يعبثون ولن يوقفوا القدر الذي تحقق في هزيمة الشيوعية العالمية، وما هو إلاّ نعيق بوم ونعيب غربان.

وجدير بالذكر أن الصحف وأجهزة الإعلام الغربية أخبرت في تاريخ ٨٩/٤/١١ عن حدوث تمرد ومظاهرات في "جورجيا" تطالب بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي، و"جورجيا" هي مسقط رأس "شيفارنادزه" وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، وقد سقط في هذه المظاهرات (١٦) قتيلاً و (١٦٠) جريحاً باعتراف روسيا، فإذا كانت هذه حال ولاية "جورجيا" -النصرانية الأصل - فما بالك بحال الولايات الإسلامية التي تعيش غلياناً شديداً كاذربيجان وطاجكستان.. وهذا يعني أن الاتحاد السوفياتي يعيش حركة تمزق داخلية قد تكون مسمار نعشه في المستقبل:

والليالي من الزمان حبالى

صامتات يلدن كل عجيب ■

---

(١) مدجج : كامل السلاح ، الكماة: الأبطال

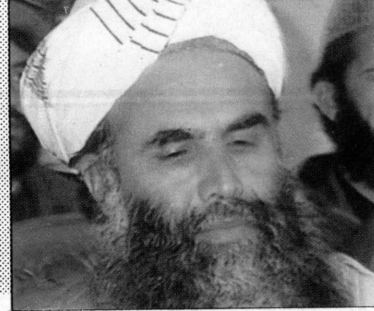
(٢) مثقف: رمح ، صدق الكعوب : صلب

(٣) الأصم: الصلب ،

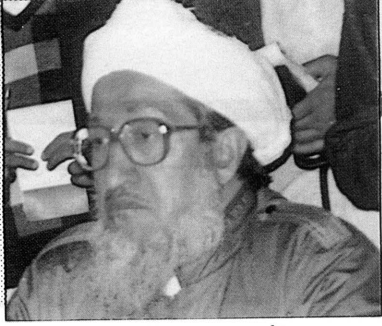
ليس الكريم على القنا بمحرم: أي أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام

(٤) جزر: جمع جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح ، ينشنه: يتناولنه ، المعصم: موضع السوار





الأستاذ عبد رب الرسول سياف



الأستاذ صبغة الله مجددي

□ □ أرسل البرفيسور (عبد رب الرسول سيّاف) رسالة للأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة مناقشة مشكلة أفغانستان في مجلس الأمن أوضح فيها أن نظام كابل غير شرعي ولا يمثل الشعب الأفغاني، وأن منح مقعد أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي لحكومة المجاهدين يؤكد على أنهم الممثل الحقيقي للشعب الأفغاني، وأشار سيّاف إلى أن القضية تناقش في مجلس الأمن في الوقت الذي يترأس المجلس فيه الاتحاد السوفياتي الذي يمثل طرفاً في النزاع،وحمله مسؤولية مئات الآلاف من القتلى والدمار في أفغانستان ولذلك ليس له الحق في أن يتبنى النقاش في المسألة، وإذ كان لابد من النقاش فيجب أن يشمل التدخل السوفياتي والهندي في أفغانستان.

□ □ صرح البرفيسور (صبغة الله مجددي) رئيس دولة أفغانستان الإسلامية في مقابلة مع وكالة الأنباء الهندية بأنه لا توجد أية نية للجلوس مع نظامُ كابل من أجل عقد محادثات حول وقف القتال في جلال آباد، وإننا لن نسمح بوجود حزب شيوعي في كابل بعد تحريرها.

□ □نقلت شبكة A.B.C التلفزيونية بأن الولايات المتحدة الأمريكية تخطط لإغلاق السفارة الأفغانية التابعة لنظام كابل في واشنطن، ولكن لم يعرف بعد متى ستتخذ الولايات المتحدة قرار ترحيل الدبلوماسيين حيث يتواجد ٣ دبلوماسيين في السفارة، ووصف متحدث البيت الأبيض القرار بأنه منطقي.. ، وقال متحدث آخر إن الولايات المتحدة لم تعترف بنظام كابل بتاتاً حتى ولو وجدت سفارة للنظام في واشنطن.

□ □ قرر الرئيس الأمريكي (جورج بوش) تعيين (بيترتومسن) القائم بالأعمال الأمريكي في بكين بمرتبة سفير لدى حكومة المجاهدين الأفغان، وقال مصدر بالبيت الأبيض إن هذا التعيين لا يعني اعترافاً بالحكومة المؤقتة، وعلقت بعض الدوائر على أن هذا يعتبر خطوة في طريق الاعتراف بالحكومة.

□ □ أعلن (عبد الوكيل) وزير خارجية النظام العميل أنه لا مكان للشيوعية أو الاشتراكية في أفغانستان ولقد عرفنا خطأنا وأضاف إن النظام الحالي في أفغانستان سيعلن بأن أفغانستان دولة غير منحازة وطالب الولايات المتحدة بإعادة النظر في سياساتها وتغيير نظرتها تجاه الرئيس نجيب.

□ □ كشف الدكتور الأفغاني (غلام سخي رحمان زي) الذي تمكن من الهرب من جلال آباد بأنه في تاريخ ٣/٧ وبعد وصول الكتيبة ١١ من الجيش الأفغاني أعلن التلفزيون بأن المواطنين لن يسمح لهم بالتحرك إلاّ بكلمة السر، وأضاف بأن هذه الكلمة إنما أعطيت فقط لأعضاء مخابرات الخاد ورجال الجيش الأفغاني، وحول وضع جلال آباد قال إن السوق والمدارس والمكاتب جميعها مقفلة، ويقوم النظام العميل بتوزيع المواد الغذائية على حاملي هويات المخابرات فقط، وقال إن أعضاء حزبي خلق وبرشم الشيوعيين يريدون اللجوء لباكستان بسبب المعارك العنيفة الدائرة هناك، لكن المخابرات تحول دون ذلك.

□ □ نقلت وكالة أنباء البنيان يوم ٨٩/٤/١١ عن مراسلها في جلال آباد أنه رأى طائرات نظام كابل وهي تلقي بأنواع متعددة من القنابل، كان من ضمنها قنابل الغازات السامة المحرمة دولياً ومنها غاز الخردل،



الملك ظاهر شاه

منظمة المؤتمر الإسلامي تطالب نظام كابل العميل بتسليم السلطة لحكومة للمجاهدين



الرئيس الأمريكي جورج بوش

وراح ضحية ذلك العديد من المجاهدين، كما أصيب البعض الآخر بحالات اختناق شديدة نتيجة لتأثرهم بهذه الغازات، وتجدر الإشارة إلى أن القنابل التي تلقى على المجاهدين حول جلال آباد تكوّن بعد انفجارها في الجو شكلاً مخروطياً مفرغاً ذو لون أصفر يبدأ بالتلاشي تدريجياً، ولقد خفف من حدة تأثير الغازات السامة شدة الرياح خلال اليومين الماضيين، وذكر للوكالة بعض شهود العيان الذين تأثروا بهذه الغازات أن أهم الأعراض التي يشعر بها المصاب هي صعوبة شديدة بالتنفس، كما يشعر بالدوران وحرقة وألم شديد في الحنجرة والقصبات الهوائية.

□ □ وافقت الحكومة الباكستانية على وضع نقاط مراقبة لهيئة الأمم المتحدة في القرى الحدودية وذلك رداً على ادعاءات الحكومة العميلة بالتدخل الباكستاني في الشؤون الداخلية لأفغانستان، وستقوم باكستان بمنح قوات الطوارئ الدولية نقاط مراقبة في كل من تشمكني وبارجنار وطورخم حيث سمح لهذه القوات بالتواجد مابين ٤/١٤ و ٤/٢١ في مناطق طورخم وبرجينار، ومابين ٤/١٠ و ٤/١٧ في تشمكني. وقداعترضت حكومة المجاهدين على هذه الخطوة واستنكرت موافقة باكستان عليها.

□ □ قال القاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية الباكستانية (إن الخلافات الشديدة في صفوف الحكومة الباكستانية تجاه المشكلة الأفغانية ستضر أهداف المجاهدين وناشد الحكومة الباكستانية الاعتراف العاجل بحكومة المجاهدين وبدون تأخر، وأضاف حسين أحمد يقول: إن وضع نقاط تفتيش للأمم المتحدة في باكستان إنما يعد خرقاً واضحاً لاتفاقيات جنيف.

□ □ نقلت بعض التقارير الصحفية أخبار التقاء مسؤولين من التحالف الثماني الشيعي في إيران مع نجيب الله رئيس الحكومة العميلة في كابل، وتقول التقارير بأن اللقاء تم ترتيبه من قبل القائم بالأعمال الإيراني في كابل، وتضيف التقارير بأنه يتوقع الإطاحة بسلطان علي كشتمند رئيس وزراء الحكومة العميلة واستبداله بعبد الكريم خليلي الناطق الرسمي باسم التحالف الثماني.

□ □ أجرى راديو صوت أفغانستان التابع للمجاهدين الأفغان لقاءً مع الشيخ (محمد أفضل) زعيم مجاهدي نورستان في ٨٩/٤/١٥ ومما جاء فيه قوله إن الحكومة التي انتخبت في ٨٩/٢/٢٣ قد حازت على تأييد الشعب الأفغاني المطلق، وطالب الشيخ أفضل حكومة المجاهدين بإقامة إدارات تنظيمية في داخل البلاد لإحلال السلام والطمأنينة في المناطق المحررة والتي يسيطر عليها المجاهدون.

□ □ طلبت منظمة المؤتمر الإسلامي من النظام غير الشرعي في كابل القيام بتسليم السلطة لحكومة المجاهدين من أجل إحلال السلام في البلاد، جاء ذلك في حديث لرئيس المنظمة والتي تضم ٤٦ دولة في هيئة الأمم المتحدة عندما قال إن قضية أفغانستان قضية تخص الشعب الأفغاني نفسه ولا تخص العالم.

□ □ صرحت مصادر دبلوماسية بأن آلافاً من الناس غادروا كابل متوجهين إلى أماكن أكثر أماناً خوفاً من بدء هجمات المجاهدين على المدينة وأضاف المصدر بأن ٩ آلاف شخص قد باعوا أمتعتهم وغادروا العاصمة خلال ثلاثة أيام فقط، وقد غادروا إلى الهند أو البلاد المجاورة الأخرى.

من مراسلي الجهاد

التنسيق والتخطيط يغيران مسار المعركة

استمرار القتال حول "جلال آباد"

من مراسلينا : صالح الهامي - محمد خالد مصعب - سيف الحق حنيف - أبو اسماعيل المصري:

فيما دخلت معارك "جلال آباد" أسبوعها السابع، قام النظام الشيوعي بزج الآلاف من ميليشياته وأفراد الحزب الشيوعي إلى أرض المعركة وذلك في محاولة منه لمنع سقوط "جلال آباد" بيد المجاهدين، وقد قام العدو بإرسال العديد من طائراته العمودية ليلاً تحمل الأفراد والمعدات وقد تمكن بعضها من النزول في داخل المدينة بينما تراجعت الطائرات الأخرى، وقد قام العدو أيضاً بقصف مناطق المجاهدين بصواريخ سكود-ب إضافة إلى القصف المتواصل بالطيران.

وقد ذكر شهود عيان من المهاجرين أن النظام قد أحضر قوات من ميليشياته في "جوزجان" و"مزار شريف" وغيرها للمشاركة في القتال حول "جلال أباد".

وقد ذكرت مصادر المجاهدين أن النظام يستخدم الأسلحة الكيماوية وغازات الأعصاب ضد المجاهدين، وفي محاولة مفضوحة من جانبه لتبرير جرائمه هذه اتهمت حكومة كابل المجاهدين بتلقي أسلحة كيماوية وغازات سامة من الحكومة الباكستانية. وقد قامت مجموعات من المجاهدين بالترصد لإحدى دبابات العدو يوم ٤/٥ وتم تدميرها، بينما قصفت دبابات العدو مواقع المجاهدين في (خوش كبند) مما أدى إلى استشهاد مجاهدين وجرح ثلاثة آخرين.

وفي يوم الجمعة ٤/٧ قامت طائرات العدو بقصف مواقع المجاهدين وقام المجاهدون بالتصدي لها وأصابوا واحدة من نوع (سوخوي ٢٥) شوهدت تسقط في أرض المطار، كما قام المجاهدون بضرب إحدى الطائرات العمودية، وهي جاثمة على أرض المطار، وقد شوهدت حرائق كبيرة تنشب في أماكن متفرقة من المطار.

وفي يوم ٤/١٠ استعد المجاهدون لشن هجوم على المطار من جهاته الأربع وبدأ الانطلاق بعد السحور وحصلت اشتباكات في عدة محاور مما أدى إلى فتح ٣ مراكز للشيوعيين، كما تمكن المجاهدون بفضل الله من تدمير مخزنين للذخيرة وقد توالت أصوات الانفجارات لمدة تزيد عن نصف ساعة، وفي اليوم التالي أيضاً تمكن المجاهدون من تدمير مخزن آخر للذخيرة في غضون ذلك تواصلت الاشتباكات حول مطار جلال أباد والمدينة وكذلك حول مقر "اللواء٨١" الذي يدافع عن جلال أباد.

فبعد الجولات الأولى من القتال حول جلال أباد غير المجاهدون من تكتيكهم في شن هجماتهم على القوات الحكومية، فبينما كان قصف المجاهدين في البداية يتركز معظمه على قصف المطار والحامية العسكرية فيه، فإنهم الآن يركزون على فتح المراكز العسكرية والثكنات المحيطة بالمدينة وبمقر لواء المدرعات رقم (٨١) المتمركز بالقرب من مدينة جلال آباد.

ويهدف المجاهدون من هذا الأمر إلى إزالة الخطوط الدفاعية وقطع طرق التموين على العدو في منطقة "جبرهار" إضافة إلى فتح طريق السيارات إلى مديرية سرخ رود شمال جلال آباد لأن مواصلات المجاهدين حتى الآن إلى هناك تعتمد على الحمير والبغال وبصعوبة.

وقد أثبتت هذه الخطة فاعليتها، حيث فتح الله على المجاهدين يوم ٤/٩ عدداً من مراكز العدو الاستراتيجية في مناطق "فاركند" ، "تريلي"، "لوجري"، وقد غنم المجاهدون في "لوجري" مدفع هاون وقاذفاً للصواريخ وبطارية مدفعية وصناديق من القنابل اليدوية، وعلى مايبدو أن الشيوعيين هربوا من المركز إذ لم يجد المجاهدون جثثاً لأي منهم، وقد جرح عدد من المجاهدين بسبب الألغام المحيطة بالمركز.

وبعد سقوط هذا المركز لم يبق أمام المجاهدين سوى خط دفاعي واحد للوصول إلى المدينة، وأما من الجهة الجنوبية الغربية فإنه لم يبق سوى اللواء (٨١) مدرعات الذي يتعرض للقصف الشديد من قبل المجاهدين الآن.

وقد شن المجاهدون يوم ٤/١٦ هجوماً على منطقة اللواء (٨١)، وأثناء سير المجاهدين اكتشف الشيوعيون >>

" المجاهدون يركزون قصفهم على اللواء (٨١) مدرع، حول جلال آباد "

صورة لأحد الانفجارات في مطار جلال آباد

راجمة صواريخ سليمة غنمها المجاهدون.



من مراسلي الجهاد



<< وجود المجاهدين وحصل اشتباك بالرشاشات ومدافع الهاون ومختلف الأسلحة وجرح ما يزيد عن (١٥) مجاهداً، وقد رد المجاهدون بعنف على نيران العدو، وقد استشهد عدد من المجاهدين في هذا الاشتباك.

وقد استطاع المجاهدون من جهة أخرى اقتحام أربع ثكنات للعدو في منطقة جبرهار) وذكر أحد الإخوة العرب الذين شاركوا في هذه العملية أن المجاهدين قتلوا ما يقرب من ٢٥ شيوعياً وتمكنوا من أسر عدد آخر من الشيوعيين وقد جرح واستشهد ثلاثة من المجاهدين.

وقد رد العدو على هذه العملية بقصف مواقع المجاهدين بصاروخ سكود، وبفضل الله سقط الصاروخ في منطقة خالية، ولم يصب أحد من المجاهدين بأذى.

وقد لاحظ المجاهدون خلال الأيام الأخيرة انخفاض قصف الطائرات لمواقعهم، ويبدو أن ذلك نتيجة لانشغال القوات الشيوعية بمعارك أخرى غير جلال آباد مثل غزني وغيرها من الولايات حيث تستنزف طاقة القوات الشيوعية.

كذلك فإن مدفعية المجاهدين أثبتت فاعلية قوية أثناء المعارك الأخيرة، وكذلك راجمات الصواريخ ، ورغم أن المجاهدين يستخدمون الدبابات لأولBMI2 مرة في معاركهم إلا أنها كانت تجربة ناجحة وقد أدت دبابات المجاهدين التي غنموها دوراً بارزاً في المعارك الأخيرة، وقد كان لتعرف المجاهدين على أساليب العدو في الدفاع عن المدن وإعادة النظر في خطط المجاهدين المتبعة كان لهما أثر في التقليل من خسائر المجاهدين في الأرواح والمعدات.



انفجار أحد صواريخ "سكود" التي أطلقها العدو على منطقة "طورخم" الحدودية مع باكستان .



عمليات جريئة على حدود كابل

ولاية كابل - مديرية شكردرة

من مراسلَينا: خبيب السوفي - عبد الحق الجزائري:

قام المجاهدون في منطقة "كاريزمير" بمديرية "شكردرة" بعدة عمليات خلال الشهرين الماضيين.

- ففي ٨٩/٣/٦م تسلل المجاهدون بقيادة ملا تاج محمد إلى أحد مراكز العدو الدفاعية حول كابل، بعد الاتفاق المسبق مع أحد الحراس الليليين، وقد تم القبض على جميع من في الموقع، وغنموا مجموعة من الأسلحة والذخائر من بينها رشاشاً ثقيلاً وقاذفة قنابل من نوع "نارنجاك". وقد عاد المجاهدون إلى مواقعهم دون أن يطلقوا طلقة واحدة.

وبعد يومين تمكنت نفس المجموعة من التسلل إلى موقع آخر بنفس الطريقة وأسروا (٥٥) جندياً وست ضباط وآخرين أحدهم برتبة لواء وآخر برتبة عقيد.

وقد غنموا مجموعة من الأسلحة والذخائر، وتركوا في الموقع راجمتي صواريخ من طراز (بي. إم ١٦)، (بي. إم ٤١) ودبابة وعدد من الرشاشات الثقيلة حيث لم يتمكنوا من سحبها ولا تدميرها بسبب وجودهم في منطقة مليئة بمواقع العدو حول العاصمة كابل وأية غلطة من هذا النوع ستؤدي إلى فتح النيران عليهم من جميع الجهات.

- في ٨٩/٣/٢٧م شن المجاهدون في حوالي التاسعة مساءً هجوماً على أحد مواقع العدو في المنطقة وكان الجو ممطراً جداً ، وقد تمكنوا من اقتحام الموقع بعد اشتباك أسفر عن قتل ثلاثة جنود وإصابة ثلاثة آخرين وأسر الباقين، وقد غنم المجاهدون في هذا الهجوم عدداً من الأسلحة والذخائر.

- في ١٩٨٩/٤/٢م تصدى المجاهدون بقيادة "آمر أنور" لقافلة عسكرية للعدو على الطريق الرئيسي (كابل - روسيا) وتمكنوا من تدمير عشر دبابات، وغنموا كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر كما أسروا عدداً من أفراد العدو. هذا وقد قامت مضادات العدو بالرد على هذه العملية وقصفت المنطقة براً »



وجواً، ولم ترد أخبار عن وقوع خسائر في صفوف المجاهدين بسبب هذا القصف.

– في أول رمضان الموافق ١٩٨٩/٤/٦م تمكن المجاهدون من الاستيلاء على أحد مواقع العدو وأسروا ثلاثة جنود وضابطا وغنموا عدداً من الأسلحة، وقد أصيب أربعة من المجاهدين في انفجار لغم أثناء انسحابهم من العملية.

سقوط المطار يعني سقوط المدينة

ولاية قندهار – من مراسلنا عبد الله الرومي

في نطاق حملة المجاهدين لإسقاط النظام الشيوعي لازال المجاهدون يحاصرون مدينة ومطار قندهار مضيقين الخناق على قوات العدو بهدف إجبارها على الاستسلام أو القضاء عليها، وقد تقدمت خطوط المجاهدين إلى نقاط قريبة من خنادق الشيوعيين ولذلك يحاول الشيوعيون قصف مواقع المجاهدين بمدافع الهاون والأسلحة الثقيلة الأخرى..

وقد قام المجاهدون بعدة عمليات داخل مدينة قندهار مستهدفين مراكز ومعسكرات العدو، وأما بالنسبة للمطار فإن جبل كوه كوتل (الجبل الأسود) الذي يطل عليه لا زال تحت سيطرة الشيوعيين حيث تتواجد هناك مجموعة من الدبابات وأفراد العدو.

وقد أفادنا القائد "عبد الله خان" مسئول الاتحاد الإسلامي في قندهار أن وضع المجاهدين هناك جيد جداً وأنهم يحاصرون المدينة والمطار، وإذا سقط المطار فإن المدينة ستسقط تلقائياً.

وأضاف قائلاً: "إن المجاهدين يحضرون للهجوم الشامل على المدينة والمطار قريباً وإن اشتباكات متفرقة تحدث بشكل متواصل داخل المدينة وإن الحياة فيها أصبحت صعبة وقد ارتفعت الأسعار فيها بشكل جنوني، وشوهدت شاحنات عديدة على الطريق الموصل إلى قندهار تحمل المواد الغذائية من باكستان إلى قندهار.

القرى المحيطة بمنطقة قندهار –حيث يسيطر المجاهدون– تعيش حالة هدوء أمني بعيداً عن القصف ويمارس الناس حياتهم العادية بشكل آمن وقد شكل المجاهدون محكمة باسم محكمة قندهار للفصل في المشاكل والخلافات والمنازعات التي تحدث بين المواطنين في المنطقة.

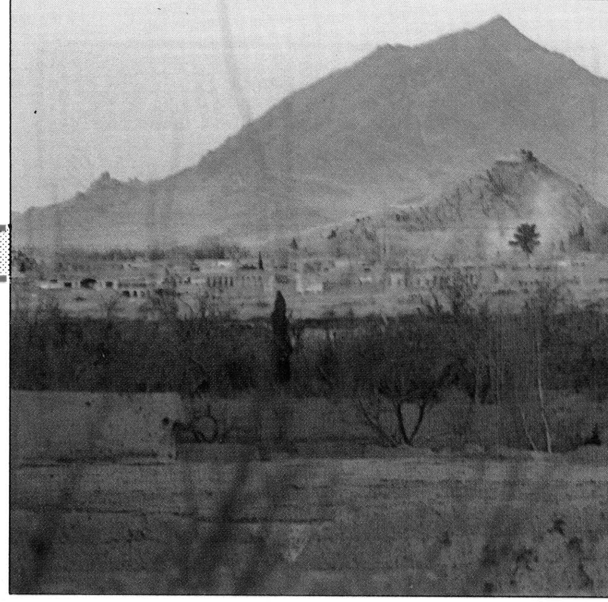
ومن الجدير بالذكر أن قصف الطائرات قد خف كثيراً على المنطقة منذ فترة ولكن لازالت آثار القصف في الفترات الماضية تضع بصماتها على الطرق والأماكن الأخرى حيث تنتشر الحفر الواسعة من جراء إلقاء قنابل الطائرات.

على صعيد آخر فإن سيولاً جارفة قد اجتاحت المنطقة القريبة من قندهار حيث غمرت الطرقات في قرى "أمين كلا، سرجارنه، تروكي، فاري دي، شنخدة..." وقد تعطلت بسبب السيول قوافل المجاهدين المنطلقة إلى ولايات هلمند، جوزجان، زابل، لأنها تستعمل الطرق الموصلة من قندهار إلى هذه الولايات.

الوضع العسكري

فيما اقترب موعد ذوبان الثلوج وبدأ الطقس بالتحسن في أفغانستان، صرح رئيس وزراء حكومة المجاهدين الشيخ سياف لوكالة البنيان أن المجاهدين قد أحكموا سيطرتهم على مداخل مدينة كابل العاصمة بعد

المجاهدون يحكمون سيطرتهم على مداخل كابل



أن قاموا بإغلاق جميع الطرق المؤدية إليها، تمهيداً لاقتحامها إذا لم تستسلم حكومة نجيب للمجاهدين، وأضاف سيّاف أن المعارك التي سنخوضها في كابل ستنسيهم جلال آباد!

وفي تصريح لوزير الدفاع في حكومة المجاهدين الشيخ محمد نبي ذكر أن المجاهدين بدأوا استعداداتهم لمهاجمة المدن الكبرى وفي مقدمتها كابل، قندهار، خوست، هرات، وكذلك المدن الأخرى الواقعة على الحدود السوفياتية.

وقد بدأ النظام يستعد لمعركة كابل، ويجند لها كل إمكانياته فقد ذكر تقرير خاص لمراسل وكالة البنيان في كابل أن المجاهدين بدأوا يشددون حصارهم حول المدينة من كافة الاتجاهات ويواصلون قصفهم للمواقع العسكرية الشيوعية، وبخاصة المطار الذي تقوم بحراسته مجموعات كبيرة من الحزبيين التابعين لجناحي خلق وبرشم، وقد اعترفت جريدة برافدا السوفياتية بهذا الحصار.

وذكرت أن كافة الاتصالات البرية بين العاصمة والمدن الأخرى مقطوعة تماماً، بينما تستمر الاتصالات عن طريق الجو، ونقلت الإذاعة البريطانية تحذيراً نشرته جريدة برافدا للمجاهدين بعدم التعرض للسفارة الروسية في كابل.

وقد أشار التقرير نفسه إلى أن النظام لجأ إلى تجنيد الطلبة والطالبات مشكلاً منهم حزاماً أمنياً إضافيا يحيط بالعاصمة كابل.

وقد شدد النظام من قبضته على المواطنين حيث منع أي شخص من الدخول إلى المدينة أو الخروج منها، ولا زالت قواته ومخابراته تداهم البيوت وتفتشها أثناء الليل والنهار.

في غضون ذلك غادر كثير من الشيوعيين أفغانستان تحسباً من المصير الذي ينتظرهم في كابل على أيدي المجاهدين، وقد أصدر النظام تعليمات إلى وزارة الداخلية بعدم إصدار أي جواز سفر إلا بموافقة القيادة المركزية للحزب الحاكم كخطوة لابد منها للحد من عمليات الهروب، وفي نفس الوقت طالب النظام الحاكم الهاربين خارج أفغانستان بالعودة إلى البلاد، إلاّ أن هؤلاء قد رفضوا العودة.

وقد بدأ النظام تحركات تهدف إلى إيجاد أنصار له، فبعث "سليمان لائق" وزير الحدود واجتمع مع الملك السابق ظاهر شاه في منتصف مارس كما قام "سلطان علي كشتمند" رئيس وزراء النظام -وهو شيعي- بإجراء اتصالات بزعماء القبائل الشيعية في أفغانستان، وطلب منهم المساعدة في دعم نظامه ضد المجاهدين واعداً إياهم بتأمين كل ما يحتاجونه إذا وقفوا مع النظام!

ومن جهة أخرى ذكرت الأنباء الواردة من مديريتي بغمان وشكردرة بولاية كابل أن المجاهدين شنوا عدة عمليات على مراكز العدو الواقعة على طريق (كابل-قندهار)، وفي منطقتي "كاريزمير" و"خير خانة" وتمكنوا من قتل عدد من أفراد العدو وأسر عدد آخر، وغنموا كمية من الأسلحة والذخائر.

وفي تطور آخر قصف المجاهدون مستودعات وصهاريج الوقود التابعة للنظام العميل في كابل وتم تدمير ١٢ ناقلة بترول، وكانت هذه القافلة قادمة من الاتحاد السوفياتي وشوهدت أعمدة الدخان تغطي مدينة كابل لعدة ساعات، وقال مسئولون شيوعيون أن <<

صاروخاً أطلقه المجاهدون قد أصاب المستودعات بينما ذكر الجنود الحكوميون أن المجاهدين زرعوا عبوة ناسفة في إحدى الناقلات مما أدى إلى خسائر كبيرة.

وحول مدينة "خوست" في ولاية "بكتيا" بدأت في الأيام الأخيرة تحركات المجاهدين نحو مراكز العدو بهدف الضغط عليها وتكثيف الحصار على المدينة وفقاً للخطة العسكرية الحالية للمجاهدين .

ومن جهة أخرى ذكرلنا الدكتور حمزة - من ولاية كابل - أن أحد الجنود الحكوميين المرتبطين بالمجاهدين الأفغان قام بتسليم موقع عسكري حكومي يتمتع بأهمية بالغة في مديرية بغمان للمجاهدين، وكان عدد الجنود بالموقع حين تسليمه للمجاهدين عشرة جنود وهم قائد الموقع، الموجه السياسي، نائب قائد الموقع، جندي الرماية على المدفع، ثلاثة جنود من مخابرات الحزب، مساعدين لقائد الدبابة، إضافة إلى الجندي الذي سلم الموقع للمجاهدين.

وبعد أن أجرى المجاهدون التحقيقات اللازمة مع أفراد الموقع تبين لهم أن هذا الموقع مكلف بضرب المجاهدين والمدنيين في القرى المجاورة وقد حكمت محكمة المجاهدين بالإعدام رميا بالرصاص على مسئول الرماية والدبابة وقد نفذ فيه حكم الإعدام ولا زالت التحقيقات جارية مع بقية أفراد الموقع ■



بقية أفراد الموقع الذين استسلموا للمجاهدين.

إحصائيات الجهاد

رجب ١٤٠٩هـ - فبراير ١٩٨٩م

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٢٥٠) عملية قتالية في (١٩) ولاية من مجموع ٣١ ولاية خلال شهر فبراير ١٩٨٩، وشن المجاهدون خلالها (٦١) هجوما على أهداف متنقلة،١٢٩ هجوماً على الأهداف الثابتة.

وكانت أعنف الاشتباكات في كابل، قندهار، جلال أباد، بغلان، قندوز، وهيرات.

خسائر العدو

الخسائر البشرية

القوات الروسية : (٣٥) قتيلاً، (٣٤) جريحاً.

القوات العميلة : (٦٢٠) قتيلاً، (٧٤٣) جريحاً.

القوات المشتركة (غير المميزة) : (٦١) قتيلاً، (٤٦) جريحاً.

القوات المنضمة والأسرى : (١٢،٦٣٨) منضماً، (٦٦٠) أسيراً.

الخسائر المادية

(٩) طائرات نفاثة، (٤) طائرات عمودية، (١٠١) دبابة، (٧٢) ناقلة مدرعة، (٨٧) شاحنة عادية، (٢٣) صهريج نقل بترول (٣) سيارات جيب، (٥٥٠) صاروخ طويل المدى، (٦٠) صاروخ متوسط المدى، (٥٢) رشاش من طراز دوشكا، (١١٨) قاذف صاروخي، (٩٦) رشاشاً من نوع ستن (٥٢) مدفع هاون (٢٠٣٦) كلاشنكوف، (٤) مسدسات، (٢٠٠) قنبلة يدوية، (٦) مستودعات ذخيرة، (٥) أجهزة لا سلكي (١٠،٠٥٠) قطعة سلاح متنوعة (٢٢،٨٠٠) صندوق ذخيرة، (٢٠) شاحنة محملة بالسلاح والذخيرة، (٤٢) مركزاً أمنياً، (٢) مركز مخابرات (خاد)، (١) محطة إذاعة، (٨) مستودعات أطعمة.

خسائر المجاهدين

من المجاهدين (٤٧) شهيداً، (٧٠) جريحاً.

من المدنيين (٤٤٧) شهيداً، (٥٨٢) جريحاً.

(I.P.S.)بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية نقلاً عن مصادر المجاهدين.



الوضع الصحي والتعليمي في مديرية "شكردره"

أعد التقرير: ناصر الجزائري

تعريف بالمنطقة:

مديرية شكردره إحدى المديريات التابعة لمحافظة كابل، وتضم حوالي ٤٩ قرية، وتتواجد فيها مختلف التنظيمات الجهادية، وتمتاز هذه المديرية بوجود كثير من الأهالي فيها رغم هجرة أعداد كبيرة إلى كابل من جراء القصف الجوي والأرضي، ومن خلال زيارتي لقرى المديرية رأيت أن نسبة الدمار فيها قد تصل إلى ٩٠٪، وهذه المنطقة تعتبر نشطة عسكرياً لقربها من العاصمة كابل ومراكز الحكومة المتواجدة، أولاً، ولوقوعها على الطريق الرئيسي الواصل بين كابل والاتحاد السوفياتي من جهة أخرى.

وفي هذا التقرير سنركز على ناحيتين هامتين: الوضع الصحي والوضع التعليمي لأهل المنطقة.

أولاً: الوضع الصحي

من خلال الجولات التي قمنا بها في أرجاء المنطقة تبين لنا أن الإمكانيات الصحية تكاد تكون معدومة، وبالرغم من وجود نقطتين صحيتين تابعتين للحزب الإسلامي إلا أنهما لا تفيان بحاجات المنطقة خاصة في هذه الأيام حيث يزداد النشاط العسكري وقد حاولنا القيام بما أمكننا فاخترنا موقعاً ليكون مركزاً صحياً نظراً لأنني طبيب ومعي أخ آخر أخصائي تخدير جراحي، ونحاول القيام بتغطية جزء من حاجيات المنطقة الطبية، وأما بالنسبة للأدوية فإننا نشتريها من كابل بواسطة كبار السن أو الأطفال، وقد علمنا أن انعدام إمكانيات الإسعاف الأولي لإيقاف النزيف سبب استشهاد كثير من الإخوة متأثرين بجراحهم.. هذا عدا عن الأمراض المعدية والمزمنة عند الكثير من السكان.

ومن جهة أخرى فإن المرحلة القادمة تحتاج إلى إمكانيات طبية كبيرة حيث أن المجاهدين سيدخلون كابل -بإذن الله- و يتوقع أن يكون هناك قتال شديد وجرحى كثيرون.

ولقد جاء بعض الأشخاص للمنطقة ممن يعملون مع الهيئات الصليبية لاستطلاع الوضع الصحي فيها وعمل ما يلزم.

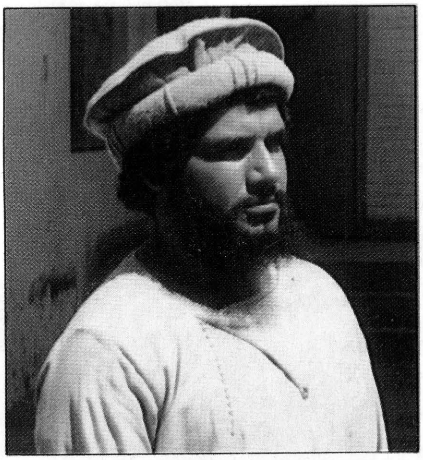
ثانياً الوضع التعليمي

وهو ليس أقل سوءاً من الوضع الصحي في المنطقة، وقد وجدنا أن عدد الأطفال في المنطقة لا بأس به، ومعظمهم يعيش دون تعليم، وقد تنبه بعض القادة، فشرعوا بفتح مدارس لتعليم الأطفال، ولكنها دون المستوى المطلوب حيث أنها تقتصر على الصفوف الثلاثة الأولى ومعدل كل صف من عشرين إلى خمسة وعشرين طالباً يدرسون في المسجد في نفس الوقت.

فهذه عقبة في سبيل التعليم ونوعيته ألا وهي ضيق المكان والضوضاء التي تحدث حيث يجلس طلاب الصفوف كلها في المسجد يتلقون الدروس في نفس الوقت وللعلم فإن تكاليف بناء الفصول الدراسية ما يقرب من (٥-٦) آلاف روبية باكستانية للفصل الواحد أي أن المدرسة المؤلفة من أربعة فصول ستكلف ما يقرب من ٢٥ ألف روبية على أكثر تقدير، إضافة إلى رواتب المدرسين الذين تعطيهم التنظيمات الجهادية مساعدة مادية تصل إلى ٣٠٠ روبية باكستانية شهرياً، وهي وإن كانت لا تفي بحاجة المدرس إلا أنها تساعده في شراء بعض حاجياته، وهناك مشاكل الكتب واللوازم المدرسية حيث لا تتوفر، وخاصة الكتب، إذ أن بعض المدارس لا يوجد بها كتاب واحد مما يضطر المدرس والطلاب إلى أن ينسخوا الكتاب باليد من المدارس الأخرى.

إن قضية التعليم أخطر من المشاكل الصحية الموجودة.. إذ أن الجهل حين يعم فإنه يكون عائقاً كبيراً أمام تطبيق الحكم الإسلامي حين يستلم المجاهدون الأمور في كابل ■

الطبيب أبو بشير وأغرب حالتين جراحيتين رآهما في أفغانستان



الطبيب أبو بشير

ثلاث شظايا في مخ أبي عبد الرحمن

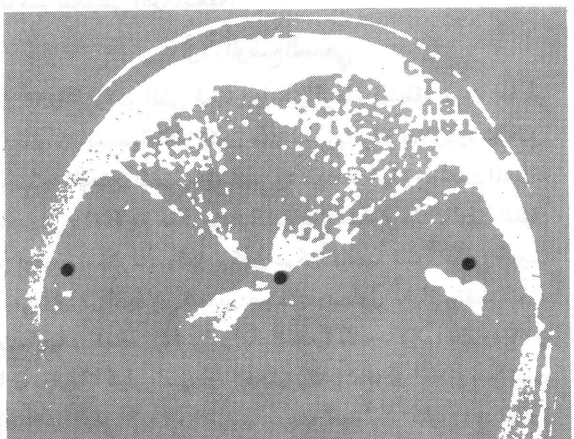
في أواخر يناير ١٩٨٩م وصل الطبيب العربي أبو بشير (من المغرب العربي) إلى داخل أفغانستان ليقوم بين صفوف المجاهدين مجاهداً ومسعفاً للجرحى ومعالجاً للمرضى، وكان مستقره حول العاصمة كابل حيث تتم التجهيزات اللازمة للهجوم عليها، وحيث المواجهة المباشرة مع الخطوط الدفاعية الأولى للعدو، وكان ذلك في منطقة "كاريزمير" في مديرية "شكردره" بولاية كابل، والمنطقة تبعد حوالي سبعة كيلو مترات عن العاصمة كابل".

وقد قدّر الله عز وجل أن يأتي وصول الطبيب أبي بشير إلى منطقة "كاريزمير" بعد مرور يُوم واحد على إصابة الأخ العربي أبي عبد الرحمن (من المغرب العربي)، ليباشر فوراً الإشراف على حالته ومداواته حسب الإمكان.

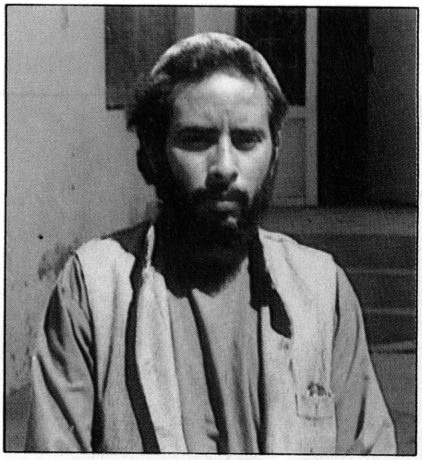
كيف أصيب أبو عبد الرحمن؟

أوردت "الجهاد" في العدد (٥٣) في مراسلي الجهاد خبر العملية التي قام بها المجاهدون في منطقة "كاريزمير" بـ"شكردرة" في نهاية يناير ١٩٨٩م حيث شنوا هجوماً في صباح ذلك اليوم على قافلة روسية منسحبة في طريقها إلى روسيا، وقد تمكنوا من تدمير (٤٧) آلية وناقلة جنود، وفي هذه العملية انفجرت قذيفة بالقرب من الأخ أبي عبد الرحمن الذي كان مشاركاً فيها، وأصابته ثلاث شظايا في رأسه واستقرت في الدماغ، وقد أغمى على أبي عبد الرحمن لمدة يومين حيث وقع له نزيف شديد وتناثرت قطع من دماغه بعد الإصابة مباشرة. وبعد أن أفاق من إغمائه كان قد فقد الذاكرة، ولم يعد يعلم شيئاً مما حوله. وبدأ الدكتور أبو بشير يتابع حالة أخيه أبي عبد الرحمن أولاً بأول، ولكن ماحيلته، وهو أمام حالة معقدة كهذه تحتاج إلى أخصائي في جراحة المخ وإلى غرفة عمليات مجهزة في مستشفى متطور.

وكان الدكتور أبو بشير يكتب أسماء بعض الأدوية في ورقة ويرسلها مع رجل كبير في السن من المجاهدين ليسافر بها إلى العاصمة كابل ويحضر له الأدوية بعد تهريبها من مستشفيات الحكومة العميلة، وبدأت الذاكرة تعود شيئاً فشيئاً، وبعد مرور (٢٠) يوماً كانت الذاكرة قد تحسنت، فبدأ رحلته إلى باكستان



صورة عن الأشعة والنقاط الحمراء تشير إلى موضع الشظايا



أبو عبد الرحمن

ليتم علاجه هناك، وفي ١٠/٤/١٩٨٩م أخذت له صورة أشعة (C T Scon©) في مستشفى "إسلام أباد ميدكال كومبلكس" في إسلام أباد، وكانت المفاجاة المذهلة للأطباء عندما رأوا الشظايا مستقرة داخل تجويف الدماغ وإحداها بلغ طولها (١٥) ملم.

وأخبره الأطباء بأن عليه أن يجري جراحة عاجلة للمخ في الخارج لعدم امكانية اجرائها في بيشاور، ونسأل الله له النجاح والشفاء العاجل.

من محرك السيارة إلى بطن المجاهد

العملية الثانية الغريبة التي قام بها الدكتور أبو بشير كانت عندما أحضر له المجاهدون أحد إخوانهم وقد أصيب في إحدى العمليات بشظايا قذيفة هاون أدت إلى قطع أجزاء كبيرة من مؤخرته، وعندما ذهب إليه وجده ينزف كثيراً وقد انتفخت بطنه بعد أن أغلقت فتحة الشرج، وبعد محاولات لم يجد أبو بشير حلاً إلا أن يستعمل أنبوباً من البلاستيك أحضره المجاهدون من محرك إحدى السيارات فوصله بالأمعاء لتصريف ما تجمع فيها، وقد نجحت هذه العملية بفضل الله ثم حمل المصاب فوق حصان لنقله إلى باكستان لإجراء عملية جراحية له، ولم يكن معه للمريض سوى أربع زجاجات من محلول الجلوكوز. وبعد أربعة أيام تعرضوا خلالها لقصف من قبل العدو، وصلوا إلى باكستان وأجريت له العملية وقد أخذت صحته في التحسن ولله الحمد ■

إعلان

إلى الإخوة القادمين للجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

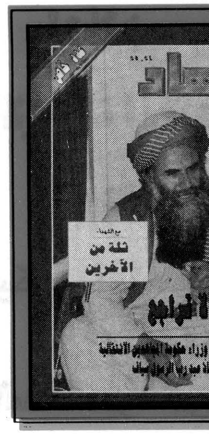
كنا قد أعلنا كثيراً عن رأينا في الجهاد في أفغانستان أنه فرض عين بدون استئذان الوالدين، ولا زال الحكم مستمراً بشأن الدعاة والمهندسين والفنيين والمدربين والتربويين والأطباء والمدرسين الذين يحملون الشهادات الجامعية في الشريعة أو اللغة العربية.

ولكن حملنا قد زاد وثقل الأمر على كواهلنا، ولا نستطيع أن نلتزم بعد اليوم بكفالة أسرة ولا بتذاكر سواء في القدوم أو الإياب، وسواء كان الأخ متزوجاً أو أعزباً.

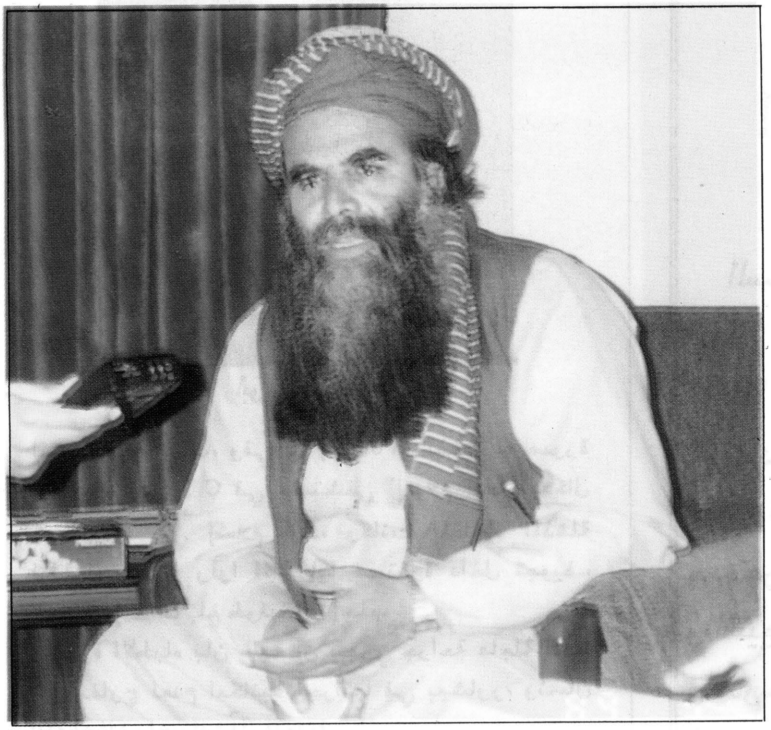
نأمل من الأخ القادم إلينا أن يشتري تذكرة قدوم وإياب وحبذا لو التزم حيّه أو مركزه الإسلامي أو أصحابه بكفالته وتذكرته في القدوم والإياب.

مكتب الخدمات

د. عبد الله عزام



موضوع الغلاف



أجرى الحوار:

عماد العابد

عصام عبد الحكيم

تقف دولة المجاهدين الانتقالية وهي على أبواب الصيف القادم أمام العديد من القضايا البارزة التي تلعب دوراً كبيراً في تقرير مصير المرحلة المقبلة من تاريخ أفغانستان، فعلى الصعيد العسكري أوشك المجاهدون في معظم المناطق على الانتهاء من وضع الخطط اللازمة لاسقاط نظام كابل، والجميع بانتظار لحظة الصفر، ولا تزال المعارك الضارية حول مدينة "جلال آباد" تعطي المزيد من الدروس التي تفيد المجاهدين في عملياتهم القادمة.

كما بدأت دولة المجاهدين تتخذ أبعادها السياسية يوماً بعد يوم، وقد تعمقت هذه الأبعاد بشكل فعّال بعد أن أعطى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية مقعد أفغانستان للمجاهدين، وبعيداً عن المسميات والأطر والهياكل تقف حكومة المجاهدين لتواجه واقعاً معقداً تتشابك فيه القضايا الداخلية بشكل تبدو معالجته أمراً خارقاً.

ومتابعة من "الجهاد" لهذه المرحلة كان لها هذا اللقاء مع رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف.

تركيز العمل على إسقاط حكومة كابل:

الجهاد: إلى أين وصلت دولة المجاهدين الانتقالية بعد لقائها الأول في منطقة "خوست" داخل أفغانستان في الثالث من شهر مارس الماضي؟

الأستاذ سياف: بدأت الدولة من الصفر وهذا الأمر يحتاج إلى جهود مضنية وعمل متواصل، ونحن نبذل حالياً أقصى ما في وسعنا للقيام بالأعمال الكثيرة التي تنتظرنا، وننتهيا الآن -ولله الحمد- لتشغيل معظم الوزارات داخل أفغانستان خلال الأيام القريبة القادمة بإذن الله.

الجهاد: وكيف سيتم ذلك عملياً في ضوء الواقع الحالي؟

رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف في لقائه بـ "الجهاد"

حكومة المجاهدين تباشر أعمالها داخل أفغانستان

وزارة الدفاع تشرف على خطط الهجوم القادمة

لن يدخل أفغانستان أحد إلا بإذن الحكومة ووفق تعليماتها ونظمها

نداء حارّ إلى الكفاءات الإسلامية

الأستاذ سياف: لقد اخترنا بعض المناطق المحررة داخل أفغانستان لتكون مراكز للوزارات، ولن تتمركز جميع الوزارات في منطقة واحدة، وهذا طبعاً بصورة مؤقتة إلى أن تقام في العاصمة كابل بعد إسقاط النظام العميل بإذن الله، وعمل الوزارات في المرحلة القادمة سيتركز بشكل أساسي على القيام بهذه المهمة: مهمة اسقاط حكومة كابل.

الجهاد: وهل ستكون وزارة الدفاع -بالتالي- أول وزارة تباشر عملها في الداخل؟

الأستاذ سيّاف: لقد بدأت وزارة الدفاع -نوعاً ما- عملها، وكذلك وزارة التعمير، وقريباً ستبدأ وزارة الداخلية عملها، أما وزارة الخارجية فقد بدأت عملها منذ تأسيس الدولة، والأمور تمشي في بقية الوزارات وفق ما يرام بإذن الله.

الجهاد: وماذا بالنسبة لبقية الحقائب الوزارية التي لم يعلن عنها ولا عن وزرائها، وماذا عن الوزارات التي من نصيب الشيعة؟

الأستاذ سيّاف: نحن سنكمل بقية الوزارات التي نحتاجها الآن، أما مشكلة الأفغان المقيمين في إيران، فسيستأنف الحوار معهم، ونأمل أن ينضموا إلى الحكومة ويعملوا ضمن إطارها.

الجهاد: تقصد بكلمة "الأفغان" المهاجرين المقيمين في إيران أم منظمات الشيعة الأفغان هناك؟

الأستاذ سيّاف: أقصد المنظمات التي تقيم في إيران من الأفغان.

"جلال آباد" لن تكون عاصمة لدولة المجاهدين الانتقالية:

الجهاد: ماانعكاسات معركة "جلال آباد" الحالية على خطة المجاهدين في اسقاط نظام كابل؟ وما رأيكم في المعركة بسلبياتها وإيجابياتها، وما توقعاتكم واستعدادكم ودور حكومة المجاهدين في المعركة؟

الأستاذ سيّاف: إن المجاهدين -بفضل الله- مستمرون في المعركة وفي فتح مراكز العدو، ولم يحدث منهم أي تراجع، ونريد أن نشير هنا إلى أننا لم نتعمد هذا التضخيم الإعلامي الذي صار لهذه المعركة، ونحن لم نستعد لها

>> استعداداً خاصاً واستثنائياً، فقد جاءت المعركة وفق البرامج العسكرية العادية للمجاهدين، ولأن مدينة "جلال آباد" مهمة للعدو فقد ركز عليها كثيراً واستمات في الدفاع عنها، ومن جهة أخرى، فإنه لم يكن في خطتنا الحالية أن نسقط "جلال آباد" لتكون عاصمة لحكومتنا أو مركزاً لها، أو أننا أردنا أن نظهر قوتنا في فتح مدينة من المدن، لقد كانت المعركة عادية جداً ووفق البرامج العسكرية العادية للمجاهدين، ومع تركيز حكومة كابل الشديد على عدم سقوط "جلال آباد" بيد المجاهدين، إلا أننا نأمل سقوطها قريباً بإذن الله.

أما بالنسبة لدور حكومتنا في المعركة، فقد بدأت وزارة الدفاع إشرافها -نوعاً ما- على المعركة، وقد أرسلت منذ أيام وفودها هناك للتنسيق بين المجموعات المختلفة، والأمر مفوّض لهذه الوفود للنظر في أمر المعركة وتقرير ما يمكن أن يكون عليه الحال في المرحلة المقبلة والتخطيط المطلوب لذلك. وقريباً -بإذن الله- ستبدأ العمليات العسكرية على كثير من المدن الأخرى.

الجهاد: هل عكست لكم معركة "جلال آباد" سياسة جديدة تتخذونها في العمليات القادمة لاقتحام المدن الأخرى، خصوصا التضحيات الكبيرة التي قدمها المجاهدون خلال الأسابيع الثلاثة الماضية؟

الأستاذ سيّاف: لقد حقق المجاهدون في "جلال آباد" خلال الأسابيع الثلاثة الماضية مالم يحقق من قبل؛ فقد قاموا بأكبر عمل في تاريخ الجهاد؛ حيث تمكنوا من إسقاط الفرقة (١١) بكامل عتادها وذخائرها، وفتحوا العشرات من مركز العدو، وأسروا الضباط والجنود وغنموا كميات كبيرة من القذائف والذخائر المتنوعة التي استخدمت كلها ضد العدو، وأصبحوا الآن على بعد بضعة كيلو مترات حول المدينة، ولو قُوِّم هذا العمل عسكرياً، فما أظن أن جيشاً من الجيوش المنظمة يستطيع أن يقوم بمثل هذا العمل في مثل هذه الظروف وفي فترة محدودة كهذه.

لقد حقق المجاهدون في "جلال آباد" انتصاراً من أضخم الانتصارات ولكن الناس ينظرون فقط إلى آخر نقطة وهي سقوط المدينة ولا يقوّمون العمل الذي يمهد لذلك.

الجهاد: ما تعليقكم حول إصرار العدو على الصمود في هذه المعركة واستخدام صواريخ "سكود" الثقيلة والأسلحة الكيماوية والطيران المتطور، واعتماده على عناصر من القوات الشيوعية الخالصة؟

الأستاذ سيّاف: نحن عازمون على المضي في طريقنا مهما كان فيه، وليس بإمكاننا التراجع، ولا بد لنا من مواجهة هذه المشاكل، وندعو الله أن يبطل مفعول ما يستخدمونه ضد المجاهدين وأن يرزقنا الثبات.

الجهاد: هل كانت معركة "جلال آباد" بداية غير متفق عليها أم محاولة لاستدراج المجاهدين لمعرفة قدرتهم على فتح المدن وإسقاط نظام كابل؟

الأستاذ سيّاف: لقد ذكرت بأن التخطيط لهذه المعركة كان عادياً جداً وكذلك استعداد المجاهدين لها، ومع هذا فقد حققت المعركة انتصاراً لم يسجل في تاريخ الجهاد من قبل.

الجهاد: ماذا عن خطة حكومة المجاهدين في هجمات المجاهدين القادمة على المدن الأخرى في أفغانستان؟

الأستاذ سيّاف: لقد قررنا أن كل العمليات العسكرية القادمة ستكون في ضوء الخطط التي تضعها وزارة الدفاع، وقد بلغ هذا القرار إلى مسؤولي اللجان العسكرية في مختلف المنظمات الجهادية.

☐ تحديد صلاحيات رئيس الدولة والوزراء:

الجهاد: ماذا عن دور المجلس القيادي الأعلى حالياً؟ وما صلاحياته، وصلاحيات رئيس الدولة ورئيس الوزراء؟

الأستاذ سيّاف: لقد تم تشكيل لجنة للعمل على تحديد صلاحيات كل من رئيس الدولة والحكومة، وستقوم هذه اللجنة باتخاذ قرارها بشأن مستقبل المجلس القيادي؛ هل سيبقى كما هو أم سيحول إلى جهة أخرى لغاية انتخاب الشورى القادمة، وخلال الأيام القليلة القادمة ستقدم اللجنة قراراتها في هذا الأمر.

الجهاد: وهل قرارات اللجنة معتمدة من قبل كافة التنظيمات؟

الأستاذ سيّاف: نعم، فهي مشكلة منها وبموافقتها.

الجهاد: ما الخطوات المتبعة إعلامياً الآن لدعم الحكومة الانتقالية والتحضير للمرحلة المقبلة؟

الأستاذ سيّاف: وزارة الدعوة والإرشاد في طور التكوين وهي ستتولى هذه المهمة وستقوم قريباً بعمل تقرير شامل عن هذه المسألة لعمل اللازم بشأنها.

نداء إلى الكفاءات الإسلامية:

الجهاد: ما مدى تجاوب الحركات الإسلامية (قادتها وكفاءاتها) مع حكومة المجاهدين الانتقالية؟

الأستاذ سيّاف: الحركات والشعوب الإسلامية والدول الإسلامية لن تدخر وسعاً في مساعدة حكومة المجاهدين.

الجهاد: نقصد: هل قدمت الحركات الإسلامية في هذه المرحلة بالذات عروضاً جديدة تتناسب معها؟

الأستاذ سيّاف: لقد أيدوا حكومة المجاهدين تأييداً خالصاً، وأنا أعتقد أن كل المسلمين -وبالأخص الذين يعملون في مجال الدعوة- مستعدون لتقديم مالديهم من خبرات وإمكانيات لدعم حكومة المجاهدين.

الجهاد: وهل حكومة المجاهدين نفسها مستعدة لاستقبال الكفاءات الإسلامية من غير الأفغان؟ أم تعتبر هذا تدخلاً في شؤون الدولة في هذه المرحلة؟

الأستاذ سيّاف: إذا كان لدينا من الأفغان من يقوم بسد احتياجاتنا فهو الأفضل لأنهم يعرفون مشاكل بلدهم وأرضهم، ولكن بطبيعة الحال فإن أفغانستان تحتاج إلى فنيين وخبراء من غير الأفغان للمساهمة في بناء أفغانستان، وندعو الله تعالى أن يغنينا بالمسلمين عن غيرهم في هذا المجال.

الجهاد: هل توجهون عبر مجلة "الجهاد" نداء إلى الكفاءات الإسلامية في الخارج لأن تأتي لأداء دورها، وتجهزون لهم المتطلبات اللازمة لاستقبالهم؟

الأستاذ سيّاف: لقد نشرنا إعلاناً وطلبنا منهم أن يرسلوا لنا تعريفاً بأنفسهم وعناوينهم، ومعلومات عن كفاءاتهم، حتى إذا احتيج لأحدهم أرسلنا له وطلبنا منه القدوم.

انتخاب الحكومة الدائمة:

الجهاد: ما خطوات الحكومة الحالية في التحضير للمرحلة القادمة مرحلة انتخاب الحكومة الدائمة، وما موقفها من الإعلام الغربي وغيره في توجيه الانتخابات؟

الأستاذ سيّاف: سنقوم إن شاء الله بالانتخابات، لأنها مرحلة اتفقنا عليها، والإعلام لا يسكت عنا، ولكن توجيه الشعب سيكون إن شاء الله من قبل دولة المجاهدين، وإن شعبنا الآن قد وصل من الوعي والفهم إلى مستوى التمييز بين الخير والشر وبين البناء والتدمير.

الجهاد: ما الخطوات العملية التي اتخذت لعمل الانتخابات حتى الآن؟

الأستاذ سيّاف: هناك الآن لجنة تعمل وتهيئ الأجواء لإقامة الانتخابات وعملها متواصل.

الجهاد: وفي داخل أفغانستان؟

الأستاذ سيّاف: طبعاً، بين المهاجرين والمجاهدين في المناطق التي تحت سيطرتهم.

الجهاد: ماخطوات الحكومة في توحيد جهات تلقي الدعم المالي؟

الأستاذ سيّاف: سنتخذ القرارات اللازمة بخصوص هذا الأمر في مجلس الوزراء، وستتضح هذه الأمور عندما تباشر الوزارات المختلفة أعمالها كاملة.

الجهاد: تشكلت لجنة من المنظمات الغربية باسم "إكبار" لمباشرة أعمال الأمم المتحدة في إعمار أفغانستان، كما أن لكل مؤسسة غربية برنامجها للعمل داخل أفغانستان، فكيف ستتعاملون مع هذه المؤسسات وأنتم تعلمون ما يكمن في عملها من خطورة شديدة على شعب أفغانستان؟

الأستاذ سيّاف: لن يدخل أحد أفغانستان إلا بإذن حكومة المجاهدين ووفق تعليماتها ودساتيرها، والحكومة لها أسلوبها الخاص في تلقي الدعم، ولها ضوابطها في الاستفادة من دعم هؤلاء الذين يريدون المساهمة في تعمير وبناء أفغانستان.

الجهاد: وما موقفكم من المنظمات التي تعمل في الداخل حالياً؟

الأستاذ سيّاف: عندما نعلن تعليماتنا وضوابطنا فإن هؤلاء ليس لهم إلا أن يلتزموا بها.

ويتوقف رئيس الوزراء الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف أحياناً عن الإجابة على بعض الأسئلة مراعاة للظروف التي تمر بها دولة المجاهدين الانتقالية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وبابتسامة الواثق بربه عز وجل تخرج منه كلمات هادئة يطمئن بها المسلمين في كل مكان ويسألهم الدعاء لإخوانهم المجاهدين بالثبات والفتح القريب ■

استعدادا للمعركة القادمة

هل تحتل الهند المقعد الروسي في أفغانستان؟

بقلم : أحمد زيدان

يتفق المراقبون على أن القوات الروسية خلفت أفغانستان ممزقة مدمرة تحتاج لسنوات مديدة حتى تتعافى مما أصابها من جرَّاء هذا الغزو الهولاكي، وعلى الرغم من هذا كله فلم تتخلص أفغانستان من ويلات الجنود الحمر، فحتى الآن لم تظهر علامات جدية لتخلي روسيا عن هذه البلاد، وإنما ما زالت تدفع بقواها التسليحية أو بقوى حلفائها البشرية والخبراتية في أتون المعركة.

بخصوص جلال آباد فقد شغلت المعركة الأوساط الإعلامية، ولكن عدم سقوطها بالسرعة التي كان يتوقعها المجاهدون ترك صدى سلبياً في الأوساط المعنية، وتعد (معركة جلال آباد، وطرح روسيا وعملائها لفكرة تدويل الصراع الأفغاني، ووضع حكومة المجاهدين الانتقالية) من القضايا البارزة في هذه المرحلة.

□ جلال آباد.... الامتحان العسير:

تعتبر جلال آباد من أكبر- إن لم تكن أكبر- المعاقل الشيوعية في أفغانستان بشرياً، ولكن هذا الأمر لم يمنع المجاهدين من وضعها على سلم أولويات هجماتهم على المدن الرئيسية وذلك لقربها من الحدود الباكستانية (٩٢ كم)، وهذا ما سيلعب دوراً في تسهيل حركة المجاهدين القادمين منها والذاهبين إليها، وقد أدرك النظام العميل خطورة أبعاد سقوط المدينة التي ستنعكس سلبياً على معنويات الشيوعيين الأفغان ، إضافة لتقوية معنويات المجاهدين، ولذلك فقد حاول النظام دفع قواته الرئيسية فيها، ويبدو أن إطالة أمد المعركة ليس في صالح المجاهدين الحقيقيين، وإنما في صالح مؤيدي ظاهر شاه، وذلك بأن يشعر الشعب بالملل والتعب من هذه الحرب التي دعوها بالأهلية، ويتم شيوعياً ومن بعض الأطراف، ويحاولون إقناع هذا الشعب بأن هذه الشخصية بمقدورها إحلال الأمن والسلام بالبلاد.

ولكن قوة الأحزاب الجهادية في ميادين القتال تلعب دوراً كبيراً في تبديد أحلام هذا الصنف من الناس.

الأمر الملاحظ في المعركة أن الطيران كان له الدور الأساسي فيها، فقد كانت نسبة الإصابات في المعركة من جراء القصف الجوي فوق العادة، وهذا يدعونا لتسجيل الملاحظات التالية:

١- أعلن (عبد الحق) أحد قادة الشيخ (خالص) يوم ٨٩/٣/٢٥ بأنه قد وصل ٦٠٠ مستشار هندي لمزار شريف ويرأسهم الجنرال (سوران سينغ)، وأضاف عبد الحق بأن هناك ٦٠ طيارا هنديا يشتركون في عمليات قصف متنوعة، ويتمركزون في مطار (ديه دادي) بمزار شريف، كما أن الوحدة الهندية نشطة جداً في قصف جلال آباد بالطيران، وكشف (عبد الحق) عن وجود خطة لاستخدام الغاز الكيميائي من قبل النظام سيقوم بها الطيارون الهنود، وتفيد المعلومات المؤكدة أن المدينة وما حولها تعرضت للغاز الكيميائي وقد أصيب عدد من المدنيين من جراء ذلك.

وكالة الأنباء الأفغانية التابعة للمجاهدين أكدت أيضاً خبر وصول الطيارين والمستشارين الهنود. وفي لقاء مع الوكالة حذّر (صبغة الله مجددي) رئيس الدولة الانتقالية الهند من إقدامها على إرسال طياريها لدعم النظام المتداعي في كابل.

وزير الدفاع في حكومة المجاهدين (محمد نبي محمدي) أكد من جهته حصوله على وثائق تدين الهند في تورطها بمعركة جلال آباد، وقال (محمدي) بأنه تم العثور على هذه الوثائق بعد تحرير موقع (ثمر خيل) الاستراتيجي المهم من أيدي الحكومة العميلة.

وفي حديث (لحكمتيار) وزير الخارجية أثناء زيارته (لبنغلاديش) قال: (لقد زوّدت الهند النظام العميل

بعدد من المستشارين العسكريين والألغام ونظام محطات إذاعية).

٢- في الوقت الذي تشهد فيه المدينة معارك حاسمة، لم يقم المجاهدون الآخرون في مناطق أخرى بقتال أو هجمات عنيفة لتخفيف الوطأة عن مجاهدي جلال اباد، وهذا أمر مهم حالياً ليتم تشتيت قوى الحكومة العميلة وتنصرف عن تعزيز مواقعها وقواتها في المدينة، إضافة إلى هذا فإن الطيران الذي له قدم السبق في الحرب لابد من شلّه وتعطيله وعرقلة طلعاته، وهذا يأتي بمحاصرة القواعد الجوية المهمة مثل قاعدتي (بغرام) بكابل و (شندند) بهلمند، وقد أكد على هذه الفكرة العقيد (علاء الدين) القائد العام للجمعية في هيرات عندما قال: (إن تحرير المدن بحاجة لحرب شاملة في كل أفغانستان بهدف تشتيت قوات النظام، مما سيفقد النظام عنصر التركيز على منطقة معينة، وسيمنعه من تعزيز قواته في مدينة محددة).

٣- ما يزال الكثير من المجاهدين يقاتلون بعقلية حرب العصابات، وهذه المرحلة قد انتهت وأدت دورها، ولا بد من مرحلة جديدة تتناسب مع عمليات إسقاط المدن والسيطرة عليها تمهيداً لإدارتها وبسط النفوذ عليها، وهذا يحتم وجود جيش قوي منظم مدرب توكل له مثل هذه المهمة، وإن كانت فكرة تشكيل الجيش قد جاءت متأخرة ولكن لابد من تلافي ما يمكن تلافيه.

تدويل الصراع:

الرد العنيف الذي اتخذته القيادة الروسية والعميلة تجاه المستجدات الأخيرة في البلاد، كشف عن مدى المآزق التي يواجهونها، خاصة وأن الكرملين يقلقه كثيراً قضية قيام حكومة إسلامية سنية على حدوده، وهذا الأمر تتشاطره مع روسيا كل الدول المحيطة بأفغانستان.

وقد جاء رد الفعل الروسي على مستويات مختلفة منها ما قاله الجنرال (فالتسنين فارينكوف) قائد العمليات الدفاعية في أفغانستان بوزارة الدفاع الروسية إن بلاده قد أعطت الحكومة العميلة أسلحة متطورة عديدة بالإضافة لمعدات وشاحنات ودبابات متطورة وأضاف (لقد أعطيناهم كل أنواع الإمدادات حتى الذخيرة، ولا تمتلك المعارضة مثل هذه المعدات ولا يمكن لها أن تملك).

ويحاول الروس جاهدين تدويل الصراع أو جعله إقليمياً في محاولة لاستبعاد الانفراد الباكستاني بالوضع الأفغاني.

فقد اتهم (فورنتسوف) السفير الروسي في أفغانستان باكستان وبشكل مباشر بمشاركتها بقوات عسكرية بمعارك جلال آباد ووصف المعركة بأنها بداية الحرب الباكستانية الأفغانية وذلك ليعطي دوراً للهند في أفغانستان بذريعة التواجد الباكستاني المزعوم.

كما أوعزوا لعملائهم في باكستان من قادة الأحزاب الشيوعية بالتحرك، فقام (ولي خان) زعيم حزب عوام القومي بإرسال رسائل للأمين العام للأمم المتحدة ورؤساء كل من الاتحاد السوفياتي، الصين، الهند وغيرهم إضافة إلى خميني وطالب الجميع بما وصفه وقف حمام الدم الأفغاني.

(عبد الوكيل) وزير خارجية النظام العميل حذّر من جهته من مغبة عدم معالجة الوضع الراهن عندما قال في رسالته التي بعثها يوم ٨٩/٤/٥ لمجلس الأمن الذي عقد جلسة طارئة بخصوص الوضع الأفغاني (إن هذا الوضع إذا لم يتم معالجة يمكن أن يقود لصراع خطير في المنطقة).

ورد عليه (شاه نواز) المندوب الباكستاني الدائم لدى الأمم المتحدة بقوله: (إن هذا الوضع داخلي وبين الأفغان أنفسهم ولا يحق لمجلس الأمن عقد مثل هذه اللقاءات).

والواقع يقول: إن النظام العميل وأسياده أرادوا الاستفادة من (بيلونوكوف) المندوب الروسي في الأمم المتحدة والذي يشغل منصب الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي، يعلق أحد مراقبي الأمم المتحدة على الخطوة الروسية هذه بقوله (إن أغلب الدول ذات العضوية في مجلس الأمن تعارض بحث هذا الوضع ويعتبرونه داخلياً). وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد السوفياتي قد رفض مناقشة تدخله في أفغانستان عام ١٩٧٩ بحجة أن القضية داخلية، وليس من صلاحيات مجلس الأمن مناقشة مثل هذه القضايا ■

أفغانستان:

علامات الانسحاب

قافلة تلو قافلة من الشاحنات والعربات والبغال دخلت أفغانستان عبر باكستان في شهر فبرايرالماضي في الوقت الذي انسحبت فيه القوات السوفياتية من أفغانستان.

المسؤولون الباكستانيون على الحدود من "طورخم" إلى "بارجنار" سمحوا لتلك القوافل بالعبور إلى أفغانستان، ومن المؤكد أن هذه القوافل كانت تنقل مختلف أنواع الأسلحة لقواعد المجاهدين في مختلف المناطق داخل أفغانستان ليتم هناك تخزينها بالقرب من مواقع المجاهدين الذين يحاصرون معظم المدن الأفغانية الرئيسية.

بعض المراقبين يتوقعون هجوماً عنيفاً سيشنه المجاهدون ومن الممكن أن تكون الجولة الأخيرة في الحرب الأفغانية.

وفي الاتجاه المضاد يضم الجيش الأفغاني ٦٠ ألفاً من القوات المدرّبة من قبل الجيش السوفياتي والتي تتواجد حول المدن الرئيسية مثل كابل وهيرات وجلال آباد وقندهار وقندز وبغلان وبلخ وسمنجان وغزني وزابل وغيرها. كذلك يوجد ٢٠٠ ألف متطوع من الموظفين والعمال والنساء والمليشيا.

بعض التقارير تقول بأن القوات الحكومية قد نصبت صواريخ "سكود" في "جلال آباد" حيث باستطاعة هذا الصاروخ أن يصل إلى بيشاور وإسلام آباد مما يسبب تهديداً لباكستان.

ومن ناحية أخرى لا زال المجاهدون ينتظرون النتائج النهائية لحكومة المجاهدين المؤقتة ولإشارة البدء من أجل النهاية المطلوبة للجهاد في أفغانستان.

لكن لازالت فصائل المجاهدين في الداخل غير متعاونة، والأحزاب الشيعية في إيران لازالت تقاطع الحكومة ومجلس الشورى، واليوم العديد من الأسئلة مطروحة حول مستقبل الحرب الدائرة ولا تزال بدون إجابة. هل باستطاعة المجاهدين السيطرة على كابل كما كانوا يدّعون في السابق؟ أي المدينتين ستسقط أولاً جلال آباد أم قندهار؟ إذا استطاع المجاهدون احتلال كابل هل بقدرتهم إقامة حكومة مستقرة؟ هل بقدرة باكستان حماية أراضيها إذا نشبت حرب أهلية؟ والسؤال المهم هل سيتمكن هذا البلد (أفغانستان) من أن يعيش بسلام؟

هيرالد الباكستانية

طهران تلعب ورقتها

الشئ البارز في النشاط السياسي والدبلوماسي المتعلق بأفغانستان هو الدور الذي تلعبه إيران، ففي منتصف شهر يناير عقد مؤتمر حول مستقبل أفغانستان برعاية وزارة الخارجية الإيرانية في طهران، وقد شارك فيه بقوة زعماء الجناح المعتدل في تحالف بشاور. بعد ذلك قام حكمتيار من الجناح المتشدد ورئيس الحزب الإسلامي بزيارة رسمية لإيران وهي الأولى له منذ عام ١٩٨٤.

وقد حدث توضيح مفاجئ للدور الإيراني أوائل شهر فبراير حين فشلت الشورى التي تمثل كل الأفغان في الانعقاد براولبندي - باكستان أوائل فبراير بسبب الخلافات حول تمثيل التحالف المقيم في إيران.

وقد أصبح بملك إيران أن تلعب دوراً في الصراع الأفغاني نتيجة للتغيرات التي حدثت مابين إبريل وأغسطس ٨٨، في إبريل الماضي وقعت موسكو اتفاقية جينيف لسحب قواتها من أفغانستان بحلول منتصف فبراير ٨٩، وبعد أربعة أشهر وافقت إيران على وقف اطلاق النار في حرب الخليج مع العراق، وكما كانت فإن إيران لديها الأسس لتكون طرفاً قيادياً في الصراع الأفغاني، فقد أدت وقدمت إغاثة لحوالي مليوني أفغاني هاجروا إلى إيران وكان غالبيتهم من السُنة والقسم الباقي من الشيعة.

بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وإيقاف القتال في الخليج أصبح بإمكان إيران الآن أن تعير اهتماماً دبلوماسياً وعسكرياً أكثر لدعم الأحزاب الأفغانية المتمركزة في طهران. وصار بإمكانها استغلال الفرصة للتعبير عن تعصبها الديني.

وقد أكدت طهران لموسكو منذ مدة طويلة على أنه إذا انسحب الجيش السوفياتي من أفغانستان فإن إيران لن تقبل إلا بنظام غير منحاز للشرق أو الغرب في كابل.

تطبيع العلاقات الإيرانية السوفياتية بدأ في مطلع يناير حيث أرسل الخميني رسالة مطولة للزعيم السوفياتي غورباتشوف ذكر فيها النقاط السياسية والدينية. الشئ المثير أن إيران قد أصبح لها تأثير كبير في الشئون الأفغانية دون أن يمس هذا التأثير الدور الذي تلعبه باكستان، وقد حاولت إيران التقرب من باكستان حيث زار وزير الخارجية الإيرانية "ولايتي" إسلام آباد، وتبعها زيارة لكبار قادة الجيش الإيراني لباكستان بقيادة علي شمس خاني وزير الحرس الثوري وقد ذكر أن المباحثات تركزت حول الاتفاق على التعاون في إنتاج الأسلحة والمعدات الحربية.

ميدل إيست

مارس ١٩٨٩

إما أن تصيد وإما أن تُلدغ

بعد أسبوع من بداية المعارك حول جلال آباد، لم يحرز أي من الطرفين المتصارعين نصراً عسكرياً حتى الآن، فالقوات الحكومية التابعة لنظام نجيب، والمدعومة من السوفيات، تخوض اختبارها الحاسم في الوقت الحاضر، وانتصار المجاهدين في هذه الجولة يعزز من مقولتهم أنهم يسيطرون على غالبية البلاد، كما يعزز من موقف الحكومة الانتقالية التي أعلن عنها يوم ٢/٢٣ بواسطة تحالف المجاهدين في باكستان.

ونظام كابل يرى لهذا السبب أن عليه أن يثبت قدرته على الدفاع بنفسه عن نفسه دون الحاجة إلى مساعدة الجنود السوفيات الذين غادروا أفغانستان يوم ١٥ فبراير.

إن انتصار المجاهدين في جلال آباد يعني رمي كرة من الثلج على الحاميات العسكرية التابعة لنظام نجيب في المدن الأخرى، بل ربما يقود إلى سقوط كابل، وكما قال دبلوماسي غربي في إسلام آباد "إنه الوقت لكي تَعُضّ أو تُلدَغ".

وبعد أن بدأ المجاهدون هجومهم على جلال آباد اتهم فورنتسوف السفير السوفياتي في كابل (والذي لا زال يشغل منصب النائب الأول لوزير الخارجية السوفياتي) اتهم باكستان بأن قواتها تحاول احتلال جلال آباد وأنها توجه المجاهدين في هجماتهم على المدينة، وقد أنكرت الحكومة الباكستانية هذا الادعاء كما نفاه سيّاف رئيس الحكومة الانتقالية للمجاهدين.

في البداية كانت المعركة كلها لصالح المجاهدين، لكن الحكومة أرسلت تعزيزات من قواتها، ومن الحرس الجمهوري والميليشيا وقد غنم المجاهدون أسلحة ثقيلة حين سيطروا على الفرقة رقم (١١) في ثمرخيل، ولكن وجود الطيران والألغام الأرضية حد من تقدم المجاهدين نحو المدينة، إلا أن الهجوم قد أفاد المجاهدين في إبقاء خطوط مواصلاتهم وتموينهم مفتوحة، بينما القوات الحكومية إما أن تزود بالسلاح والذخيرة عن طريق الجو وهذا كلفهم حتى الآن إسقاط عدة طائرات وهو خطر، وإما عن طريق البر وهو ليس أكثر أمناً من طريق الجو.

إن الادعاء بأن المدينة ستسقط خلال أيام قلائل يبدو غارقاً في التفاؤل، فالأمر الآن يتعلق بإمكانية كل فريق في تزويد قواته بالمعدات والأفراد بسرعة في المعركة، وإذا أراد المجاهدون الإبقاء على خطوط مواصلاتهم مع باكستان مفتوحة وإغلاق خطوط تموين القوات الحكومية، فإن عليهم الضغط بشدة على القوات الحكومية وتشتيتها، وليست جلال آباد بالمدينة المغرية لاحتلالها، فكما قال أحد قادة المجاهدين إن معركة كابل ستنسي الحكومة وقواتها جلال آباد تماماً وستكون أسوأ منها بمليون مرة.

عن مجلة التايم

١٩٨٩/٣/٢٧

ثلة من الآخرين

في الشهادة والشهداء

د. أبو محمد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد ضرب هذا الشهر رقماً قياسياً في الشهداء خاصة بالنسبة للإخوة العرب فقد أشر العقرب حتى اليوم على العدد ٣٤ والمعارك لازالت محتدمة حول جلال آباد وخوست وأصبحت سيارات الإسعاف لاتفي بالحاجة المطلوبة إذ ضاقت سيارات لجنة الدعوة والهلال الكويتي التي حازت قصب السبق في الوقوف أمام الزحف الصليبي في الميدان الصحي عن القدرة على نقل كل الجرحى، وامتلأت أسرة مستشفى الفوزان والهلال الكويتي من المصابين، وأبواق سيارات الإسعاف وأضواؤها لا تكاد تكف عن الهدير والبريق، ومابين عشية كل يوم أو ضحاه صرنا نودع عزيزاً أو أحبة يمضون حاملين معهم مهجنا وقلوبنا.



الشهيد أبو مسلم الصنعاني (عبد الله النهمي) رحمه الله



الشهيد أبو اليسر (علي عبد الفتاح) رحمه الله

□ التفسير الإسلامي للتاريخ:

إن التفسير الإسلامي للتاريخ يقوم على أساس أن للإنسان غاية في هذه الحياة وهي الاستخلاف «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» [البقرة٣١].

واشترط رب العزة شرطاً لهذا الاستخلاف وهو «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» [طه ١٢٣-١٢٤].

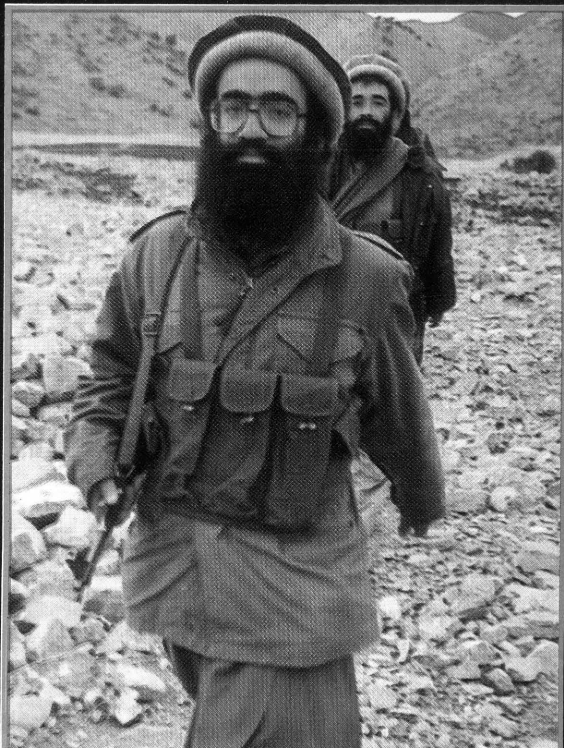
والتاريخ البشري في المنظور الإسلامي هو تحقيق المشيئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان في الأرض بقدر الله وبحسب سنن معينة يجري الله بها قدره في الحياة الدنيا.

والتاريخ من جهة أخرى هو سعي الإنسان لتحقيق ذاته كلها لا البحث عن الطعام فحسب (كما هو التفسير المادي الماركسي للتاريخ) ولا المتاع والسيطرة والاستحواذ (كما هو التفسير الليبرالي للتاريخ).

وإنما هو تحقيق كل مايشتمل عليه الإنسان من طاقات وقدرات وتطلعات وأشواق إلى جانب الضرورات القاهرة والرغبات القريبة، ومحاولة نقل المبادئ التي يعتنقها الإنسان والعقيدة التي يحملها بين جوانحه إلى واقع حياتي وأحداث يومية.

أي محاولة تحويل الكتاب والسُنة والآيات والأحاديث والنصوص إلى سلوك إنساني وأخلاق ومعاملات تمشي على الأرض يراها الناس فيرون الإسلام، وهو تاريخ الفرد والجماعة في ذات الوقت من خلال تشابكهما الذي لا ينتهي وتدافعهما الذي لا يقف عند حد.

والتاريخ الإسلامي أكبر شاهد على تهافت التفسير المادي والليبرالي للتاريخ، إذ أنه حصل خلال نصف قرن أن >>



الشهيد عابد الشيخ رحمه الله



الشهيد أبو بدر الحربي (خالد معلا الأحمدي) رحمه الله

فتحت نصف المعمورة أنذاك واستمرت الدولة الإسلامية بضعة عشر قرناً مصونة بالحق الذي جاء به هذا الدين محمية بالسيف الذي بعث به سيد المرسلين.

لقد حصل التحول التاريخي في هذه الفترة المعجزة من التاريخ دون أن يحصل أي تغيير في وسائل الانتاج ولا تبديل في مصادر الاقتصاد والدخل.

وشاءت إرادة الله -عز وجل- أن تنزلق أقدام الدب الروسي على سفوح الهندوكوش والتقى أحد العملاقين الضخمين في الأرض -الاتحاد السوفياتي- ويدعمه حلف وارسو مع شعب فقير أعزل أمي لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، وكان التفسير المادي الماركسي يوجب أن تنهزم القوة الرجعية الدينية أمام القوى التقدمية، لأن الدين أفيون ومخدر لمشاعر الشعوب وأنه علق تمتص دماء الشعوب.

إلا أن التفسير المادي الماركسي للتاريخ قد بان زيفه وتعري زيفه وظهر أنه سراب خادع قد استهوى به فراش الأمم التي احترقت بجحيم الشيوعية باسم التقدم وانقاذ العمال والبرليتاريا والديالكتيك.

لقد كانت الشيوعية لعنة صبت على البشرية فأذاقها الله الويلات على أيديها بظلمها وبذنوبها «وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير».

أقول: هزمت الشيوعية وأصيبت بقاصمة الظهر وبدأت تعاني من أزمات داخلية وقلاقل وتمزقات في أعماقها برزت بعض مظاهرها في أذربيجان وتاجكستان وجورجيا (النصرانية).

وستشهد السنوات القادمة والله أعلم تحولات خطيرة في الشيوعية ولعل نهايتها قد أزفت وعاد الحنين مرة أخرى إلى الجن الذي هربوا منه إلى الكنيسة ورجالها والكلام في هذا الكلام يطول.

□ صناعة التاريخ:

وتاريخ الأمم إنما يجري بقدر من الله على أيدي أفذاذ يسطرون بدمائهم ويشيدون بمواقفهم وصلابتهم أمجاد الأمم وحصون عزتها وقد بدت صناعة التاريخ الإسلامي جلية في أفغانستان، فبدأت معاقل الإسلام حديثا ترتفع ولكن بالجماجم لا بالحجارة والطوب، وكان المجاهدون الأفغان جزءاً من قدر الله لهذه الأمة التي بدأت تنهض من كبوتها وتستيقظ من سكرتها وترتفع من مستنقع وهدتها وارتكاسها.

> الكلام عن الشهداء فرض من رب العالمين لأنه جزء من التحريض على القتال الذي افترضه الله على كل مسلم

والأمم تحرص على كتابة تاريخ أفذاذها لتربية مقبل أجيالها، وبناء الناشئة من أبنائها على القيم التي ضحى من أجل غرسها أبطالها وقممها.

وأفضل طريقة لتربية الأجيال هي: تدريسها تاريخ أمجادها من خلال سير مصلحيها وقادتها وأبطالها، فنحن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم ونقتبس من النور الذي جاء به، ونسير على هدي أصحابه ونقتفي أثرهم «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

وكلما كانت الأمثلة شاخصة حية، وأحداثها ساخنة جديدة فإن وقعها في القلوب يكون أعمق، وأثرها في النفوس وتوجيهها أشد وأقوم، وذلك لأن الشواهد الحاضرة دوافع ومحركات للقلوب أن تشابه وتباري لأن نداء الأعماق من القلوب ينادي بقوة هذا شاب مثلكم يعيش كما تعيشون ولفته البيئة التي لفتكم وضمه الجو الذي يظللكم، فما باله قد سبقكم؟ أو ليس بإمكانكم أن تسلكوا كما سلك وتسيروا كما سار؟

□ الخيار الصعب:

وكثيراً ما نواجه ونحن نفتح وصايا كثير من الشهداء بمشكلة أنهم يحرجون علينا أن لا نكتب عنهم كلمة فقد كتب سعد الرشود : لا أسمح لمجلة الجهاد ولا للبنيان المرصوص أن تكتب عني كلمة.

وأبو دجانة (عادل فارس) أوصى بأن لا يكتب عنه شيئ.

وأبو مسلم الصنعاني أوصى بأن من كتب عنه شيئاً فهو حجيجه يوم القيامة.

وساءلت نفسي كثيراً:وهل يحق لهم أن يمنعوا الناس أن يتكلموا عنهم بخير، إن هؤلاء أصبحوا جزءاً هاماً وشريطاً حياً من تاريخ هذه الأمة، فليس لأحد أن يقص شريط التاريخ المشرف بحجة أن صورته وردت فيه أو ذكره مرّ خلاله. إن دماء هؤلاء الشهداء قد روت شجرة هذا الدين وسطرت بأحرف من نور تاريخ هذه الأمة، فكم ستحرم الأجيال لو أخفي تاريخ النماذج المشرقة والقمم السامقة من أبناء هذه الأمة ابتداء بأبي بكر والخلفاء الأربعة والصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين والأبطال الأفذاذ أمثال سعد ومصعب وحمزة والقعقاع وعاصم والمقداد والنعمان وعكرمة وخالد وأبي عبيدة.

وكم ستخسر الأمة من رصيدها الثر الذي يكون المعين العذب الذي تنهل منه الأجيال عبر العصور.

لم تعد سير هؤلاء الصادقين ملكاً خاصاً يورث من قبل ورثته، أو مالاً يوصي به إلى جهة خيرية ويصرفه كما يشاء، لقد خرجت سيرهم وقصصهم من ملكهم الخاص إلى رصيد أمة تحيا بذكرى أفذاذها، وتعيش أجيال مقتفية الجادة القويمة التي قضى عليها أسلافها وأئمتها.

لقد أوصى كل واحد بأن لا يكتب عنه بعداً عن الرياء، واختفاء عن مواطن الضوء إلى الظل، وذلك حرصاً منهم على تمحيص النية وتقرير الإخلاص فمضوا بإخلاصهم وصدقهم وثوابهم.

وكم يحز في نفسي أني لم أكتب عن سعد الرشود ذاك الذي كنت إذا جلست إليه أشعر أنني أمام قمة شاهقة وعملاق ضخم مع أنه في ثقافته لا يتعدى الثانوية العامة.

لقد خرجت سير الشهداء وقصصهم من ملكهم الخاص إلى رصيد أمة تحيا بذكرى أفذاذها، وتقتدي بهم أجيالها

والآن واجهنا أبو مسلم الصنعاني بوصيته التي تعني تمزيق صفحة وضاءة من تاريخ الأمة الإسلامية الحديث وقطع جزء من الشريط الحي الذي يحفه البهاء وينيره السناء وتكون له المهابة اطاراً جميلاً فريداً.

إن الكلام عن الشهداء فرض من رب العالمين لأنه جزء من التحريض على القتال الذي افترضه الله على كل مسلم «فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلاّ نفسك وحرض المؤمنين».

ولو علم الشهيد كم سيسوق الله له من الخير ويصله إلى قبره من الثواب بذكر قصته لأمسك عن الوصية.

فكم من القلوب الميتة أحيتها قصص الشهداء، وكم من الشباب قد وفدوا إلى الجهاد بقراءة قصة شهيد، وكم من تائه رد إلى الله وكم من فاسق آب إلى ربه بها:

ففي القتلى لأجيال حياة

وللأسرى فدى لهم وعتق

إن هؤلاء الإخوة ينسون أنه "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة".

كم نفع الله بوصية الشهيد عبد الوهاب بن صالح الردة الغامدي؟

فعندما سمعت بوصية أبي مسلم (عبد الله النهمي) قلت سأكتب عنه وعندما نلتقي بين يدي الله سأقول له (يارب إن عبدك هذا عبد الله النهمي يريد أن يحرم الناس الخير بعدم الكتابة عنه، ويريد أن يمنع الأمر بالمعروف والتحريض على القتال بمنعه لنا أن نكتب عنه) ولذا فإني سأبدأ به:

(١) أبو مسلم الصنعاني

(عبد الله النهمي)

أي مسجد في صنعاء لم يسمع عن أفغانستان من فمك؟ وأي امرأة من الصالحات لم تنزع حليها تبرعا >>


الشهيد أبو مسلم (رحمه الله) مع رشاشه فوق إحدى الدبابات في ولاية "قندهار".

بعد سماعها عن الجهاد موعظتك؟ أي شاب من اليمن لم يعرفك ممن عادوا إلى الله مع تيار الصحوة الخاشعة؟ أي عالم من العلماء في بلدك لم يشعر بالخجل ولم يطرق حياءً إذا قابل صورتك أو واجه طلعتك فيا عبد وإن أوصيت:

(من كتب عني كلمة فأنا حجيجه يوم القيامة)

فكيف لانكتب عنك، وهل يستطيع صاحب العطر أن يمنع الشذى أن ينتشر في الآفاق؟ و يضوع بأريجه الطيب في الجو؟

أتريد أن تكف الألسنة عن ذكر الخير ونشر البر! وإذا طفحت القلوب بالمحبة وأفعمت بالإعجاب فمن ذا الذي يمسكها أن تعبر عن إعجابها أو محبتها؟ ان لم نكتب عنك في الجهاد فكيف تمنع إخوانك في اليمن أن يسطروا بالمداد الممزوج بالدموع والأسى عن ذكرك؟

بائع الليمون:

زارني ذات مرة في بيت أبي عبد الله في جدة وكنت مزمعاً على زيارة أخ عزيز فأحب أن يرافقني فقلت له: لو غيرت ثوبك حتى لا يظنك الناس بائع ليمون قلتها هازلاً فضحك ملئ شدقيه وكنت كلما لقيته غالباً يبادرني القول: كيف الليمون؟

وإن صمتت البنيان عن التشرف بذكرك، وتزيين صحفاتها بصورتك فكيف يمكنك أن تسكت ألسنة الذين عايشوك في الجهاد في قندهار وجاجي وخلدند وخوست وننجرهار وجلال آباد؟ إنك حاولت ولكنك تحاول عبثاً

يا لائمي في الهوى العذرى معذرة
منى إليك ولو أنصفت لم تلم
محضتني النصح لكن لست أسمعه
إن المحب عن العذال في صمم

طلائع الجهاد:

لقد كان عبد الله من أوائل الذين قدموا إلى أرض الجهاد يرافقه الشيخ غيلان أبو فارع في الخمسينات من عمره، وحلّوا في كتيبة بدر واشتركوا في الجهاد داخل أفغانستان، جاء غيلان يحمل ماله ولم يثنه كبر السن ولا عظم الثروة أن يقبل بنفسه إلى الجهاد، وكانا يحملان مبلغاً طيباً من المال الذي جادت به نفس غيلان مع ماجمعوه من الصالحين والمحسنين.

ومكث عبد الله فترة ليست قليلة في الجهاد ثم عاد إلى اليمن ولم يكن أنذاك ترتيب للعرب ولا معسكرات ولا بيوت ضيافة إذ لم نكن قد أنشأنا مكتب الخدمات بعد.

ولكن النفوس التي تتذوق حلاوة الجهاد ليس من السهل عليها أن تعود إلى حياة رتيبة لا ترتفع الاهتمامات فيها عن نوع الطعام وشكل اللباس وأحسن حالاتها الدراسة في كتاب ديني في مسجد من المساجد أو داخل غرفة مقفلة.

وبدأ الحنين إلى أرض النزال يعاوده ويشده ويؤرق عليه أجفانه ويقض عليه مضاجعه فعاد مرة أخرى ورابط في جبهات مختلفة، ثم أفتى له بعض الأحبة والمتعلمين أنه لابد أن يدرس العلم الشرعي حتى يكون عالماً داعية، وهنا بدأ يراوده أمر ملازمة كتب العلم مع خدمة الجهاد، وجمع المال له، والقيام بحملة إعلامية له والذود عن حياضه، والذب عن جنابه.

في كلية الشريعة:

وفي السعودية ألقى عبد الله عصا ترحاله ودخل

الكلية وبدأ ببناء نفسه علمياً، ولقد كان الكتاب لا يفارقه في المعسكرات فكثيراً ما كنت أجده يحمل كتاب الأذكار للنووي وبعض كتب ابن القيم كالوابل الصيب أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي.

وحيثما حل إما أن تجده واعظاً يلقي دروسه أو مستمعاً مصغياً يلتقط أطايب الكلام كما يلتقط أطايب الثمر أو تالياً لكتاب الله -عز وجل-.

وكنت تلمس فيه الورع -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- وكثيراً ما كان يتكلم عن الآخرة، عن عذاب القبر وعن النار والجنة.

فكان الشيخ عمر سيف متخصصاً بوصف الجنة وحورها وقصورها وغرفها وكان عبد الله النهمي يكاد يكون متفرداً بالتذكير بعذاب القبر وأهوال القيامة.

العودة إلى الجهاد:

وقبل سنة ونيف تقريباً ألقيت محاضرة في جدة في مسجد الأمير سلمان وسجّلت المحاضرة بالفيديو واستمع عبد الله النهمي إلى المحاضرة قال: فسمعتك تقول فيها: (الجهاد الأفغاني سوق عقد وكاد ينفض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر) قال فهزتني هذه الكلمة وعزمت على تطليق الجامعة ثلاثا لا رجعة فيها.

وشد عبد الله النهمي رحاله وأقبل إلى الجهاد وتوجه إلى صدا حيث تمسك به أبو برهان يريده أن يكون داعية عنده، ثم شده أبو عبد الله إلى المأسدة حيث يعظ ويوجه، ثم تردد بين جاجي (المأسدة) وخوست.

ثم إلى قندهار:

وتسابق أبوعبد الله وأبو الحسن على النهمي فكل يريد أن يشده إلى جهة فأبو عبد الله يدفعه للذهاب إلى قندهار لأنها خالية من داعية ناضج يلتف الشباب حوله وحرص على إرساله ولو لمدة أسبوعين، وأما أبو الحسن فيود لو يأخذه معه إلى كابل ليكون رفيق درب الجهاد، وفاز أبو عبد الله بإرساله إلى قندهار.



الشهيد أبو اليسر (رحمه الله) في الطريق إلى مثواه الأخير حول "جلال أباد" بافغانستان.

إلى جلال آباد:

وعاد النهمي من قندهار إلى ننجرهار حيث اشتعلت النار وزاد الأوار واضطرم الخضم وحمي الوطيس. وهناك كانت رحلة الخلود وبينما النهمي في هجوم على مطار جلال آباد الذي شهد على أسواره وداخل ساحاته حصاد الرءوس واندحار الكفر:

لما تحكمت الأسنة فيهـــم
جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما
غضبت رءوسهم على الأجسام

وكانت المنية تنتظره على الأسوار وكان ذلك يوم السبت ١٨ شعبان سنة ١٤٠٩هـ الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٨٩م بينما كان يتلو القرآن أثناء الهجوم جاءته قذيفة الهاون فأصابته شظية في رأسه فنال ما كان يتمناه وحاز الشهادة ونرجو الله عز وجل لنا وله القبول، وأن يكون قد أذن لروحه أن تكون في حواصل الطيور الخضر التي تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش.

الدعاء الجميل:

كان النهمي يردد في دعائه (اللهم لا تجعل ذنوبنا سببا في حجز الشهادة عنا)، ولعل الله قد استجاب دعاءه ولبّى أمنيته وحقق رغبته.

أثر أحداث أسيوط والمنيا ثم خرج ١٩٨٤ فلم يعودوا إلى بيوتهم بل إلى المساجد يعاهدون الناس على مواصلة الطريق وعادت الدعوة من جديد إلى المنيا.

محلات الخنا وحانات الليل والراح (الخمر):

علم الشيخ علي أن شاحنتين محملتين بالخمر في طريقهما إلى المنيا فاعد لها كميناً مع إخوانه وعندما مرتا بدأ يطحنها حتى إذا آذن الفجر بالبزوغ كانوا قد حطموها عن آخرها. وأخذوا يهاجمون محلات الخنا والرقص، وصار الشعب كله عيوناً للشيخ علي فحيثما وجدوا محلاً يخالف الشرع دلوه عليه فيجهز عليه.

مساجد الرحمن والخلافة والجهاد:

وأصبحت هذه المساجد محط أنظار الناس ووثق الناس بالشيخ علي وإخوانه حتى صاروا يدفعون لهم زكاة أموالهم وفطرهم فكانت الشاحنات تصطف ببابها لتحمل المواد الغذائية والألبسة وتدور على الفقراء وكم من مرة صودرت وسجن الشباب من الحكومة.

وأخيرا وصل إلى أرض الجهاد في أفغانستان، وأخذ يعد نفسه للقتال ، خطبت الجمعة ذات مرة وبعد الخطبة جاء وجلس بجانبي ولفت نظري إلى نقطة في الخطبة فأحببته منذ اللحظة الأولى التي رأيته فيها دون أن أعرف الرجل. ثم عاد إلى مصر وحاول أن يدخلها ولكن اغلقت دونه الأبواب فجاء بأهله من الأردن وعاد إلى أفغانستان.

{هنيئا لك ياأبا مسلم (الصنعاني) إني اغبطك على هذا المكان وليتني ادفن بجوارك }هذه عباراته كلما مرّ على جدث (قبر) عبد الله النهمي الذي أحبه بملء قلبه وكأنه يقرأ قدره المسطور إذ أن أبا مسلم دفن قرب جلال آباد. بعد استشهاده في ١٥ شعبان الماضي.

وفي السادس من رمضان سنة ١٤٠٩هـ كان أبو اليسر على حافة الخندق بجانب راجمة الصواريخ (بي.إم ١٢) وكان غالباً يذكر إخوانه بقول الله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ويذكر قول ابن القيم فيها: ما أرى الحياة إلا بالجهاد. وبينما كان يقرأ القرآن جاءت نازعة الأرواح (قذائف الهاون) فأصابته شظية فاستشهد على الفور وإخوانه بجانبه في الخندق وبعد لأي تساءلوا أين أبو اليسر فخرجوا وإذا به مسجّى، ومضى ابن

> "عاد إلى مصر وحاول أن يدخلها ولكن أغلقت دونه الأبواب فجاء بأهله من الأردن وعاد إلى أفغانستان."

الثلاثين عاماً بالشهادة الكبرى لا شهادة الأدب العربي الورقة التي يحملها من الجامعة.

بهذا الجسد الفارع طولاً، المفتول عضلاً، الذي أرهب الدنيا في حياته وهزها باستشهاده، وهكذا مضى شيخ المنيا فسلام عليه يوم تقدم وتأخر الناس ويوم ضحى وجبن الناس ويوم باع وضن الناس.

هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخـــل
لقد رأت كل عين منك مالئهـــا
وجربت خير سيف خيرة الدول

وقد كان علي شاعراً وكتب في السجن أنشودة عذبة عن القدس ولحنها بلحن جيد جميل، وقد سمعت الشباب المصري ينشدها واسمها (لبيك ياقدس الحبيبة كلنا نفدي الحمى)

كلمات الوداع للشعب الأفغاني المسلم البطل:

بهذه الكلمات النابعة من صميم فؤاده ودع الشعب بهذه التحية:

دقات قلبي تهتف بحبكم وبحب الخنادق والبنادق
نعم أنتم شعث مغبرون ولكن قلوبكم رقيقة وهي أقرب إلى الرحمن من أهل المدائن والعواصم.

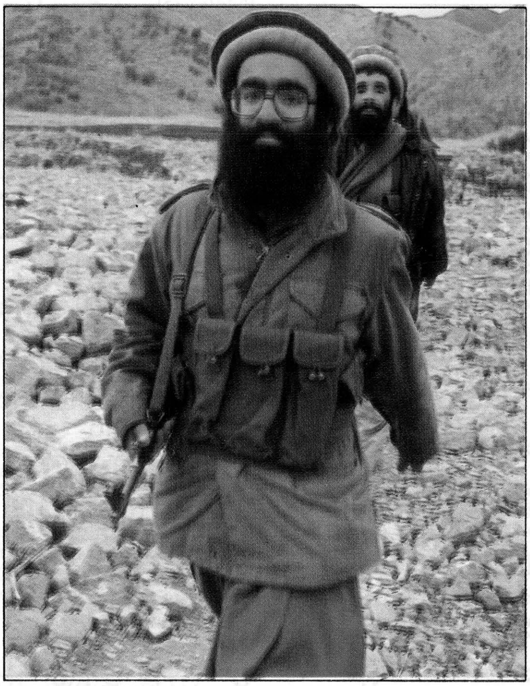
أحبتي أهل الرباط أنتم ما نسيتم؛ أتعرفون من يذكركم؟ يذكركم المستضعفون ويهتفون أصبح للإسلام مجاهدون وعندما يسأل اليتيم أمه الثكلى عن أبيه ويلح في السؤال ويقول: متى رجوع أبي أو متى الذهاب فعندها أنتم الآمال (بعد الله) ترجى، أنتم الأسد الغضاب. وعندما يشتد ليل الظلم ويطول نستشرف الفجر بين قسمات جباهكم المغضبة (ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون) [التوبة ٣٢].

وأرجو الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى.

(٣) الراكب المهاجر

عابد الشيخ محمد

صفوة الدعاة قد قبضوا، وخيرة القوم قد ذهبوا في هذا الشهر، وجلال أباد تقول: هل من مزيد لوقود معركة الإيمان، ألم ترتو ياأرض ننجرهار من دماء الأطهار، أما يكفيك ما ابتلعت من جثث الأطهار؟ كفاك.. كفاك فقد أخذت فلذات الأكباد ومهج الأرواح.



رحل أبو مسلم .. ثم تبعه عابد... وبعد عابد بيوم واحد اختطفت يد المنون علماً ثالثاً وهو أبو اليسر (علي عبد الفتاح)

كم من العيون ستبكي عليك يا عابد؟ وكم من أرض ستستغفر لك؟ أهي بلوشستان التي تمت إليها أصلاً ونسباً؟ أم الكويت التي درجت على أرضها وترعرعت بين جنباتها؟ أم قطر التي تخرجت من جامعتها من ذا الذي لا يعرف هذا الفتى درس في معهد الإيمان الديني في الكويت؟ ومن ذا الذي دخل كلية الشريعة في قطر ولا يسمع بهذا الضرغام؟

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

أي عين لا تبكيك ممن رأوك؟ أي لسان لا يلهج بالثناء عليك بالخير ممن خبرك؟

وهكذا كتب الله لك هذا التطواف الطويل في أرض الخليج حتى يعرفك الكثيرون الذين أراد الله بهم الخير لعل الله يحيي بذكرك موات القلوب وينقذ بسيرتك كثيراً من ضلال الدروب.

الدراسة:

ودخل كلية الشريعة في قطر وتخرج منها ١٩٨٥ وهو في الرابعة والعشرين من عمره ثم عمل مدرساً في مدارسها، ولكن نفسه تأبى عليه أن ينعم تحت هواء المكيفات وأبناء دينه يحصدون بنار الرشاشات وأطفالهم يموتون في حر الصيف في بيشاور بمعدل مائة يومياً أحياناً وأنّى لأسد أن يقبل العيش مقيداً بالأصفاد في حديقة الحيوانات ويعرض على الناظرين؟ لابد أن يحطم القيود ويعود إلى غيله (عرينه) حيث الضراغم والأسود.

وتزوج عابد وقدم إلى أرض الجهاد سنة ١٩٨٧ بعد أن سبقته فروع الشجرة الطيبة (أشقاؤه) زاهد (مدير لجنة الدعوة) وخالد (المهندس خريج أمريكا) ودقّ أطناب خيمته على باب الشيخ سيّاف وأصبح ظله الذي لا يفارقه وطيفه الذي يباعده.

وعمل في البنيان المرصوص وعندما تذوق حلاوة الجهاد لم يطق الصبر بعد أن طفح الكيل فوجه رسالة عتاب جميلة إلى مشايخه الذين تلقى العلم على أيديهم، وكانت لفتة موحية معبرة تحت عنوان: (عفوا شيخي) مع أدب جم، ومشاعر فياضة مفعمة بالعاطفة والحب.

في خنادق القتال:

وكلما اشتدت المعارك وزاد ضرامها وشد إليها الشيخ سيّاف الرحال تجد حوله من أركانه الذين لا يفارقونه خالد وعابد ويلحقهم أحيانا زاهد.

وقد سعدت بخالد فترة آخر معركة ضخمة في جاجي بضعة عشر يوماً، وكنت اسميه السكرتير فكان يستمع إلى القرآن وقد حاولنا أن نطبق منهج الصحابة في تلاوة القرآن (فمي بشوق) أي ختمة في مدة أسبوع أولها: من (الفاء-الميم) الفاتحة إلى المائدة، والثاني من (م-ي) (المائدة- يونس) والثالث (ي - ب) (يونس إلى بني اسرائيل) الرابع (ب - ش) (الإسراء

-الشعراء) الخامس (ش - و) (الشعراء - والصافات) السادس (و - ق) (والصافات - ق) السابع (ق - الناس).

الشهادة:

وأخيراً إلى جلال آباد وفي هجوم على المطار حيث انطلق الخمسة عابد، وأبو الفضل (أبو طارق) اليمني، وأسامة الأزبكي، وصخر الصخري، وسراقة الشرقاوي.

وأراد العرب أن يتقدموا الصفوف فضن بهم القائد خالد (أسد يقود الحرب بقدم واحدة) فقال: العرب يتأخرون عن الأفغان جميعاً وسار خمسون من المجاهدين الأفغان وبعدهم جميعاً وفي نفس الطريق سار الخمسة ولكن الحذر لا يغني من القدر فعثرت قدم صخر بخيط للغم مشرك (مجموعة ألغام مربوطة مع بعضها) فانفجر اللغم وسقط عابد ولفظ روحه لتوه وجرح الجميع عدا أسامة فكله جراح.

أبنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت أنت من الزحام
جرحت مجرحاً لم يبق فيـه
مكان للسيوف أو السهـــام

وحمل الجرحى الثلاثة (أبو طارق، وسراقة، وصخر) أما الأخيران فقد قضيا نحبهما على الطريق ودفنا في ننجرهار (جلال آباد). وأما أبو طارق فقد وصل مستشفى الفوزان (مكسور الساق مهشم العظام ساقاً وساعداً) وكنت الساعة الثانية عشرة ليلاً في المستشفى وإذا بأبي الفضل (أبوطارق).

مشهد عجيب من الصبر والرجولة:

وحول الناقلة التي ينام عليها أبو الفضل (أبوطارق) اليماني اكتنفناه مجموعة من أطباء المستشفى والدكتور عبد اللطيف وأبو حفص (زاهد: شقيق عابد) فسألته ماذا وراءك ياأبا طارق؟

قال: لغم أصابنا فاستشهد عابد. ومن عابد؟ قال القطري الذي أصله من بلوشستان وعاش في الكويت، ونظرت إلى وجه زاهد وقد جمدت الدموع في عينيه والكلمات على شفتيه، وكان الأمر لا يعنيه فاستلمت الكلام أأنت رأيت عابداً بنفسك قد استشهد؟ قال: نعم لقد قضى على الفور أمامي ورأيت معنى الحديث الصحيح مفسراً على وجه أبي حفص (زاهد) (إن الله ينزل الصبر على قدر المصيبة والمعونة على قدر المؤونة).

على مقبرة الشهداء:

وفي اليوم التالي (الثلاثاء ٦ رمضان شيعت جنازة عابد بموكب، وحرس الشرف مصطفون، والشيخ سيّاف لا يتمالك نفسه من البكاء وعبراته تهطل سبلاً، وكذاك محمد ياسر والجبانة (المقبرة) غاصة بالمجاهدين عرباً وأفغانا وودعه محمد ياسر بكلمة ثم الشيخ سيّاف ثم تكلمت. وهكذا مضى عابد وترك زوجته وطفليه- صهيب أكبرهما-:

يقول صهيب لما رأى طول رحلتي
سفارك هذا تاركي لا أباليا

ومع الخالدين رحل الراكب المهاجر وصاحبته القلوب ونرجو الله أن يجمعنا به في الصالحين.

(٤) بلال المأسدة

محمد خلف الصخري

في الطائف نشأ وترعرع وعندما بدأ أبو عبد الله (أسامة بن لادن) إنشاء مأسدة الأنصار أقبل إليها شاب اسمه أبو حنيفة وأعجب بها أيّما إعجاب وأرسله أبو عبد الله داعية لها، وكان أبو حنيفة يسكن الطائف فأول من استرعى انتباهه شباب الطائف فعرض الفكرة على مجموعة من الشباب فأقبلت مجموعة في عمر الورود كان من بينهم صخر (بلال المأسدة) ولقد كانت السنة الأولى التي أنشئت فيها المأسدة جد قاسية على النفوس لقد بدأ أبو عبد الله مسيرته في المأسدة في الشتاء وكانت الثلوج تغطي الجبال ولا تستطيع وقت الضحى أن تخرج إلى الشمس الساطعة لأن برودة الجو أكبر بكثير من حرارتها.

الاستخارة في الحرم النبوي:

صلى "صخر" ركعتين في الحرم المدني واستخار وانشرح صدره للقدوم، ولقد كانت النقلة بعيدة والخطوة واسعة والفرق هائلاً بين كلية الحديث في الجامعة الإسلامية/المدينة المنورة التي كان يدرس فيها صخر وبين جاجي، سواء في الجو أو في الطعام.

وكانت بداية موحشة لأنها ابتدأت بمجموعة من

الشباب ولذا لم يمض عليه كثير وقت حتى ضاقت نفسه واستوحشت للأهل والخلان فغادر المأسدة وعاد إلى الطائف ولكن أنّى له أن يجد لذة الحياة الحقيقية وحلاوة العيش؟ أيجدها في قطعة لحم؟ أم في سيارة فارهة أو نزهة على الهدى مع بعض الأصحاب؟

لقد أضحت الحياة في نظره فارغة لا يجد فيها تلك الحلاوة التي تذوقها في الجهاد، وشتان شتان بين حياة في ذروة سنام الإسلام يستروح أرج الحياة الطيبة، ويتنسم شذاها الأخاذ النفاذ وبين حياة أرقى ساعاتها الروحية الجلوس إلى كتاب إسلامي مع بعض الأحبة، إنه الفرق الهائل بين من يأكل العسل بنفسه وبين من يجهد نفسه في قراءة مجلد عن فوائد العسل وطعمه ولذته.

عاد صخر مرة أخرى وواصل المسيرة مرة أخرى مع ليوث مأسدة الأنصار وعندما كثر الشباب العرب أصبحوا يواجهون صعوبة المرور على الطرقات العامة المؤدية إلى المأسدة فكنا نخفي أنفسنا بأنواع الألبسة الأفغانية وعماماتهم الضخمة ونحاول أن نتعلم بعض الكلمات التي يمكن أن تموه على البوليس الباكستاني الذي يتلقى الأمر تلو الأمر أن يضيق على العرب ويمنعهم من المرور بعد تلك الضجة الكبرى التي يدير رحاها اليهود ويحذرون الغرب والشرق من مغبة إحياء الجهاد الإسلامي فوق أرض أفغانستان.

ومرت علينا سنتان شديدتان كنا نواجه عنتاً كبيراً حتى نتخطى نقطة البوليس.

وتزداد العقبات إذا كان ضابط المركز شيعياً أو شيوعياً أو قومياً أو من الأحزاب اللادينية، وكلما هدأت ضجة علينا أثارت السفارات العربية ضرام نار المعركة علينا، وكنا نمشي الأميال في الجبال حتى نتخطى نقطة بوليس.

مقارنة :

وكنت أرى الفتاة الفرنسية أو الأمريكية وهي تمر آمنة مطمئنة على هذه النقط البوليسية ولو مُست بأدنى سوء قامت الدنيا وما قعدت تتولى سفارتها في إسلام أباد المرافعة ضد باكستان أمام المحافل الدولية وغيرها. هذه وظائف السفارات الغربية، أما السفارات العربية فوظيفتها التضييق على العرب ومطاردتهم مع الاستخبارات الباكستانية وبوليسها.

دعاء صخر:

ومهما أخفى صخر نفسه فلونه شاهد عليه فكان إذا اشتدت به الأزمة وأرجع من الطريق رفع يديه إلى السماء قائلاً: (اللهم افتح جهاداً في منطقة كالسودان أو الصومال من ذوي البشرة السوداء حتى أجاهد معهم وإذا جاء إخواني العرب هناك يذوقون ما أذوق الآن).

إلى قندهار : وذهب إلى قندهار حيث سخونة الحديد وضرام النار ومكث فترة ثم عاد.

إلى مثواه الأخير : وفي جلال أباد وقرب المطار يتوجه مع عابد الشيخ وأسامة الأزبكي وسراقة وأبي الفضل اليماني نحو عملية، فقال لهم خالد (قائد من تنظيم يونس خالص): العرب لا يتحركون إلا في الأخير وسار أمامهم خمسون أفغانياً واصطدم صخر بخيط اللغم وانفجر اللغم وأودى بحياة الثلاثة (عابد، وسراقة، وصخر) وكسرت قدم أبي الفضل، وهكذا مضى صخر مع أصحابه إلى الله -عز وجل- ونرجو الله أن يتقبلنا جميعاً في الصالحين.

فدتك الخيل وهي مسومات

وبيض الهند وهي مجردات

(مسومات : معلمات بيض الهند : السيوف)

(٥) سراقة

سعد خالد الخالدي

من القبيلة التي تعرف صولتها وشجاعتها وأصالتها العرب، هناك في المنطقة الشرقية في (الثقبة) حيث الرجولة الأصيلة والفطرة السليمة وكأن بعض القوم يردد لسان حالهم:

وإني لمن قوم كأن نفوسهم

بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

وبعد معركة المأسدة رمضان سنة ١٤٠٧هـ التي أسفرت عن نصر باهر مؤزر تنزل من السماء أصبحت الجموع تفد أفواجاً للجهاد وضاقت طاقاتنا عن الإعداد والتوجيه في معسكرات التربية في صدا وغيرها بدأ سراقة مسيرته وكان محبوباً لدى إخوانه إذ لا تكاد الابتسامة تفارقه.

إحساس داخلي :

وقبل فترة أعطى حمزة -أحد إخوانه المجاهدين-

بذلته وأخذ بذلة حمزة، وقال: حتى يتذكر أحدنا الآخر بعد استشهاده خاصة بعد أن استحر القتل بالشباب العرب في جلال آباد.

وفي نفس الوقت وفي الأيام الثلاثة الأخيرة التي سبقت استشهاده كانت والدته تتصل يومياً ببيشاور تريد أن تسمع صوته فجاءها نعيه وكان وقع الخبر على نفسها شديداً فوقعت في الحال هي ووالده إذ لم يحتملا صدمة النبأ المروع فنقلا إلى المستشفى.

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة

وأصد عنك ووجه ودي مقبل

لقد هالها خبر الاستشهاد وإن كان فيه عز الدنيا ومقام الآخرة الأمين -إن تقبله الله- كما نحسب ولا نزكي على الله أحداً.

وإذا طلبت وصال غيرك ردني

ولهٌ إليك وشافع لك أول

لقد هزها الحدث المزلزل وحقّ لها لأن سراقة لم يكن شخصاً عادياً لقد كان شخصية قيادية ورجلاً في زمن عزّ فيه الرجال، ولقد كان أميراً لمنطقة ثمر خيل ولكنه ألح على أبي عبد الله بالتقدم إلى خط النار الأول ودفعه أبوعبد الله وضن به، وكما جاء في الأثر قول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر "ياأبا بكر أشم (أغمد) سيفك ومتعنا بنفسك)، ولكن الأسود لا تطيق القيود، وكيف ترضى أن تبقى قيد أميال عن أتون مضطرم فهي تتفلت وتلح وترجو وتأمل من الأمير أن يفلتها لأنها لا تستطيع إزاء المعارك المحتدمة صبراً.

تلقاه يقطر سيفه وسنانه

وبنان راحته ندى ونجيعاً

وهكذا سار إلى مثواه الأخير في جلال آباد وفي مقبرة الشهداء العرب على بوابة خيبر (طورخم) دفن سراقة بجانب صخر وأبي مسلم الصنعاني.

(٦) أبو بدر الحربي

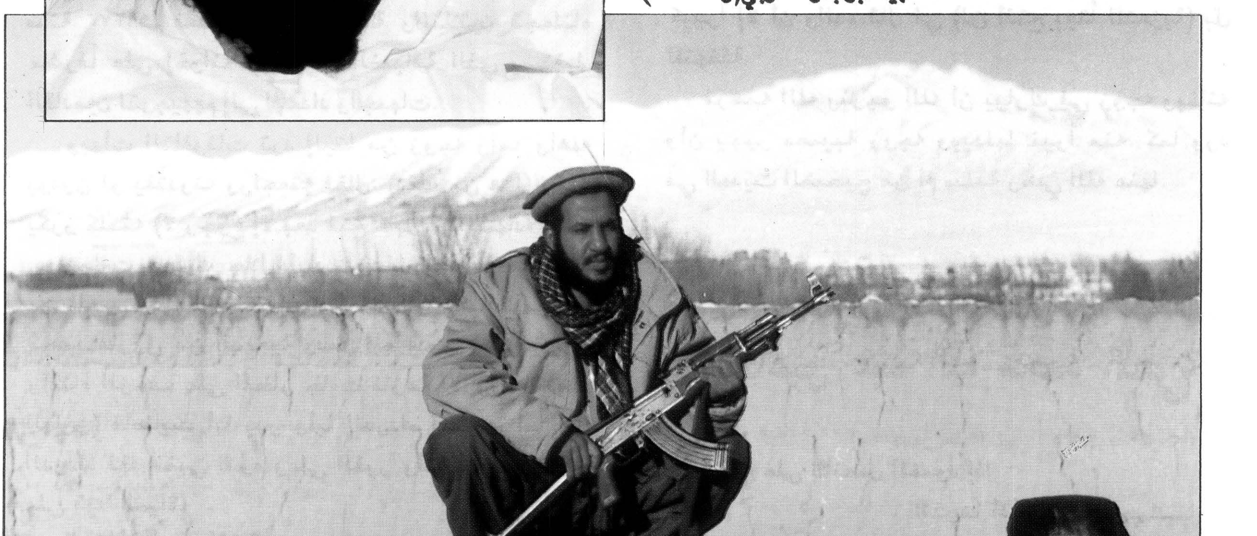
خالد بن معلا الأحمدي الحربي

لا رجوع إلاّ بفتح كابل أو الشهادة:

في البيت المضياف الذي لا يخلو من ضيوفه صيفاً ولا شتاءً، عائلات وأفراداً، في بيت أبي الحسن المدني الذي يجاورني تعرفت على شاب أسمر اللون، صادق



الشهيد أبو بدر الحربي (رحمه الله)



اللهجة -كما نحسبه ولا نزكي على الله أحداً- وفي الخيمة التي أقامها أبو الحسن المدني (وائل جليدان) لنصلي بها تعرفت على أبي بدر وكان قد حضر مع صديق له مع زوجيهما للجهاد وقضى إجازته ثم عاد بعد أن فاتحني بإمكانية قدومه إلى أرض الجهاد وأطلعني أن زوجته جامعية بإمكانها أن تقوم بدورها في تعليم اليتيمات، فقلت له: في الأمر سعة وحيهلا ونرجو الله أن ييسر كفالة أسرتكم.

وعاد أبو بدر إلى بترومين حيث يعمل ولكن الحياة لا طعم لها بعد أن تذوق حلاوتها الحقيقية وبدأ الصراع للقدوم في أعماقه وانتقل النقاش واحتد في بيته بين والده الذي يضن به عن الموت كما يحسب وبين نفس وثابة تواقة للجهاد.

وجاء الفرج :

التقيت محاضرة في مسجد الشعيبي وإذا بكهل يأخذ أبا بدر بيده ويسألني أمام الناس: هذا ابني يريد أن يترك زوجته وابنتين ويذهب إلى الجهاد وأنا غير راض فما حكم الشرع في هذا؟ فقلت: (لا استئذان في فروض الأعيان) فلا تستطيع منعه شرعاً والآن تعين الجهاد في أفغانستان. فقال الوالد : إن كان رأي الإسلام هكذا إذن نسكت.

وجاء أبو بدر مرة أخرى : ودخل معسكرات الإعداد ثم عاد إلينا ووجدناه شاباً ناضجاً إذ أنه من مواليد سنة ١٣٧٣هـ فعمره في السادسة والثلاثين فجعلناه مشرفاً على إخوانه في بيت الضيافة الذي يستقبل القادمين لتوجيههم إلى الإعداد والجبهات.

وبدأت التلفونات ترد إلينا من زوجه وأمه وأهله يودون لو يفتدونه وراجعته فقال: (دعك من هذا) وكان يكرر كلمته (لا رجوع إلاّ بعد فتح كابل أو الشهادة).

وجاءت معارك جلال آباد : ودخل المعركة مع ستة من العرب في جمع غفير من الأفغان بقيادة مولوي محمد فاروق من الجمعية ودمر المجاهدون ست دبابات وأثناء الزحف على المطار جاءت نازعة الأرواح (قذيفة الهاون) فأصابت أبا بدر وأبا الدرداء المطوّع، أما أبو الدرداء فقد قضى لتوه وعلى الفور وأما أبوبدر فبقى على قيد الحياة.

شجاعة أبي عائشة :

وخاطر أبو عائشة اللبناني بنفسه وحمل أبا بدر وطلب الماء لأن الجريح يعطش فقال له صبراً فالنهر أمامنا وفي الطريق هبت ريح طيبة فخرجت الروح، وفي الحديث (اخرجي أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان).

وقد أصبح خروج الشذى الطيب علامة لخروج الروح، قال أبوعائشة: ثم انبعثت رائحة طيبة مرة أخرى وجيء بالجثمان إلى بيت الضيافة.

مائة من العرب يقفون على نافذة الغرفة التي فيها جثمان أبي بدر يتنسمون العرف (الرائحة) الطيب الذي يعبق شذاه في الأنوف.

وأخذ أبوإبراهيم العراقي من دمه على يده وقال لزوجه شمّي فشمت رائحة عجيبة طيبة.

وسار الموكب يوم الثلاثاء في ٢١ مارس سنة ١٩٨٩ نحو مقبرة الشهداء في بابي (قرب بيت الشيخ سيّاف) ووضعته بيدي في القبر وقد لاحظت إشراقة صفاء عجيبة على وجهه مع أنه أسمر داكن (يميل إلى السواد).

وعدنا وبقي الدم الذي على قطيفته ينضح طيباً وبعد خمسة أيام ذهبت إلى الرياض لإلقاء محاضرة عن الجهاد الأفغاني فأخذت القطيفة معي وشمّها أهل الرياض.

فآمل من الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى وقد اتصلت بأهله وبوالده فكان وقع المصاب عليهم كبيراً إلا أن والده قال لي (لن أفتح بيتاً للتعزية) بل للتهنئة.

فرحمه الله ونرجو الله أن يبارك في زوجه وبناته وأن يجبر مصيبة زوجه ويبدلها خيراً منه، كما ورد في الحديث الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها.

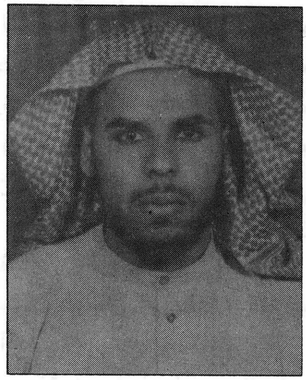
(٧) أبو الدرداء

اسماعيل عبد الله محمد المطوع

تبكي على الأنصل الغمود إذا
أنذرها أنه يجردهـــــا
لعلمها أنها تصير دمـــا
وأنه في الرقاب يغمدهـــا

أطلقها فالعدو من جــزع
يذمها والصديق يحمدهـــا
تنقدح النار من مضاربهـــا
وصب ماء الرقاب يخمدهـــا
إذا أضل الهمام مهجتـــــه
يوماً فأطرافهن تنشدهـــا

أبيات أبي الطيب تصدق على كثير من الشباب المقبل على الله المندفع إلى الموت الحريص على الشهادة، تشغله الخاتمة الطيبة ودخول الفردوس يبكون عندما تردهم عن المعركة، يتبرمون بك إذا منعتهم من اقتحام الأهوال وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن سياحة أمتي الجهاد". صحيح رواه أبوداود والحاكم.



الشهيد أبو الدرداء (رحمه الله)

وكيف تستطيع ردهم عن أرض المعركة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة).

قال أبو الدرداء القصيمي : ادفنوني عل الطريقة الإسلامية وفي موضع مصرعي، يحمل الثانوية العامة، وكان يردد: (الجامعة بعد الجهاد).

وكانت شهادته في الثالث عشر من شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ٨٩/٣/٢٠ مع أبي بدر الحربي في الساعة الثانية والنصف ظهراً.

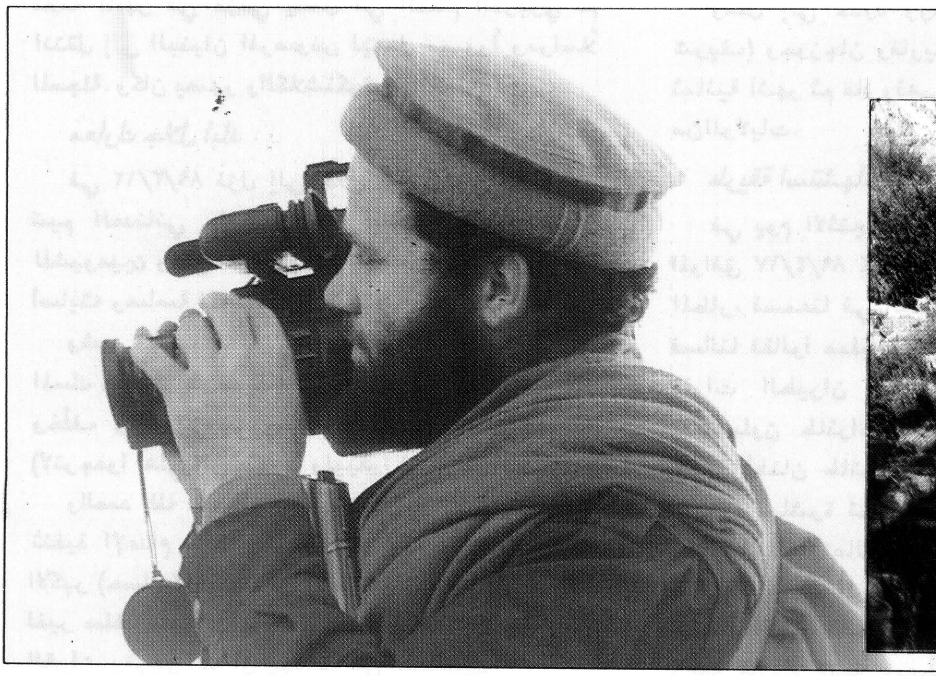
(٨) أبو حسام السوري

رضوان ابراهيم المرعي الحموي

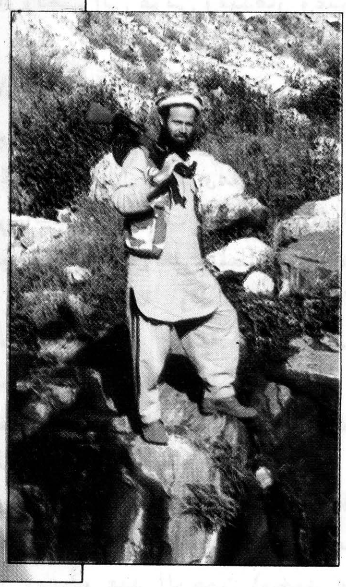
(من جماعة التبليغ)

قليل من جماعة التبليغ هم الذين أقبلوا على الجهاد ولكن هؤلاء الذين وفدوا إلى الجهاد نفعنا الله بهم كثيراً، أدب رفيع جم، طاعة عجيبة للأمير، إقدام على الموت، عِفّة وترفع وزهد وتواضع، صمت معبّر، وكلام مؤثر فنرجو الله عز وجل - أن يكثرهم في أرض الجهاد لأن أثرهم بالغ في النفوس سلوكاً وإخلاصاً وأدباً -نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً-.

لا يعرفون الجدل ولا يحبون النقاش قلوبهم مقبلة على الجهاد، والحق أنّي جد معجب بجماعة التبليغ



الشهيد أبو حسام (رحمه الله)
مصوراً ومجاهداً.



بنواح كثيرة ونرجو الله أن يعينهم على سد الثغرات والنقص من نواح قليلة باقية. ونبتهل إلى الله أن يسوق إلينا مجموعات كبيرة منهم إلى الجهاد.

وشهيدنا هذا من جماعة التبليغ :

كان يتميز سلوكه اليومي في البيت بيقين بالغ مع أولاده فيمرض ابنه فيأتي بالعسل ويقول هذا علاجه فيقول له ابن رواحة -جاره- أرسله إلى الطبيب فيقول له: (فيه شفاء للناس) ويستعين بما ورد في الأحاديث للتطبيب كالعسل والقرآن والأدعية المأثورة.

منبته :

ولد شهيدنا سنة ١٩٥٧ في خان سيحون من أعمال حماة ونجا من الموت بأعجوبة في أحداث حماة يوم أن دمرها النصيريون سنة ١٩٨٢ وقتلوا من شيوخها وأطفالها ونسائها وأبنائها حسب تصريح أحمد أبو كورة مدير الهلال الأحمر الدولي (اثنين وأربعين ألفاً) بالأسماء.

قدومه إلى الجهاد :

مكث تسع سنوات في جماعة التبليغ ثم استشار أمير جماعة التبليغ في الأردن فأذن له، وعمل في المشروع التربوي الصحي في داخل أفغانستان ومكث ثلاثة أشهر في غزني يعمل في القسم التربوي ثم انتقل إلى البنيان المرصوص ليعمل مصوراً ومراسلاً للمجلة. وكان يصور والكلاشنكوف في كتفه.

معارك جلال آباد :

في ٨٩/٣/١٢ نزل إلى جلال آباد وكان مع الشيخ تميم العدناني واشترك في عملية اقتحام مركز للشيوعيين وفُتح المركز ولكن الله عز وجل كتب له أن أصابته رصاصة فكانت فيها منيته.

وشهد الكثير له أن دمه كانت تنبعث منه روائح المسك والعطر فرحم الله أبا حسام لقد مضى إلى الله وخلّف وراءه زوجة وسبعة أطفال، وكانت وصيته (لاترجعوا أهلي إلى سوريا وليبقوا في أرض الجهاد).

والحمد لله لقد تم أسر الشيوعي الذي قتله وتم تنفيذ الإعدام بالشيوعي ونرجو الله أن يخلفه ابنه الأكبر (حسام ١٢ عاماً) في الأسرة وأن يكون خير خلف لخير سلف سيما وأن حساماً يحفظ عشرين جزءاً من القرآن، ونرجو الله أن يجمعنا في الصالحين.

(٩) عبد الرحمن الإماراتي

(أول شهيد من الإمارات)

محمد عبد الله راشد زايد

(من قرية قدفع في الفجيرة)

إذا رجعت إليكم فافعلوا بي ما بدا لكم:

هكذا كان جوابه للعقيد الذي جاء يهدده بوجوب الرجوع إلى الإمارات لأنه كان يعمل في السلك العسكري فألقى البزة العسكرية وأقبل إلى الجهاد يريد أن يطبق يوماً واحداً ما تعلمه في الجيش عبر السنين، إذ أنه رأى أن الجيوش في العالم الإسلامي لا يتعدى عملها الروتين اليومي المكرور الممل ولا تؤدي أكثر من مراسم الاستقبال والتوديع.

أما الجهاد الذي أسس الجيش من أجله فلم يذق طعمه قط ولا يحلم به أبداً.

قدم إلى الجهاد قبل سنتين وطوّف في معظم أرجاء أفغانستان يبحث عن الشهادة (من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه).

وصل إلى حدود روسيا فجاهد في بلخ (مزار شريف) وجوزجان وفارياب ومكث في الشمال قرابة ثمانية أشهر ثم عاد وذهب إلى غزني وقندهار وغيرها من الولايات.

طريقة استشهاده :

في يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان ١٤٠٩هـ، الموافق ٨٩/٤/١٧ كنّا في جلال آباد وعلى مقربة من المطار، فسمعنا في الصباح أصوات الرصاص بأنواعه فسألنا فقالوا عملية للمجاهدين على المطار، واشتدت غارات الطيران على المنطقة والشيوعيون الآن يستعملون طائرات "اليوشن" (ناقلة كبيرة تحمل تسعة أطنان طائرة كاشفة ومحاربة تستكشف ثم تقصف مباشرة تسير على مهلها في السماء ولكنها محلقة في آفاق عالية).

لقد كان عبد الرحمن أحد الليوث الذين شاركوا في اقتحام المطار فأبصر شيوعياً من بعيد فصوب على رأسه فأرداه قتيلاً ويهجم عبد الرحمن (محمد عبد



الشهيد عبد الرحمن الإماراتي (رحمه الله)

الله) على الشيوعي ويأخذ سلبه: السلاح ويصيح فرحاً (الله أكبر قتلت شيوعياً في سبيل الله)، وفي الحديث (لا يلتقي كافر وقاتله في النار)، وبدأ يتغنى فرحاً فقال له الأفغاني: اجلس يا أخي حتى لا يصيبك الرصاص فجلس يرقب وإذا بخمسة من حمر الشيوعية المستنفرة كأنها فرت من قسورة وأووا إلى غرفة في إحدى المرتفعات، وتوقف الأفغان عن التقدم ولكن عبد الرحمن أخذ قنبلة من أحد الأفغان وهجم كالليث الغاضب عليهم وفتح فتحة القنبلة وألقاها عليهم ثم اقتحم عليهم حصنهم ليجهز عليهم وإذا باثنين من الشيوعيين مختبئين خارج الغرفة ففتح أحدهما رشاشه على عبد الرحمن فأصابته في صدره (٥-٨) رصاصات فاستشهد في الحال:

فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا

ولكن على أقدامنا ينزف الدم

فرحم الله عبد الرحمن، ولقد كان لي نصيب رؤيته في المطار في أول رمضان إذ قدم ابن عمه معي من دبي إلى بيشاور فنزلا إلى جلال آباد، ونرجو الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى.

(١٠) عوض المالكي

عبد الله عزم الله

رن جرس التليفون وإذا بصوت فتاة تستفسر مني عن شهادة عبد الله قلت ومن تكونين أنت؟ فقالت شقيقته ثم قالت والدي يريد أن يكلمك: فقلت لهم شرف عظيم أن يتقدمكم إلى الله أحد أبنائكم يكون فرطاً على الحوض ويشفع لسبعين منكم إذا تقبل الله شهادته وقرأت على والده الحديث (إن للشهيد عند ربه سبع خصال: يغفر له مع أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن الفزع الأكبر ويلبس تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما عليها ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع بسبعين من أهل بيته).

فرد والده (أتشرف بهذه الشهادة)

حياته :

في السابعة والعشرين من عمره، رجع إلى الله قبل ثلاث سنوات وهو بين أربعة إخوة وثلاث أخوات، ونشأ في بيت بسيط متواضع وهو من بني مالك ولكنه عاش في الطائف بجانب والده الذي يفتح بقالة في منطقة الشهداء التي ضمت إليها شهيدنا عبد الله عزم الله.

عمل في التجارة الحرة ما بين الرياض ومكة، يصوم تطوعاً، استشهد في جلال آباد بقذيفة طائرة، فنرجو الله أن تكون روحه في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش.

(١١) أبو سهل المكي

إبراهيم بن مرجي عائد السهلي الحربي

في أم القرى وبجوار البيت العتيق ولد إبراهيم >>



الفتح

العودة

بناء دولة أفغانستان الإسلامية

ثلاث أولويات على درجة عالية من الخطورة والأهمية ، وبحاجة ماسة لوقفة صادقة من المسلمين في كافة أنحاء العالم.

سارعوا إلى دعم إخوانكم المجاهدين وهم على مشارف الحصاد.

مجلة «الجهاد»

تدعوكم

لدعم

أفغانستان المسلمة

(ولو بشق تمرة)

ترسل الصدقات والتبرعات في شيك باسم مجلة الجهاد في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Al-Jihad Magazine
P.O.Box 802,
Peshawar - Pakistan

اذكر في رسالتك الأولوية التي ترغب أن ينفق المبلغ فيها

وعاش فترة بعد سن الحنث مع شباب مكة ثم رجع إلى الله فعمل مطوفاً بالبيت الحرام وأخيراً استهوته العذراء المصون التى حمى عرضها ببحور الدماء، لقد هام في حبها كما هام غيره، وجذبته بجمالها الأخاذ ورونقها الساحر، إنها أفغانستان التي ساح المسلمون حباً بها.

إلى "بابي" -عند الشيخ سيَّاف- ثم إلى قندهار- حيث مكث قرابة أربعة أشهر عند قاري عبدالعزيز فتعلم على الأسلحة الخفيفة ثم عاد إلى بيشاور وقلبه يحدثه أن يعود إلى مكة ليرى أمه وأباه خاصة ولوالدته في قلبه حنين لوضعها الخاص.

ولكن أنّى له أن يفارق أرض الجهاد والرباط في رمضان؟ أو يقدم صوت الحذيفي والسديسي وعلي جابر على قعقعة السلاح وبريق الأسنة ودوي المدافع وأزيز الطائرات" فاختار جلال آباد ومعركتها وكان هاتفاً يتغنى باسمه:

يلذ لأذني سماع الصليل
ويبهج نفسي مسيل الدما
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنـــى

في جلال آباد:

وهناك حيث المنايا تتوارد على الشباب من كل ناحية، جلس إبراهيم بجانب خيمة يتلو القرآن والطيران الذي أصبح شبحاً رهيباً خاصة الأنواع الجديدة (إليوشن) الناقلة ذات حمولة التسعة أطنان.

ومرت الطائرة وألقت قذيفتها وانتزعت شظية من شظاياها روح ابراهيم ونرجو الله أن يجمعه بجده إبراهيم عليه السلام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وفي مقبرة الشهداء في "باب خيبر" (طورخم) يثوي هذا البطل بجانب أخويه عبد الله النهمي وعلي عبد الفتاح ■

وصية أبي بدر الحربي (خالد معلا الأحمدي)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

والدي ، والدتي، زوجتي ، ابني، ابنتي، إخواني أقاربي جميعاً أوصيكم بتقوى الله فإنها جماع الأمر كله وأوصيكم باتباع منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على خطاه، والله والله والله لقد عرفنا عزة الإسلام حينما جئنا إلى أرض المسلمين المؤمنين أرض أفغانستان الطاهرة لقد آمنا بالجهاد والقتال في سبيل الله حينما جئنا لأداء هذه الفريضة التي غفل عنها المسلمون اليوم إلا ما شاء الله ونرى اليوم حالنا وما أصابنا من خنوع وذل ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: "وما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلوا» والله لقد شبع أعداؤنا كلاماً وشجباً وتنديداً واستنكاراً، ولن يكسر شوكتهم إلا الجهاد لاسترداد العزة ولن تقوم لنا قائمة إلا بهذا العطاء ألا وهو الجهاد. يقول الله عز وجل «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» ويقول الله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين»، وقبل أن أختم كلامي يقول الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».

أهلي جميعاً أقول لكم وأنصحكم بتقوى الله عز وجل في السر والعلانية وأنت ياأم بدر أوصيك بتربية أبنائنا تربية دينية صالحة وأن تدخلي بدر وعهود وخلود مدارس تحفيظ القرآن وأن تبيعي التليفزيون والفيديو ولا تجعلوا في البيت تليفزيون وفيديو وأرجو أن تسامحوني إذا استشهدت وأنا مسامحكم جميعاً.

١٤٠٩/٧/١٧ هـ

(١٢) أبوعبد الله الجزائري

مجاهد بريك

غادر الجزائر منذ ست سنوات وتوجه نحو قبلته في الحجاز ومكث هناك وفي سوريا هذه السنوات ولكنه كان يحس بأنه لا طعم لهذه الحياة التي لا تتجاوز اهتماماتها لقمة الغذاء وقطعة الكساء وكانت تترامى إلى مسامعه أخبار الجهاد في أفغانستان وتقض عليه مضاجعه، ويشعر بتأنيب الضمير في الأعماق وأخيراً حطم القيود وسار إلى بلاد الأسود.

وفي فرخار: التقيت به مع مجموعة عربية يقودها أبو الحسين البصري وكان لقاء ممتعاً مع أحمد شاه مسعود وقد ألقوا عليه مجموعة من الأسئلة وبتنا تلك الليلة في المركز التعليمي في فرخار وفي الصباح ودعتهم وكان اللقاء الأخير في هذه الدنيا.

إلى عبد الفتاح أمير كتيبة الملائكة: وسارت الكوكبة إلى عبد الفتاح حيث الكتيبة التي نذرت نفسها للإصلاح بين المجاهدين مع نظافة في السلوك وطهارة في الأخلاق، وسرّ الجميع بعبدالفتاح وظلوا معه.

عملية عسكرية: ولقد كان مركز عبد الفتاح محط أنظار طائرات العدو فلا يكاد يمر يوم دون أن تصبحه بغارة أو تمسيه بهجوم وحشي، وذات يوم جرح أحد الإخوة بالقصف فهرع إليه مجاهد (وكثير من الأسماء لها من مسمياتها نصيب)

وأورد نفسي والمهند في يدي

موارد لا يصدرن من لا يجالد

محرمة اكفال خيلي على القنا

محللة لباتها والقلائـــــــد

(أكفال : مؤخرة، القنا : الرماح، لباتها: نحورها)

هرع مجاهد لينقذه وإذا بالقذيفة الانشطارية (العنقودية) تتنزل من الطائرة وكانت تحل معها شعوباً (المنية) واستشهد رحمه الله في الحال ونرجو الله -عزوجلّ- أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى.

(١٣) أبوعمرالمدني

ماجد عبد العزيز المغربي

وهكذا اختار ماجد طريقه فلم يأنس بمكة رغم الأنس الذي تشيعه في الجو نفحات البيت العتيق ورغم وجود إخوانه فيها ولم يرتح لجو بيشه مع تلك النسمات الباردة التي تختلف في مناخها عن بقية الجزيرة عدا أن أباه يعمل فيها، إنه مستوحش من الحياة بين الأحبة والأهل ولا غرو في هذا فقد هامت روحه هناك مع قصص الأبطال وسير الذين يصنعون التاريخ من جديد بدمائهم وأرواحهم، على مشارف كابل وفي أوهاد بغلان وفي انجاد بروان وحطم الأصفاد، ومزق الأغلال وأقبل إلى أرض الأبطال والنزال.

كان شخصية تبدو عليه ملامح القيادة فاستلم قيادة ماني كانداو، وفي زيارته الأخيرة لأهله حاولوا أن يقيدوه بأغلال الدنيا ويوثقوه ببعض اغراءاتها فعرضوا عليه سيارة وزوجة ووظيفة وكأن لسان حاله يجيب (ياقوم أنتم في واد ونحن في واد).

في جلال آباد: وجاءت الشهادة قرب ثمرخيل على مشارف جلال آباد في يوم عزيز على المسلمين حيث فتحوا مناطق واسعة وأذل الله فيه الكفر وأهله.

وكان معه أبويونس السعودي وأبو طارق اليماني/أمير برو ومنير المدني وهداية الله الكردي وقد شهدوا أن وجهه كان مستنيراً مشرقاً بإشراقة الشهادة -إن شاء الله- ولا نزكي على الله أحداً وأنهم شموا من دمه رائحة المسك.

وفي "برو" مركز العرب ثوى ماجد تحت التراب ولم يمت لأن ذكره لا زال بين الأحياء ولعل الله يتقبل شهادته «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أحياء ولكن لا تشعرون».

وكانت شهادته في اليوم الأول من شعبان سنة ١٤٠٩هـ الموافق للثامن من مارس سنة ١٩٨٩م فرحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الصالحين.

من صفات أبي عمر المدني الإيثار والحق أن الإيثار صفة تجدها في كثير ممن وفدوا إلى الجهاد لأن أرواحهم معروضة على الرحمن أفيبخل بما دونها.. لقد رتب ذات مرة عملية ضد أعداء الله واتصل باللاسلكي واطمأن على سير المعركة، وكان يحمل مدفع ٨٢ وبجانبه صاحبه الذي يحدث عنه وكانت العملية في (ماني كانداو) وبعد أن وضع القذيفة في المدفع أخرج يده ليضغط على الزناد فأصابته رصاصة في يده ولم يكن في الموقع سوى بغل واحد فقال صاحبه: قدمته لماجد ليركب فرفض إذ كان بجانبه جريح آخر فأركبه على البغل ومشى ماجد ساعتين حتى وصل المركز الخلفي.

«ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

(١٤) عكرمة الجزائري

بيبي عبد المالك

في بيت عالم من علماء الجزائر ولد شهيدنا وماذا تكون التسمية، لقد جاء الاسم من وحي الكتب التي يدرس بها والده، ويتبع فقهها ويدرس تعاليمها في المسجد فكان الاسم على اسم امامهم وفقيههم مالك.

كان ذا قامة فارعة وعضلات بارزة، عنده ولع شديد بالمطالعة، ومن أحب ساعاته أن يخلو بكتاب في زاوية من زوايا بيت الضيافة حتى لا يزعجه أحد ويقطع عليه خلوته وحبال تفكيره.

عباداته: كان صواماً قواماً، كثير التعبد والتنفل، ففاتحه بعض إخوانه بأمر النافلة قائلاً له مقالة ابن عمر رضي الله عنهما عندما رأى مجموعة من الصحابة والتابعين يتنفلون في السفر فقال: (لو كنت مسبحا لأتممت الفرض)

قال عكرمة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فصافحني ثم قال: ياعكرمة أتريد الشهادة؟ فقلت: نعم فقال: لا تغب

فسألت أحد العلماء عن تعبير الرؤيا فقال لي: أي حافظ على النوافل والسنن التي التزمتها.

ملاحظة: أما بالنسبة لصلاة النافلة في السفر: فالسنن المستحبة كصلاة الضحى وقيام الليل فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصليها في السفر.

أما السنن الراتبة (المؤكدة) فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما كان يدع الوتر ولا سنة الفجر في سفر ولا حضر.

وأما سنة الظهر القبلية، فقد ثبت عن البراء بن عازب في رواية أبي داود الحسنة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة مرة فما كنت أراه يدع ركعتين إذا زالت الشمس قبل صلاة الظهر.

أما سنة المغرب فقال النووي: إنها داخلة في صلاة الليل وقيامه.

التدريبات: كان عكرمة شاباً ناضجاً فكان مهتما بنفسه وروحه فيكثر العبادة لتقويتها وتغذيتها ويقوم الليل لإشباعها وإسعادها، ومهتماً بعقله فكان الكتاب خير جليس له وكثيراً ما كان يجلس إلى أبي يحيى المصري ويسأله ويستفسر عن بعض الأحكام، وكان مهتماً بجسده تدريباً وتمريناً فكان يأخذ دورة للملاكمة.

كان رحمه الله جاداً لا يمزح بل يهاب إخوانه أن يمزحوا معه، ويبكي أحياناً عندما يقرأ القرآن، وكان يوصي إخوانه (إياكم والمثبطين والمرجفين) لا تسمعوا لهم.

دراسته: تخرج من كلية الهندسة المعمارية.

في الجهاد: سلمه الإخوة إمارة جاجي ثم ذهب إلى قندهار وأقام في غرفة (أوطاق محمد أيوب) ثم دمّر العدو الغرفة وقطعت يد مالك، ثم قرر القائد بناء غرفة أخرى بعيدة عن أنظار العدو وخلال أسبوع كانت الغرفة الجديدة قد أقيمت وقد أسهم مالك في بنائها اسهاماً كبيراً.

القتال في قندهار: والقتال في قندهار شرس ورحى الحرب طاحنة دائرة فقد قرر القائد عبد الرزاق إقامة غرفة (أوطاق) على بعد ثلاثين متراً من الشارع العام وبعدها بدأ تصيد السيارات المارة.

وعلى مقربة من الغرفة إذا بسيارة جيب تقف فأمر عبد الرزاق بضربها فحمل عكرمه قاذف الـ (RPJ) وصعد فوق الغرفة وضربها وإذا بالنيران تتصبب على الغرفة ومن جميع الأسلحة وانهمرت القذائف بأنواعها على المجاهدين حتى كانت طلقات العدو تدخل من الفتحات الخاصة التي يطلق منها المجاهدون.

وسرعان مادخلت طلقة من رشاش شلكا ٢٣ ملم وأصابت رأس عكرمة وانفجر الدم كالشلال يتصبب من رأسه وبعد ساعتين أسلم الروح، ودفن هناك بجانب أخيه أسد الرحمن.

لهفي على فئة رزئناهم أشاوسة جحاجح
وهكذا يمضي الركب إلى الرحمن وهاتف الدرب يحدو

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم» [آل عمران ١٦٩-١٧٣] .

(١٥) أبو سياف المصري

جمال رشدي عبد الغفار

البساطة وسلامة الفطرة هي الطابع البارز في شخصية جمال، وقد عمق الريف المصري هذه البساطة وأضفى عليها الرجولة والنخوة والإصرار.

دراسته بسيطة لم يتلوث بأدران المدنية ولم يغرق بأوحالها، درس في معهد للخطوط ثم دار مع عجلة الزمان فالقت به في عمان حيث عمل خطاطاً، أما إسلامه فذاك الذي رآه من أمه وأبيه إلا أنه كان يقطع في الصلاة أحياناً، وفي الشركة التي يعمل بها جمعه الله بأحد إخوانه الملتزمين وما زال يسلك إلى قلبه كل سبل لعله يسير في سلوكه على الخط الإسلامي أو يلتزم في سلوكه بالنهج القرآني ثم كتب الله له الهداية على يدي هذا الشاب.

مجلة الأمة (قبل اغلاقها):

وقرأ في مجلة الأمة مقالاً عن الجهاد الأفغاني وقد هزته روعة الجهاد وشدة منظر الليوث الأفغان بلحاهم واسلحتهم التي تزين أكتافهم وعيونهم التي تقدح شرراً فتعلقت روحه بالجهاد وصار شبحاً مع الخطوط التي يخطها لقاء لقمة العيش وأما روحه فهي هائمة مع الأسود سارحة بعيداً ولن تعود فلابد أن يلحق بها.

في حالة البعد روحي كنت أرسلها

تقبل القوم عني وهي نائبتي

التأشيرة الباكستانية:

وبدأ يسعى لأخذ التأشيرة الباكستانية التي صارت تضاهي في صعوبتها ومرارة الحصول عليها تأشيرة الدول البترولية أو الغنية بل أشد.

وعبثاً يحاول جمال وهو يذرع الشوارع متنقلاً بين السفارتين الباكستانية والمصرية والكل يصده ويرده.

وعندما رأى صاحبه الملتزم الذي دله على الله حرصه على الذهاب إلى أفغانستان للجهاد صار يحاول أن يثنيه عن عزمه أو يفتر همته المتوثبة للانطلاق إلى ذروة سنام الإسلام وكذلك صاحب العمل بدأ يشككه بهذا الجهاد ولكن لسان حاله يقول لهم:

لا تعذليه فإن العذل يولعـــه

قدقلت حقاً ولكن ليس يسمعه

جاوزت في نصحه حداً أضر به

من حيث قدرت ان النصح ينفعه

فاستعملي الرفق في تانيبه بدلاً

من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

وعندما رأى صاحب العمل حاله وإصراره رقّ لحاله ورأف به وصمم أن يساعده في أخذ التأشيرة وبقدر من الله أن المالك متزوج باكستانية فأخذ زوجته مع أبي سيّاف إلى السفارة بعد أن اشترى تذاكر ذهاب وإياب، وقال للسفارة بانه يريد زيارة أهل زوجته مع هذا الرجل.

ونال التأشيرة وطار فرحاً بها وأخذ يرقص بها في الشارع طرباً كالمجنون، أما التذكرة فكانت من إمام المسجد الذي يصلي فيه.

إلى باكستان ثم مصارع العشاق:

تدرب جمال في معسكر صدى ثم صمم على الذهاب إلى مصارع عشاق الحور وكان الكلام عن الحور يشغله كثيراً حتى إن وصيته بدأها:

(عندما تفتحون هذه الوصية أكون مع الحور العين ياعيني على الحور العين)

إلى قندهار مقبرة الأبرار وأرض العز والفخار وإلى أوطاق (غرفة) محمد أيوب اغا (أوطاق الشهداء)

والتقى مع أسد الله المصري وهما من منطقة واحدة فالبطلان من طنطا من قريتين متجاورتين.

كان صاحب نكتة حاضرة ومرح كثير فملأ الجو الذي يعيش فيه أنساً وغابت رهبة الموت ووحشة المعارك الضارية بهذه الروح المرحة المنطلقة مع سجيتها المعبرة عن الحب للإخوة الذين حوله، فأصبح حديث الأفغان والعرب وأضحى مع أسد الله يمثلان قطبي الرحى بالنسبة للغرفة.

ومضى أسد الله إلى ربه فشده الأمر إلى الله وبدأت الجدية لفترة تظهر عليه، ورأى أن الشهداء

<< الماضين إلى الله معظمهم صوامون فجدّ بالصوم فكان في أواخر أيامه يصوم الاثنين والخميس.

وأخذ يتنقل من موقع إلى موقع جاداً في طلب الموت يلقي بنفسه في غمار المعارك المضطرمة:

فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع

واستشهد عكرمة وجمال لا زال ينتظر الشهادة.

وفي اليوم التالي لاستشهاد عكرمة وفي نفس المكان خاض معركة فاقبلت منيته بقذيفة اختطفت روحه وجرحت أخاه أبا أنس اليماني جراحاً بالغة.

مضى أبو سيّاف خاطاً بدمائه أسطراً في سفر الخلود، خلود المبادئ التي تروى بالدماء، وغاب شبح أبي سيّاف ولكن روحه ترفرف فوق إخوانه الذين عايشوه ولم ينسوه وأنى لهم بنسيانه؟ وكيف لهم أن ينسوا قرآنه الذي كان يقرأه بصوت كبار المقرئين عبد الباسط والمنشاوي، فكان يقرأ القرآن أحياناً فيسمعه بعض الإخوة فكأنما يسمع للمنشاوي ولكبار القراء.

وصيته لوالديه:

(في وصية لوالديه يقول: أوصيكم بمتابعة الجهاد لأنه عزة المسلمين وأرجو منكم أن تصبروا ابتغاء مرضاة الله إذا كتب الله لي الشهادة كما أوصيكم بتربية إخواني تربية إسلامية وتعليمهم أمور دينهم وأن تعلموهم القرآن وأن تلبسوا أخواتي البنات الزي الشرعي وعندما يكبرن -إن شاء الله- تزوجونهن لمجاهدين).

فإلى رحمة الله ياأبا سيّاف ونأمل أن يتقبلنا ربنا في الصالحين.

(١٦) أبو أحمد

عبد الله أحمد أحمد حكمي

شاب سعودي بسيط مكث سنة ونصف سنة يتردد بين الجبهة والسعودية وكان في فترته الأخيرة بين رجب وشعبان متردداً أيقضي شعبان عند أمه أم في خنادق القتال وأخيراً صمم أن يتصل بالشيخ ابن باز وحاول ولم يوفق في الاتصال، وكان بجانبه أخ سوري يدعى أبو ريان يثق به ويسّر إليه بخاصة نفسه فافضى إليه بما يدور في خلده فنصحه بأن يتوجه معه إلى قندهار وتوجه الاثنان مع أخ ثالث لهما وهو أبوعبيدة السوري.

توجه الثلاثة إلى "جكنري" وكان ذلك في يوم الثلاثاء غرة شعبان حيث حطوا رحالهم في "بيري غند" قرب المطار، وفي اليوم التالي كانت عملية مرتبة مابين الظهر والعصر فأخذ الإخوة أماكنهم في رأس الجبل مع إخوانهم الذين يصل عدادهم خمسة عشر شخصاً، وكأن الدبابات قد صوبت فوهات مدافعها إلى هؤلاء الإخوة وجاء الأمر بإطلاق النار على العدو ثم أمر بإيقاف الضرب فتناول عبد الله مصحفه وأخذ يتلو، وفجأة أظلم الجو وتناثر الغبار على إثر قذيفة دوت بينهم وصمت الجميع في ذهول مربك، إذ دفن الجميع بالتراب المتناثر وبعد دقيقة نهض أبو ريان ينفض عن نفسه الغبار مع ضحكة عالية ويتفقد نفسه ليرى الجراح، ووجد نفسه مع أخيه أبي عبيدة سالمين من الجراح.

وهناك وبجانبهم كان المصحف الذي تطاير غلافه وبجانب المصحف غطاء الجمجمة الذي أودت به شظية كبيرة وعلى مقربتها كان أبوأحمد (عبدالله) مجندلاً بجراحه وقد لفظ روحه مباشرة مع انفجار القذيفة.

وعلى طريق الخلود يمضي مع الركب عبدالله، ولا سبيل لإيقاف هذا الموكب السائر إلى الله فقد عرف طريقه إلى خالقه وغايته وهدفه، إنها نفس السكة التي سارت عليها قاطرة الأنبياء والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

وترامى إلى مسامع الدكتور المربي الذي كان يعقد لهم جلسة القرآن الصباحية أن أباأحمد قد مضى إلى ربه فعلق قائلاً «ويتخذ منكم شهداء» ويبدو أن الله عز وجل قد نظر إلى صفاء نفسه وطيب سريرته فاختاره إليه، إنهم تلاميذ القرآن أهل الله وخاصته.

فنرجو الله عز وجل أن يمن علينا بحياة السعداء وخاتمة الشهداء والحشر مع الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ■

من شهداء إخواننا الأفغان

الشهيد عصمت الله بن نور محمد

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

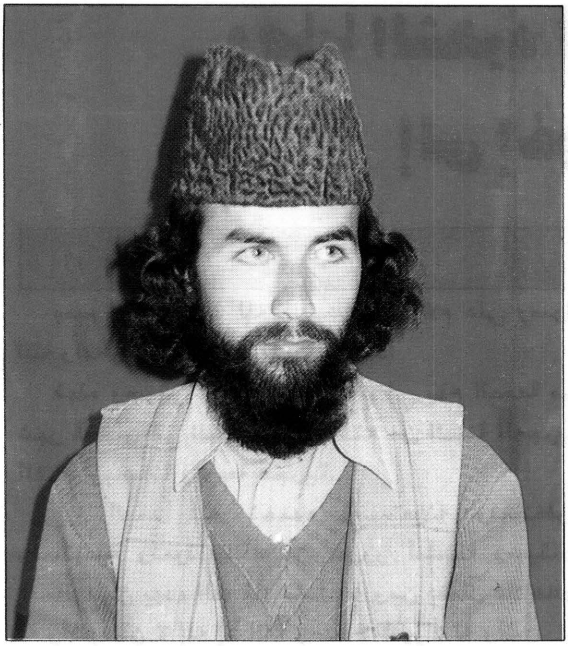
هكذا كان شعاره.. عصمت الله ابن الاثنين والعشرين ربيعاً، والذي قضى نحبه في مطلع رمضان على أبواب جلال آباد ولد عام ١٩٦٧م في قرية شبوله من أعمال هسكه نيه في ولاية ننجرهار وكانت أسرته متوسطة الحال، ونشأ وترعرع في قريته إلى أن أتم الدراسة الابتدائية بها وكان تقديره ممتازا، ودرس كتب الفقه على إمام المسجد في القرية جنباً إلى جنب مع العلوم الحديثة.

بعد انقلاب تراقي الشيوعي عام ١٩٧٨م هاجر إلى باكستان مع أسرته، وكان شوقه للعلم كالنيران تضطرم في داخله، فدخل مدارس عديدة، وأخيراً التحق بمدرسة الإمام أبي حنيفة التابعة للحزب الإسلامي فدرس بها حتى نهاية الصف الحادي عشر، وكان خلال دراسته يذهب لجبهات القتال فزار عدة ولايات، وكان يحب أن يقضي إجازاته وعطله داخل الجبهة مع إخوانه.

وكان استشهاده في جلال آباد مصداقاً لمنهجه هذا، حيث شكلت كتيبة "البدر" من طلاب الجامعات والمدارس وكان له دور بارز فيها، حتى أنه كان يتولى قيادتها حين يغيب الأمير أو نائبه.

كان رحمه الله محباً للعلم ونشره جمع بين الدعوة والجهاد صموتاً لا يتكلم إلا إذا طلب منه خدوماً لإخوانه يتلمس قضاء حاجاتهم حسن الخلق، تعلو وجهه بشاشة، محباً للقرآن، بكاءً قليل الضحك..

وفي جلال اباد حينما حميت المعارك كان شهيدنا في منطقة كاريز كبير في الخط الأمامي للقتال، وقبيل استشهاده بدقائق اغتسل وغسل ملابسه وكانه يستعد للقاء الحور العين، فنسال الله أن يجمعنا وإياه في الصالحين، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.



الشهيد عصمت الله (رحمه الله)

وصية الشهيد عصمت الله

أمي.. إخوتي.. أخواتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته وحصول رضاه فريضة إسلامية عظيمة ويجب على كل مسلم أن يشارك فيها حسب استطاعته وأن يضحي بالمال والبدن من أجل رضا الله «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».

وبناءً على ذلك فإنني ذهبت إلى خنادق الجهاد مع الإخوة الطلاب لأداء هذه الفريضة، فإن تقبلني الله شهيداً فلا تحزنوا علي لأن كل نفس ذائقة الموت.

«أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصايا الشهيد أبي مسلم الصنعاني
إلى إخوانه وذويه

إلى الأهل والإخوان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فهذه وصيتي أكتبها بخط يدي في يوم الجمعة من شهر شعبان في السادس عشر منه من السنة الهجرية ألف وأربعمائة وتسعة هجرية.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فهذه وصيتي أكتبها بخط يدي امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ماحق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده» فأقول:

أوصي أهلي وإخواني في الله تعالى بتقوى الله تعالى والجهاد في سبيله، قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون» وأن يضعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب أعينهم والذي نقله إلينا أئمة الحديث عن الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وهو يوضح مابايع عليه خير القرون النبي صلى الله عليه وسلم قال عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة، في العسر واليُسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم» متفق عليه.

وأوصي إخواني في الله المجاهدين إذا منّ الله علي بالشهادة في سبيله -مع أني لا أستحق الجرح في الله تعالى فضلاً عن الشهادة- ولكن هذا من باب حسن الظن بالله عز وجل "أنا عند حسن ظن عبدي بي".

فأوصي إخواني في الله أن يدفنوني في مكان استشهادي وأن لا أنقل إلى باكستان وأن لا يرتفع قبري عن الأرض مقدار شبر.

وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

وأوصيك أبا عبد الله (أسامة بن لادن) أمير الإخوة العرب أن تمنع أن يُكتب عني في مجلة سواء الجهاد أو البنيان أو تنشر صورتي، ومن خالف ذلك فأنا حجيجه عند الله تعالى.

وسلام الله عليكم ورحمته.

إلى أفراد العائلة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وأصحابه ومن والاه وبعد والدي الكريم ووالدتي الحبيبة وأخي الشقيق وأختاي الشقيقتان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد فإن الله تعالى فرض علينا الجهاد في سبيله تعالى كمثل فرض الصلاة والصوم والحج قال تعالى «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون» فمن فضل الله سبحانه وتعالى على المسلمين أن فتح لهم باب الجهاد في أفغانستان المسلمة بعد سنوات طويلة من انقطاع هذا الخير، وعندما دُعي المسلمون للجهاد ضد أعداء الله الملاحدة الذين ينكرون وجود البارئ سبحانه وتعالى فلبى من لبى هذا النداء.

فالله يعلم أنني أتيت إلى أفغانستان بقناعة واطمئنان سائلاً الله تعالى أن يغفر لي ذنوبي الكثيرة بذهابي إلى أفغانستان للجهاد في سبيله.

فيا والدي ووالدتي..

لا تجزعوا إذا وصلكم نبأ استشهادي فهو أجلي كتبه الله تعالى عليّ قبل أن أخرج من بطن أمي قال النبي صلى الله عليه وسلم «ويؤمر الملك بكتب رزقه وأجله

وشقي أو سعيد» وقال تعالى «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير».

فالله الله أن تتبرموا من قدر الله فانا أبرأ إلى الله تعالى من النياحة وشق الثياب والدعوى بدعوى الجاهلية وإذا جاء الخبر افرحوا واسألوا الله تعالى أن يتقبلني في الشهداء الصادقين فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الأشياء التي تعطى للشهيد في سبيله تعالى «للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويُحلى حلة الإيمان ويزوج باثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين إنساناً من أهله» فاكثروا من الدعاء لي بالقبول عند الله حتى يحقق الله البشرى وأنا أعدكم إن تقبلني في الشهداء ويرضى عنكم أن أشفع في المقدمة في أبي وأمي وأولادي وزوجتي وإخواني... إلى أن يشاء الله.

يأمي لا تبكي عليَّ بل افرحي واحمدي الله أن ابنك لم يمت على فراشه ولم يمت تحت عجلات السيارات بل لقي الله تعالى كما تمنى الرسول صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا فأقتل» فادعوا لي ولا تقولوا يوه لو بقى عندنا ولم يذهب إلى أفغانستان لما وقع له شئ فهذا لا يجوز لأن الأجل بيد الله والموت متى يريد الله فاللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المؤمنين.

واكتبنا اللهم في عداد الشهداء يارب العالمين.

وصية إلى العم صالح

إلى عمي الكريم صالح بن صالح فاضل / حفظه الله ورعاه..آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب لك هذه الرسالة أو الوصية من تحت أزيز الرصاص وأنا متوجه إلى إحدى العمليات في جلال آباد بعد صلاة العصر من يوم السبت السابع عشر من شعبان فأوصيك أولاً ونفسي بتقوى الله تعالى والعمل بطاعته والتزود للدار الآخرة والإكثار من قراءة القرآن والإكثار من ذكر الله وأداء الصلوات في أوقاتها في المسجد وقيام الليل والتفقه في دين الله تعالى.

وأوصيك بأولادي خيراً بأن تربيهم تربية إسلامية فأنت بعد الله تعالى خليفتي فيهم فإذا كبرت سمية فزوجها لمن يتقي الله وكذلك مريم وعبد الرحمن إن استطعت أن تحفظه القرآن فلك من الله الأجر والمثوبة.

وإلى ملتقى إن شاء الله تعالى في جنات عدن عند مليك مقتدر

إلى زوجتي

زوجتي الكريمة سلام الله عليك ورحمته أنا أعلم بانك إن شاء الله تعالى لن تجزعي عندما تعلمين باستشهادي إن شاء الله تعالى لأنك كما أحسبك تعلمين أنه قضاء الله وقدره فاسألي الله تعالى أن يتقبلني في الشهداء وأوصيك بسمية ومريم وعبد الرحمن خيراً فجاهدي فيهم تؤجري وأوصيك بالإكثار من ذكر الله تعالى ومن قراءة القرآن وأداء الصلوات في أوقاتها وقيام الليل والابتعاد عن المجالس التي تشغلك عن ذكر الله تعالى وابتعدي عن رؤية التليفزيون وسماع الراديو والتي فيها التمثيليات واشتغلي بما يقربك من الله تعالى.

زوجتي الكريمة:

يقول تعالى «وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتابا مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين»

فكلنا سيموت فأسعد السعداء من يتقبل الله شهادته ويخرج من الدنيا والله تعالى عنه راض.

أخيراً إن استطعت أن تكثري من زيارة الوالدة والوالد فلك أجر ذلك وتصبرينهما فوالله إن تقبلني الله في الشهداء فليست مصيبة وأنا ظني بالله سبحانه وتعالى خيراً أسأل الله تعالى أن يجمعني بك في الجنة وأن يجعلك ممن أشفع فيهم.

أخيراً استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، وآمل منك المسامحة. زوجك المقصر في حقك،

الفقير إلى الله

عبد الله بن محمد النهمي (أبو مسلم)

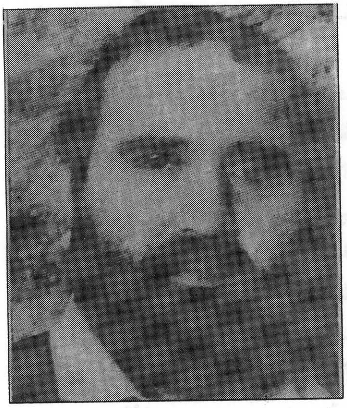
الخميس ١٦ شعبان ١٤٠٩ هـ ، ٢٣ مارس (آذار) ١٩٨٩م

ملاحظة (حذف من الوصية الأشياء المتعلقة بالتركة وبعض الأمور البسيطة الخاصة).

لقاءات

في حوار صريح مع القائد عبد الحق

التقارب الأمريكي الإيراني أساس الحملة الغربية على العمل العربي داخل أفغانستان



القائد عبد الحق

أجرى الحوار : عبد الحي أنيس

جلال آباد وكابل:

"الجهاد": ماهو تقييمك للموقف في جلال آباد؟

عبد الحق: لقد كانت ثقة مجاهدي ننجرهار بأنفسهم أكثر من اللازم. فقرروا مهاجمة المدينة دون تنسيق وتشاور مع مجاهدي الولايات الأخرى.. وكانوا يتوقعون فتح المدينة بسرعة، لكن حدث العكس.

إن مدينة جلال آباد ليست مناسبة عسكرياً للهجوم بالنسبة للمجاهدين فهي محاطة بالأنهار، ومليئة بمراكز الشيوعيين، ولكن لها مميزات أخرى فهي قريبة من الحدود بحيث يمكن تأمين الاحتياجات العسكرية والغذائية، كما أن سقوطها سيؤثر على معنويات الشيوعيين لأنهم حشدوا فيها قوات ضخمة، بالإضافة إلى أن المجاهدين بحاجة إلى مدينة كجلال آباد تكون مركزاً مؤقتاً لهم وقد يؤدي احتلال المجاهدين للمدينة إلى قصفها من قبل الشيوعيين.

"الجهاد": هل ثمة خطة لفتح مدينة كابل؟

عبد الحق: تحدثت في هذا الموضوع مع رئيس الدولة صبغة الله المجددي، وأعتقد أن الخطة المناسبة لفتح المدينة يجب أن تكون مبنية على عدم إراقة الدماء، ونحن نوزع المنشورات ونجري اتصالات لكسب تأييد الأهالي ضد الشيوعيين، وسنتيح الفرصة للجنود لينضموا للمجاهدين.

كما أن مهاجمة المدينة يجب أن يرافقها مهاجمة جميع المدن بحيث يسبق فتح كابل جميع المدن الأخرى.. إن سقوط كابل يعني سقوط النظام، لكنه لن يسقط بفتح مدينة أو مدن أخرى.

وقد جرت اتصالات مع مجموعات القائد أحمد شاه مسعود وكانت بيني وبين أخيه.

يجب أن نطمئن قبل احتلال كابل إلى أن البديل الإسلامي للحكم جاهز دون خلاف أو مشاكل.

حكومة المجاهدين :

"الجهاد": ما رأيكم بحكومة المجاهدين والنتائج التي أمكن الوصول إليها في هذا الإطار؟

عبد الحق: لم يحدث تغيير كبير بعد تشكيل الحكومة.. ولم يعترف بها أكثر من أربع دول إن الحكومة تحتاج إلى وقت طويل لتتمكن من تأكيد نفسها وترتيب الأوضاع.. إضافة إلى صعوبة التوفيق بين برامج وآراء سبعة أحزاب..

"الجهاد": ثمة مقولة بأن السعودية سارعت إلى الاعتراف بحكومة المجاهدين لأن رئيسها "سياف"

القائد عبد الحق في سطور

– عمره ثلاثون عاماً، من مواليد ننجرهار عام ١٩٥٩م متزوج وله بنتان وابن واحد.

– توفى والده وهو في السابعة من عمره وكفلته أمه وعمه.

– ترك دراسته وهو في السادسة عشرة من عمره، واعتقل وهو في السابعة عشرة وحكم عليه بالإعدام، وتمكن أهله من دفع رشوة، وأخرجوه من السجن.

– يتبع الحزب الإسلامي/ يونس خالص، وهو قائد لحوالي (٥–٦ آلاف) مجاهد حول كابل.

– بترت ساقه في انفجار لغم فردي أثناء قيامه بإحدى العمليات العسكرية قرب كابل.

))أنا لا أعرف الوهابية((

وهابي.. ما تعليقكم على ذلك؟

عبد الحق: العلاقات الودية بين السعودية والشعب الأفغاني متينة وشاملة وغير مرتبطة بشخص.. كما أن شخص رئيس الحكومة لا علاقة له كبيرة بتوجهات الشعب العامة.. فلا يمكن اعتبار الشعب الأفغاني شيوعياً لأن رئيس النظام شيوعي.

☐ دور العرب في أفغانستان:

"الجهاد": كيف تنظرون لعمل العرب في أفغانستان؟

عبد الحق: علاقة الشعب الأفغاني مع العرب قديمة وودية، وكان موقف أفغانستان حكومة وشعباً مع قضية فلسطين يتطابق مع موقف العرب.

لا يمكن الحكم على العرب جميعاً في أفغانستان برأي واحد.. فبعضهم يؤدي فريضة الجهاد معنا ويعاوننا والبعض الآخر لا يقوم بذلك ويقوم بدور غير مرغوب فيه.

وأتوقع أن الحملة الغربية على العمل العربي سببها التقارب الأمريكي مع إيران.

إننا نرحب بجميع الإخوة المسلمين عرباً، وباكستانيين وإيرانيين وغيرهم الذين يعملون في

”يجب أن نطمئن قبل احتلال كابل إلى أن البديل الإسلامي للحكم جاهز دون خلاف أو مشاكل...“

أفغانستان في الجهاد والإغاثة.. ولكننا لا نوافق على تدخلهم فيما لا يعنيهم أو محاولة تحقيق أهداف سياسية تتعارض مع أهداف الجهاد والشعب في أفغانستان.

"الجهاد": ما الوهابية في رأيك؟

عبد الحق: هناك مذاهب إسلامية مختلفة والوهابية منها وأسلوب العمل بالدعوة والتبليغ لجميع الآراء التي لا تخالف العقيدة الإسلامية أمر مقبول لكن استعمال المال والإغراء خيانة للفكرة والدعوة.

وأنا لا أعرف الوهابية تماماً، فقد تركت الدراسة في الصف الحادي عشر عندما بدأ الجهاد وظللت مشغولاً به.. وأتمنى بعد أن تستقر أفغانستان أن تتاح لي فرصة الإطلاع على المبادئ والأفكار الإسلامية وغيرها.

"الجهاد": ماذا تقول فيما تنسبه إليك صحيفة «كريستيان سينس مونيتور» حول الوهابية؟

أنا أرفض موقف الصحيفة من الوهابية وحديثها عنها بهذه الصورة.. ولكنني قلت ليس من المناسب الدعوة إلى الوهابية في أفغانستان.

"الجهاد": ما تصورك للموقف الغربي من أفغانستان؟

عبد الحق: سنسعى إن شاء الله إلى إقامة علاقات ودية مع جميع الدول خاصة الدول الإسلامية، ولن نسمح لأي جهة أن تتدخل في قضايانا ■

محاولات النظام للخروج من الأزمة

حول خطاب رئيس نظام كابل (الودِّي) للمجاهدين

عصام عبد الحكيم

المتأمل في السياسة التي ينتهجها نظام كابل في الآونة الأخيرة تجاه المجاهدين وقادتهم العسكريين والسياسيين في الداخل وخارج أفغانستان، يصاب بدهشة بالغة لذلك التحول العجيب في سياسته هذه، والتي شهدت تغيراً كاملاً عما كانت عليه من قبل حيث كانت أجهزة النظام قد دأبت على التشهير بالمجاهدين وطعنهم ووصفهم بالعملاء والمرتزقة والخونة وإخوان الشياطين -يقصدون الإخوان المسلمين- وهذا الأمر ليس جديداً، فقد بدأ منذ أن أعلن (نجيب) رئيس نظام كابل عن وقف اطلاق النار ودعا إلى المصالحة الوطنية في ١٥ يناير ١٩٨٧م وعمد إلى إرسال خطابات متعددة إلى مجموعة من قادة الجبهات في داخل أفغانستان بهدف استمالتهم إليه وإقامة علاقات إيجابية معهم من أي نوع وعلى أي مستوى ولم يتمكن النظام منذ ذلك الوقت رغم كافة المحاولات من تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

بيد أن الجديد الآن هو هذا التصعيد المفاجئ في سياسة الودّ من قبل نظام كابل تجاه المجاهدين، وخصوصاً بعد معركة "جلال آباد" حيث ألقى (نجيب) خطاباً باللغة الفارسية موجهاً عبر إذاعة كابل إلى قادة المجاهدين في داخل أفغانستان وذلك في ١٩٨٩/٣/٢٧م، وإننا إذ نستعرض أهم ماورد في هذا الخطاب أردنا أن نلفت الانتباه إلى نقطتين على درجة من الأهمية:

الأولى : أبعاد هذا الخطاب على المستوى الشعبي بهذه اللهجة وفي هذا الوقت بالذات.

الثانية: طبيعة العناصر التي استغلت في الخطاب وخطورة استغلالها.

□ مقتطفات من الخطاب:

القوات الباكستانية تحرق أجساد شهداء المجاهدين

فيما يلي أهم النقاط التي تركز حولها الخطاب (وهي مقتطعة منه كما وجدت في النص) :

١- مجلس شورى المجاهدين الذي انعقد في "راولبندي" بباكستان والحكومة المؤقتة التي نتجت عنه هل هو من العادات القديمة التاريخية الأفغانية التي تفخرون بها أم إهانة لها؟

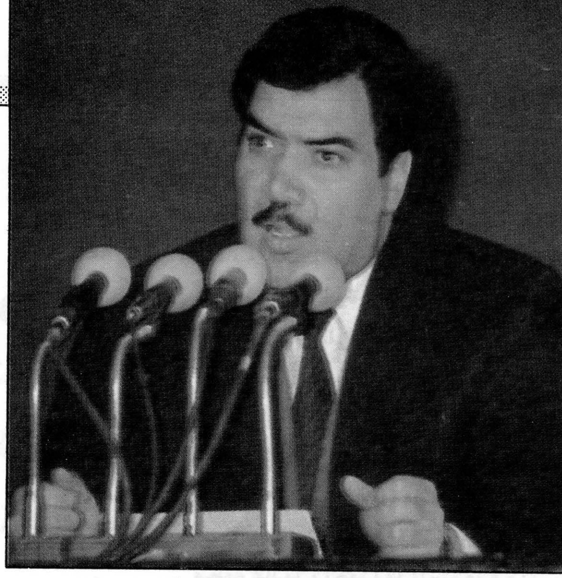
٢- لا يوجد أحد منكم (قادة المجاهدين في الداخل) في مجلس الشورى وأنتم الذين عانيتم من الحرب وضحيتم بكل شئ.

٣- سارت عملية الانتخاب تحت إشراف القادة العسكريين الباكستانيين والأمريكان والوهابيين.

٤- لم يعقد مجلس الشورى في منطقة حدودية أو قبائلية بقرب أفغانستان وطن "البشتون" و "البلوش"، أو بين المهاجرين.

٥- نشكر القادة الذين لم يشتركوا في الهجوم على مدينة "جلال آباد" ورفضوا أن يهجموا على مواطنيهم.

٦- تقوم القوات المسلحة الباكستانية بإحراق أجساد شهداء المجاهدين، ولا يسمحون للأفغان ليقوموا بتكفينهم ودفنهم وفق الشريعة الإسلامية، ويعطون جرحى الأفغان في المستشفيات عقاقير سامّة ليموتوا



بسرعة ولتخلو المستشفيات لجرحاهم وجرحى العرب.

٧- على القادة أن ينهوا الحرب في "جلال آباد" لأن الأعداء (الباكستانيين) يريدون أن ينقلوا الحكومة المؤقتة إلى "جلال آباد".

٨- كبار المنظمات المعارضة الذين ما رأوا المعارك طيلة حياتهم وما زالوا مستريحين في مكاتبهم من إخواننا ولكنهم خدعوا، وندعوهم أن يعرفوا الأعداء ولا ينخدعوا بمكرهم.

٩- لقد أدت الحرب إلى الكثير من الدمار والخسائر الباهظة.

١٠- إن كثيراً من الدول يعدون الأفغان بالمساعدات والأموال، وقد جربنا هذه الوعود، وعرفنا أنهم لا يساعدوننا بدون أي غرض.

١١- أيها القادة الأعزاء أناديكم بنداء الأفغان وأدعوكم إلى الوحدة والأخوة الإسلامية والاتفاق ورفض سيطرة وضغط الأجانب.

١٢- قامت باكستان بشراء بعض الأشخاص الأفغان الذين يحبون المال وليس الوطن، لتنتشر بين الشعب من خلالهم مذهب القاديانية والوهابية التي لاتحترم الأكابر وأولياء الدين، وتدعو إلى تدمير القبور ومراكز الذكر والمساجد الدينية ومراكز القرآن الكريم.

١٣- أيها الإخوة الأعزاء أريد أن أخبركم بانه لا يجوز الحرب بين المسلمين والذين يريدون للحرب أن تستمر يجب أن نتفق ونجاهد ضدهم، وعلينا أن نتذكر تاريخنا الماضي الذي يعلمنا الحرية والمناهج لتشكيل الحكومة كما يعلمنا الطرق المختلفة لحل المشاكل التي بيننا.

□ الإعلام التحريضي التوجيهي :

من قراءة سريعة للفقرات السابقة من خطاب رئيس نظام كابل، تتجلى لنا أبعاد الخطة الجديدة التي بدأ النظام في اتباعها منذ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان، فنجيب يدرك جيداً الأوضاع المتردية التي تمر بها البلاد عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً والتي انعكست على مختلف طبقات الشعب، كما يدرك أن المسألة الآن لم تعد مسألة متمردين وعملاء، وانما اقتربت من إنهاء نظام حاكم وإقامة نظام آخر يصرّ على إسقاط النظام الأول، وعندما يستعرض (نجيب) حيثيات الأوضاع المتردية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، ويتخيل اللحظة التي يسقط فيها هيكل النظام المتاكل، عندها يدرك بان عليه في هذا الوقت بالذات أن يمشي بخطوات عكسية باتجاه المجاهدين، والعمل على احتواء الحد الأدنى منهم قبل أن تتم الإطاحة به، أو أن يتم تدمير البلاد - وهم فيها- عبر حرب طاحنة تستخدم فيها كافة أنواع الأسلحة التي لديه بما فيها المحرمة دولياً.

ومن هنا نرى نظام كابل حالياً عبر وسائله الإعلامية يعتمد سياسة الإعلام التحريضي التوجيهي، والتي تكون أساساً موجهة لطبقة معينة تعمد الجهة المهتمة إلى احتوائها وهي الطبقة الشعبية القروية القبلية، والتي تشكل معظم الشعب في وضع مثل أفغانستان.

ويأتي التركيز على هذه الطبقة بالذات نظراً لسرعة تاثرها وتقبلها للشائعات ولسهولة توجيهها -بتفاوت- تبعاً لكثافة المواد المرسلة وطبيعة العناصر المعارضة في المنطقة.

وفي أفغانستان نرى أن نظام كابل قد اعتمد في سياسته هذه على مجموعة من العناصر التوجيهية، وأخرى تحريضية، وقد تجلت بوضوح في الخطاب المذكور والتي تتكرر يومياً عبر وسائله الإعلامية >

المختلفة.

أما العناصر التوجيهية فقد تركزت في صرف الناس إلى:

١- التمسك بقوميتهم الأفغانية واعتماد التاريخ الأفغاني.

٢- إثارة النعرة القبلية.

٣- إقامة الحواجز بينهم وبين قياداتهم الجديدة.

٤- ربطهم بالوطن (أفغانستان) ولفت انتباههم لما يحدث له من جراء القتال الذي يقع بين الأشقاء.

٥- التمسك بالمذهب الحنفي والعادات والمظاهر الشعبية.

وقد تركزت العناصر التحريضية في موطنين مهمين:

١- تحريض الناس ضد باكستان وأمريكا.

٢- تصوير الدعم الإسلامي للمجاهدين على أنه محاولة لنشر الدعوة الوهابية والتي لها أرضية مشوهة لدى الشعب الأفغاني.

وهذان العنصران على درجة من الأهمية حيث من المتوقع في حالة قيام دولة إسلامية في أفغانستان أن تقوم هنالك علاقات قوية بينها وبين باكستان في أي شكل من أشكال الوحدة والتنسيق مما يشكل خطراً كبيراً على المطامع الشيوعية في هذا الجزء من العالم، وخاصة ضد الهند، كما أن التركيز على عنصر الوهابية وإقامة هذه الفجوة الهائلة بين شعب أفغانستان المسلمة وإخوانهم المسلمين في بقية الدول الإسلامية وخاصة العربية، يعتبر أمر خطير جداً في الوقت الذي ينتظر فيه من المسلمين أن يقوموا بدور كبير في بناء أفغانستان القادمة.

أما موضوع أمريكا فهي أوتار تعود اليسار أن يعزف عليها لتضليل الشعب بوصفها أم الامبريالية والبرجوازية وعدوة التقدمية، وإلا فلماذا حرص نظام كابل على إبقاء سفارة أميركا قائمة لديه، بل لا زال مطالبا -وبشدة- بإعادة فتحها في كابل بعد أن أغلقت في مارس الماضي بعد تردي الأوضاع في العاصمة.

الطائرات توزع الخطاب على المجاهدين:

استمراراً من النظام في سياسته هذه، فقد قام بطباعة هذا الخطاب تحت شعار قوله تعالى «إنما المؤمنون إخوة» في كتيب صغير لتوزيعه على مناطق أفغانستان المختلفة وقد قامت الطائرات بإلقائه على المجاهدين في "ثمرخيل" وحول "جلال آباد" طمعاً في التأثير على قادة المجاهدين هناك ودعوة لإيقاف القتال.

ولا تعجز أجهزة نظام كابل عبر مطبوعاتها وأجهزتها السمعية والمرئية عن إعداد المواد الإعلامية اللازمة لنقل هذه الأهداف من دائرة التعريف إلى دائرة التأثير والإقناع.

> ”ينبغي ألا نفترض أن غالبية الشعب الأفغاني على درجة عالية من الوعي تمكنه من تمييز الأحداث بشكل سليم“

وينبغي هنا ألا نفترض -تماماً- أن الشعب الأفغاني في داخل وخارج أفغانستان، على درجة عالية من الوعي والإدراك تمكنهم من تمييز الأحداث بشكل سليم، وأنهم يستطيعون التمييز بين ماهو حق وما هو باطل، وخصوصاً الطبقات الشعبية العريضة في صفوف المهاجرين والقرويين، فأمام عشر سنوات من المأساة العنيفة من قتل وإصابة وهجرة ومعاناة فريدة، وأمام الضغوط النفسية والفكرية الشديدة على نفسية وعقلية الفرد الأفغاني، وأمام التوزعات العرقية والقبلية والحزبية للشعب الأفغاني، وأمام الكيد والتآمر الدولي على إحباط أية محاولة جادة لتحقيق أهداف الجهاد في إقامة دولة إسلامية، أمام كل هذا يظل الإنسان الأفغاني هو العنصر الأكثر حيوية في القضية والذي تسعى كافة الأطراف إلى التأثير عليه واكتسابه.

ومن هنا يعظم الدور على حكومة المجاهدين لمضاعفة الجهود المبذولة، وتنويعها من أجل مواجهة هذه الحملة ومحاولة توجيه الشعب الأفغاني في الداخل وفي المخيمات وإعداده للمرحلة المقبلة، خصوصاً وأنه من المفترض أن تبدأ الانتخابات بعد بضعة أشهر لانتخاب الحكومة الدائمة، والتي سيكون الفرد العنصر الحيوي فيها ■

من القلب إلى القلب

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (١)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فما رأيت قضية تاجر بها التجار، وربح بها الفجار، وظلم بها أصحابها الحقيقيون مثل فلسطين.

فكل التغييرات التي جرت في الأوضاع السياسية إنما كانت ورقتها الرابحة ولافتاتها الرائجة (فلسطين وإرجاعها)، فقد ادعى العسكر الذين حكموا أجزاء مختلفة من المناطق العربية أن الأنظمة التي كانت تسود المنطقة العربية إبان معارك سنة ١٩٤٨-١٩٤٩ كانت آنذاك عميلة للاستعمار تأتمر بأمره وترتهن بإشارته، فجاءت هذه الأنظمة العسكرية (ذات الأحذية الثقيلة!!!) لتعيد الحق إلى نصابه وترد المظلومين إلى ديارهم المغتصبة وظل شعار العودة الذي يرفعه العسكر أفيوناً يخدر الجماهير المسحوقة في المنطقة والتي أعياها أن تجد حلاً سوى الأماني المعسولة التي يوهم بها من يتربصون على الصدور دون الكراسي.

واستيقظ العالم الإسلامي صبيحة الخامس من حزيران ٦٧ على الهزيمة التي ما سطر التاريخ لها مثيلاً في تاريخ المعارك العسكرية، وتبدى من خلال الانهيار الكبير في الميدان أن الأماني كانت سراباً خلاباً، وأن الأحلام كانت أوهاماً ما جاوزت أخيلة المغرورين ولا أدمغة المخدوعين وجاء التجار الثوريون الجدد ولكن باسم الثورة والثوار، وباسم الأرض والتحرير وفي هذه المرة رفعت مبادئ جديدة وشعارات فريدة، وتسلل اليسار تحت ضجيج الإعلام وهم يركبون مركب الإنقاذ فوق الجماجم والدماء، وخدع الناس مرة أخرى باليساريين متناسين قوله عز وجل «ومن يهن الله فما له من مكرم» «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده»، وقول الحسن البصري "إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية لا يفارق رقابهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه".

جاء أصحاب الشمال مرة أخرى، وقد نسي أهل فلسطين مواقف هؤلاء بجانب إخوانهم اليهود!!! عند سقوط فلسطين.

ففي سنة ١٩٣٩ أنشأ الشيوعيون عصبة التحرر الوطني سكرتيرها اليهودي (بن فسكي) ونائبه توفيق طوبي وكانت مطالب هذه العصبة جلاء بريطانيا ثم تشكيل حكومة مشتركة بين اليهود والعرب، وفي حرب ١٩٤٨ تحول أعضاء عصبة التحرر الوطني إلى قادة عصابات مسلحة يذبحون الشعب الفلسطيني فانسحب بعض الشباب المغرر بهم في حين وقف الشيوعيون المتحمسون يدافعون عن اليهود وفي مقدمة هؤلاء إبراهيم بكر -نقيب المحامين في الأردن فيما بعد- وفؤاد نصار زعيم الحزب الشيوعي الأردني، وبعد نكبة سنة ١٩٤٨ صار الحزب الشيوعي الفلسطيني اليهودي يشرف على بقية فلسطين غير المحتلة وكان في رئاسة الحزب إميل توما وتوفيق طوبي وإميل حبيبي وهذان الأخيران كانا عضوين في الكنيست لفترة طويلة.

وكانت الصلة بين الشيوعيين في قسمي فلسطين المحتلة والضفة الغربية عن طريق (ضابط اسرائيلي وسكرتير صحفي من الشيوعيين يعملان في لجنة الهدنة).

يقول الأستاذ سعد جمعة في كتابة (المؤامرة ومعركة المصير) ص ١٤١-١٤٤ (إن كثيراً من المنشورات الشيوعية العربية كانت تأتينا عبر الحدود من اسرائيل وإن كثيراً من قادة الحزب الشيوعي الأردني قذفوا علينا من إسرائيل بعد أن تتلمذوا على أيدي دهاقنة الحزب الصهيوني المضللين)، ولقد كشف رفيق رضا (عضو قيادة الحزب الشيوعي اللبناني السوري) -الذي انشق على خالد بكداش وكان مساعداً له- عن المؤامرة فيقول: (كانت قيادة الحزب الشيوعي بمثل حماس ابن غوريون على بعث الدولة اليهودية في فلسطين فإسرائيل في نظرها واحة من واحات الديمقراطية في الشرق الأدنى)، ولقد وقف الشيوعيون العرب يدافعون عن اليهود المظلومين.

ففي العراق قال الشيوعيون: (إن الشعب العراقي يرفض بإباء أن يحارب الشعب الاسرائيلي الشقيق)

وقال فهد سكرتير الحزب (مَرْحَباً بإنشاء دولتين عربية ويهودية في فلسطين واشترط لها الاشتراكية والتحالف ضد الرجعية الدينية العربية). وكتبت المنظمة الشيوعية المصرية في ١٥ مايو (آيار) ١٩٤٨ تحت عنوان (غزت الجيوش العربية فلسطين وهذه الحرب حرب رجعية تخدم البرجوازية العربية بكبت البروليتاريا الصاعدة ـ اليهود ـ الثورية في فلسطين).

ولنا عودة لنرى ما خلف اليسار على رأس فلسطين من الدمار ■

(١) انظر التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية للغادري ص ١٧٦، المسلمون والحرب الرابعة لزهدي الفاتح ص ٤٧، هذه الشيوعية عبد الحفيظ محمد ص ٤٩.

أمريكا وأفغانستان

من الإهمال إلى الاهتمام

بقلم : أحمد زيدان

بعد تنافس كبير بين الأسد البريطاني والدب الروسي على أفغانستان والذي دعا المؤرخ البريطاني "كيبلنج" إلى تسميته بـ (اللعبة العظمى) - توصل الفريقان إلى توقيع اتفاقية في ١١ مارس/١٨٩٤ تنص على كون أفغانستان (دولة حاجزة) بين مصالح الطرفين، وبعد غياب الامبراطورية البريطانية من مسرح الأحداث، وتسليمها كل مصالحها ومستعمراتها للامبراطورية الأمريكية بما فيها منطقة أسيا، لم تهتم الدولة الوارثة بهذه المنطقة، نظراً لانشغالها بمناطق أكثر أهمية لها، مثل أوربا والشرق الأقصى، وتركت أمريكا لبنك الاستيراد والتصدير مهمة القيام بدعم أفغانستان اقتصادياً بمعدل ٢٦ مليون دولار سنويا، وأما المساعدات العسكرية فلم توافق عليها الإدارة الأمريكية.

أمان الله وأمريكا

بعد إعلان استقلال أفغانستان في ١٩١٩ وتولي (أمان الله) أميراً على البلاد أرسل سنة ١٩٢١ بعثة أفغانية لأمريكا وأوربا للاعتراف بالدولة الناشئة، فتباطأ المسؤولون الأمريكان في استقبال البعثة، وتأخر بعدها الاعتراف ١٥ سنة، وبالمقابل كانت روسيا أول دولة تعترف بأفغانستان وذلك في أول عام من نشأتها.

وفي ١٩٢٨ جدّد أمان الله طلب الاعتراف الأمريكي ببلاده ودعمها بمعدات عسكرية فرفض الطلب، مما حدا بأمان الله أن يتوجه لروسيا خاصة وأنه يتمتع بعلاقات معها، فضلاً عن أن أفكاره أقرب إلى الشيوعية منها إلى الغربية.

اعتراف أمريكي بأفغانستان

بعد التقرب الذي أبداه (ظاهر شاه) تجاه الولايات المتحدة والغرب بصورة عامة، إضافة إلى حل أمريكا الكثير من مسائلها التي كانت مشغولة بها والتي حالت بينها وبين الاهتمام نوعاً ما بأفغانستان، اعترف (روزفلت) سنة ١٩٣٤ بدولة أفغانستان، وأرسل بعثة أمريكية لـ (كابل) واستقبل بالمقابل البعثة الأفغانية، رافق هذا رسائل بين الرئيس الأمريكي والملك الأفغاني ولكن ليست على مستوى من التعاون المطلوب.

الدعم المشروط

لم تكن أمريكا مهتمة كثيراً بشؤون أفغانستان، فبعد فراغها من الحرب الكورية اتجهت إلى الاهتمام بشؤونها الداخلية أكثر من الشؤون الخارجية، خاصة بعد وفاة ستالين واتخاذ القيادة الروسية لسياسة أقل تشدداً من أيام لينين، وعلى الرغم من هذا فقد قبلت أمريكا مؤخراً دعوات أفغانستان المتكررة لدعمها اقتصادياً وعسكرياً بشروط.

ففي سنة ١٩٥١ التقى (محمد نعيم) السفير الأفغاني في أمريكا بـ (جورج بوش) سكرتير الخارجية الأمريكية وطلب (نعيم) مساعدات عسكرية واقتصادية فكتب (بوش) لرؤسائه بانه إذا لم تمنحوا الأفغان مثل هذه المساعدات فيمكن أن يتحدثوا مع الروس، واتصل حينها بوش بسكرتيرته طالباً رقم السفارة الروسية وقدمه لنعيم ثم انفجر ضاحكاً.

وفي ٢٠ ديسمبر/١٩٥٣ حذّر (بوليس) السفير الأمريكي السابق في الهند (بان الاتفاقيات بين أمريكا وباكستان والتي تقضي بمنح باكستان الأسلحة والمعدات ستفسح المجال لموسكو بولوج باب كابل، وسيكون تاثير هذا على مدى عقود)، وأخيراً وافقت أمريكا على دعم أفغانستان مقابل شرطين:

١- اسقاط أفغانستان مسالة بشتونستان في نزاعها مع جارتها باكستان، وأن تتعهد بعدم إثارة هذه القضية ضد باكستان حليفة أمريكا.

٢- انضمام أفغانستان لحلف بغداد، وكتشجيع على هذا فقد تكفلت أمريكا ببناء سد على نهر الهلمند، ولكن وجود باكستان في

الحلف جعل أفغانستان تحجم عن الانضمام.

وعلقت آنذاك (الليموند الفرنسية) على هذا بقولها: "في بداية رئاسة داود للوزارة طلب من أمريكا تزويده بالمعدات العسكرية، فردت عليه بأن هذا يرتبط بالدخول في حلف السنتو (بغداد) ويعلّق (سيليغ هاريسون) أحد الخبراء في منطقة آسيا على عدم دعم أمريكا لأفغانستان بقوله: (يعود الرفض الأمريكي لطلب أفغانستان الدعم العسكري لتوجس الأولى من استعمال هذه الأسلحة للمصالح الإقليمية وتعريض المصالح الأمريكية في باكستان للخطر). خاصة وأن باكستان تعتبر قاعدة متقدمة للمصالح الأمريكية.

وبرفض أفغانستان لهذين الشرطين الأمريكيين أحجمت الأخيرة عن دعم أفغانستان إلا بما تقتضيه المصلحة الضرورية، خاصة وأن أمريكا كانت تخشى من أن يلعب دعمها لأفغانستان دوراً في دفع الروس للتحريض والإثارة بحجة خروج أمريكا على اتفاقية كون أفغانستان (دولة حاجزة)، ولكن خوف أمريكا من أن تغدو أفغانستان دولة تدور بالفلك الروسي دفعها إلى تقديم دعم اقتصادي قدّر بـ(٥٥٠) مليون دولار بين ١٩٥٥-١٩٦٥ مقابل (٧٠٠) مليون دولار من روسيا، وكان هذا رؤية جديدة (للعبة العظمى) المتفق عليها، ومع انتكاسة السياسة الأمريكية في فيتنام قررت أمريكا الانسحاب من المنطقة وتركها للتنافس الروسي - الصيني. حيث تقلص الدعم الأمريكي لأفغانستان كثيراً ففي الفترة الواقعة بين ٦٥-٧٥ لم تقدّم سوى ١٥٠ مليون دولار، خاصة وأن أمريكا تشجعت لهذه السياسة الجديدة بعد تحسين علاقاتها مع الصين، وانتكاس علاقة الأخيرة مع روسيا.

انقلاب داود

بعد الانقلاب الذي اضطلع به (داود) على عمه (ظاهر شاه) توثقت العلاقات بين أفغانستان وروسيا أكثر من السابق، نظراً لاشتراك الحزب الشيوعي في الانقلاب وفي الحكومة، إضافة إلى تنامي الاهتمام الروسي بها مع ازدياد الإهمال الأمريكي، ولكن بعد أن رأى (داود) محاولة الشيوعيين الغدر به، غيّر وجهته من روسيا إلى الصين وباكستان وإيران والدول العربية، وشجع الأمريكان (داود) في سياسته الجديدة عن طريق هذه الدول، وأوعزت أمريكا للشاه وغيره بدعم (داود) اقتصادياً، ولكن انقلاب الشيوعيين في ١٩٧٨ حال دون جني ثمرة هذه السياسة.

انعكاسات الانقلاب الشيوعي

بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم في ١٩٧٨ كانت الولايات المتحدة منشغلة بالأحداث الإيرانية وعميلها الشاه، واستفادت روسيا من هذه الأوضاع لتعزز مواقعها في أفغانستان، وفي الوقت الذي كانت فيه أمريكا مشغولة بقصة احتجاز الرهائن كانت القوات الروسية تعبر نهر (اموداريا) لغزو أفغانستان، الأمر الذي اعتبره الأمريكان تهديداً لمصالحهم الحيوية في المنطقة.

في أغسطس ١٩٧٩ قطعت أمريكا مساعداتها عن نظام كابل وحولتها للمجاهدين وقامت أيضاً بتخفيض بعثتها الدبلوماسية في كابل إلى مستوى قائم بالأعمال، وظهرت حينذاك بوادر الامتعاض على ألسنة المسؤولين الأمريكان تجاه الحكومة الأفغانية منها ما قاله في ٢٦ سبتمبر ١٩٧٩ (هارولد ساندروز) مساعد سكرتير الخارجية الأمريكي آنذاك: (لدينا خلافات مهمة مع الحكومة الأفغانية، واننا لنأسف عميق الأسف لخرقها حقوق الإنسان).

مؤشرات العلم الأمريكي

هناك عدة قرائن على علم أمريكا بالتحرك الروسي لغزو أفغانستان منها ما صرّحه (كارتر) في مذكراته والتي تفيد بتحركات روسية قبل عدة أشهر من الغزو، إضافة إلى قيام الجنرال الروسي (الكسي الكيسفيش يبسهيني) بزيارة لدولة حلف وارسو، وكان قد سبق له القيام بزيارة مماثلة لهذا الحلف قبل تدخلهم بشؤون تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٦٨ لالتماس دعم تلك الدول فأين كانت أعين المخابرات الأمريكية آنذاك؟!

كما أرسل (سايروس فانس) وزير الخارجية الأمريكي آنذاك بعثة لكابل من أجل تقصي الحقائق وعادت اللجنة بتقرير يفيد أن النظام المدعوم من روسيا عميل للسوفييت تماماً.

حيثيات الرد الأمريكي على الغزو

ما إن دخلت القوات الروسية أفغانستان في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ حتى بدأت البيانات الأمريكية تنهال على الروس منددة بالغزو، فقد أرسل (كارتر) في نفس اليوم الذي دخلت فيه القوات الروسية أفغانستان رسالة عبر الخط الساخن إلى برجنيف جاء فيها (إن الاحتلال السوفياتي مهدد للسلام وبشكل واضح وجلي).

وقاطعت أمريكا مباريات الأولمبياد المزمع عقدها في موسكو، ولم تكن هذه المقاطعة لسواد عيون الأفغان وإنما للمصالح الحيوية التي فرضت على الإدارة الأمريكية ذلك.

يقول (كارتر) في مذكراته ص ٤٧١: (إن نجاح الروس في انقلابهم >

بأفغانستان سيمنحهم اختراقاً عميقاً في باكستان وإيران)، ويواصل حديثه فيقول في ص ٤٧٤-٤٧٥: (إن موسكو تعتبر الأولمبياد أكبر من حادثة رياضية، إنهم يرونها انتصاراً للشيوعية، وتظاهرة واضحة للأمم الأخرى في العالم بأنهم أعادوا الروح الحقيقية للأولمبياد القديمة التي افتقدت منذ سنوات مديدة).

وحول خطر وصول روسيا إلى أفغانستان وتهديد ذلك لمصدر النفط العالمي في الخليج يقول (نيكسون) في كتابه الحرب الحقيقية ص ٢٥ (في الوقت الذي لا تعتمد فيه أمريكا على النفط المستورد والمعادن الاستراتيجية؟ فأوربا واليابان تعتمد اعتماداً مطلقاً على المصادر العالمية هذه، فنحن نصف نفطنا مستورد ولكن استيرادات أوربا تصل إلى ٨٥٪ وأما اليابان ١٠٠٪، وبالنسبة للمعادن فأوربا الغربية تستورد ٨٠٪ واليابان ٩٥٪).

ويقول كارتر (إن أية محاولة للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي تعتبر اعتداءً على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، ومثل هذا الاعتداء سيفضي إلى استعمال أية وسيلة ضرورية لمواجهته، حتى لو أدى إلى استعمال القوة العسكرية).

رفع الحظر عن الدعم الأمريكي لباكستان

لم تكن أمريكا راضية عن وصول (ضياء الحق) للسلطة في باكستان خاصة وأنه جاء بدعم الإسلاميين، وأفسح المجال لهم بالنشاط والحركة، وبدأ يدعو للاستمرار في المشروع النووي والقنبلة النووية الإسلامية، وعندما رفض (ضياء الحق) الرضوخ للمطالب الأمريكية في إغلاق المفاعل النووي. قطع عنه الدعم، ولكن رفع حظر الدعم الأمريكي عليه بعد وصول القوات الروسية لأفغانستان بـ٤٨ ساعة، وحاولت أمريكا الاستفادة من (ضياء الحق) بسبب ميوله الإسلامية في صد هذا العدوان وحاول أيضاً ضياء بالمقابل الاستفادة من هذه الظروف في تدعيم المشروع النووي.

وكان (جون فوستر دالاس) وزير الخارجية الأمريكي قد كتب في ١٩٥٣ يقول : (إن الإسلام هو حليفنا المفضل في هزيمة الشيوعية بمنطقة آسيا).

ويتلخص دور (ضياء الحق) من الوجهة الأمريكية بإبعاد الشبح الروسي وهزيمته، ثم يتبعه قتل (ضياء الحق) ليخلفه حكم هزيل لا يتمكن من توظيف انتصارات المجاهدين للمصالح الباكستانية وبذلك تكون حكومة هشة تنفذ التعاليم الأمريكية.

مستقبل أفغانستان بالمنظار الأمريكي

يلاحظ في السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بأنها منقسمة على نفسها، فالبعض منها يؤيد قيام دولة إسلامية يتزعمها ما يسمون بالأصوليين كي تكون عقبة وسداً في وجه التمدد والتوسع الروسي وصوت هؤلاء ضعيف، والبعض الآخر - وهو الرأي السائد - يؤيد قيام حكومة عريضة بحيث لا يكون للإسلاميين الحقيقيين دور فيها، ولا بأس بأن يترأسها (ظاهر شاه) كما صرح بهذا (أرماكوست) مساعد وزير الخارجية الأمريكي سابقا).

ويأتي تأييدهم لمثل هذه الحكومة خوفاً من تغير الموازين في هذه المنطقة الحساسة من العالم والتي يعتبرها (غورباتشوف) بأنها ستصبح مجالاً للصراع العالمي في القرن القادم.

وحرصت أمريكا منذ بداية الجهاد وحتى تسقط كابل أن تدعم عسكريا المجموعات الاسلامية الحقيقية نظراً لفعاليتها في ميادين القتال ضد روسيا، وأما ما تسمى بالمجموعات المعتدلة فليس لها نفوذ عسكري يذكر، ولكن هذا لا يمنع من حدوث تغير تدريجي في السياسة الأمريكية هذه حتى لا تكون مفاجئة وظاهرة للعيان.

ويأتي ما نشرته الواشنطن بوست يوم ٨٩/٣/١٨ عن تعيين وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) مندوباً خاصاً لدى المجاهدين ليؤكد هذه السياسة الأمريكية، وتضيف الصحيفة نقلاً عن مصادر دبلوماسية ومصادر في الكونغرس الأمريكي فتقول: إن مثل هذا التعيين لا يعني اعترافاً امريكياً بحكومة المجاهدين، وإنما بسبب معاملة باكستان التفضيلية للأحزاب الأصولية ودفعها بهم نحو المناصب القيادية.

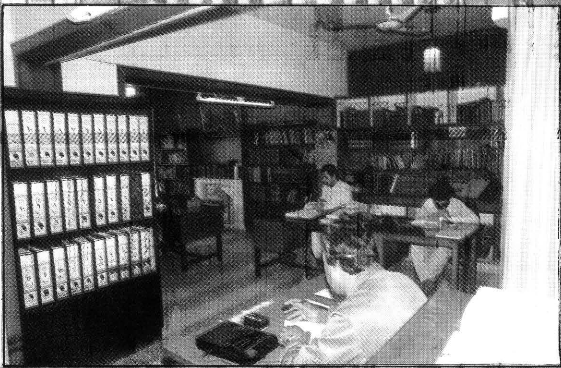
وأملنا بالله ثم بإخواننا المجاهدين أن يخيبوا آمال الأمريكان،فلدى سؤال القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية فيما إذا استعمل الأمريكان المجاهدين قال : لقد استعمل المجاهدون الأمريكان وليس العكس.

والحقيقة أن باكستان (الجيش) تريد الأحزاب الأصولية لأنها تثق بها أكثر من غيرها في صياغة العلاقات المستقبلية بين البلدين، مما سيحجم كثيراً للدور الهندي واليد الطولى له في المنطقة، وهذا يتنافى مع المصالح الأمريكية في المنطقة.

ومن يتتبع تحركات الدبلوماسية الأمريكية في منطقة آسيا بعد مقتل (ضياء الحق) يلاحظ إصرار أمريكا على إيصال (بنظير بوتو) للسلطة فقد قال (جورج بوش) في زيارته الأخيرة للصين (نحن الذين أتينا ببنظير بوتو للسلطة) ونفس الشيء قاله قبله (جورج شولتز) وزير الخارجية السابق، فوصول (بنظير بوتو) إلى الحكم والتي تعترف بالعملاق الهندي على حدودها كما وصف ذلك (ستيفن سولارز) رئيس الهيئة الفرعية في الكونغرس لشؤون آسيا والباسيفيك، يأتي هذا كله ضمن سياسة أمريكية في اطلاق يد (الهند) في المنطقة، وما حوادث سيرلانكا ومالديف و قبلها بنغلاديش إلاّ أدلة على هذه السياسة ■

تحقيقات

المركز الثقافي للجهاد الأفغاني



تحقيق : فضل الهادي وزين

السفارة البريطانية في إسلام آباد عرضت أن تدعم المركز بشرط أن يتوقف عن طبع المؤلفات الإسلامية

رغم ظروف الجهاد والهجرة وقلة الإمكانيات فإن الحركة الجهادية تقود الحركة الثقافية والتعليمية، ولكن الجانب العسكري قد تغلب على الجوانب الأخرى، ولذا كان هناك حاجة ماسة إلى مؤسسات متفرغة تقوم بنشر الثقافة الإسلامية في شتى المجالات والقيام بالأبحاث والدراسات المتعلقة بالجهاد والبلاد، ومن هنا قام عدد من العلماء والأساتذة الأفغان بتأسيس المركز الثقافي للجهاد الأفغاني (شوراي ثقافتي جهاد أفغانستان) وقد بدأ المركز أعماله في سبتمبر عام ١٩٨٣ واتخذ من إسلام آباد مقراً له.

نشاطات المركز

أولاً: ترجمة تفسير القرآن الكريم:

١- ترجمة "في ظلال القرآن" وتعتبرمن أهم المشاريع التي يعمل المركز عليها وقد تمت حتى الآن ترجمة ثلاثة أجزاء من هذا التفسير إلى اللغة الفارسية من قبل الأستاذ "راشد سلجوقي" وطبع جزءان والجزء الثالث على وشك الطباعة. والأستاذ برهان الدين رباني هو الذي ترجم الجزء الأول منه عندما كان أستاذاً في كلية الشريعة بجامعة كابل، أما الترجمة التي ترجمت في إيران فهي مليئة بالتحريف.

٢- ترجمة تفسير عبد الله يوسف علي للقرآن من اللغة الإنجليزية إلى الفارسية، وقد قام بها "صباح الدين كشكي"، وطبع منه عشرة أجزاء في مجلدين والأجزاء الأخرى تحت الطباعة.

٣- يعمل المركز حالياً على ترجمة موجزة للقرآن الكريم إلى لغتي الفارسية والبشتو.

ثانيا: الكتب المدرسية :

إن إعداد وطباعة الكتب المدرسية بالإضافة إلى كتب المعلم يعتبر بلا شك من أهم انجازات "المركز الثقافي للجهاد الأفغاني"، فقد وفق المركز إلى إعداد وتاليف جميع الكتب التي تدرس في المدارس الابتدائية وقد روعي في تأليف الكتب المدرسية التركيز على جانب العقائد والجهاد، كما أنها تتفق مع أحدث المقاييس والمعايير العلمية في مجال تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، وقد طبع المركز حتى الآن (٢٧٢٩٠٠) نسخة من الكتب المدرسية بلغتي البشتو والفارسية وزعت على المدارس التابعة

«

للمنظمات الجهادية في داخل البلاد وأرض المهجر.

علاوة على إعداد المناهج والكتب المدرسية فرغ المركز من إعداد خطة المنهج الدراسي للمعاهد الدينية وهو يبحث حالياً عن مصادر ومراجع لإعداد الكتب المطلوبة لهذا الغرض.

ثالثا: سلسلة (ما لابد من تعريفه)

يصدر المركز سلسلة من الكتب تحت هذا الاسم وهي تعالج مختلف الموضوعات الإسلامية وكان للقضايا الفقهية والجهادية نصيب أكبر من هذه الكتب، وقد تمكن المركز من إصدار عدد لا بأس به من هذه الكتب بالفارسية والبشتو ،ونذكر منها:

أركان الإسلام، أعمال عمر الفاروق (رضي الله عنه)، عيسى عليه السلام (في الرد على المنصرين)، ثالوث (في الرد على المبشرين)، هذه الاشتراكية، رؤية إلى القرآن، المواريث في الإسلام ، الجهاد والهجرة في ضوء القرآن والحديث، الصوم، ليالي الهجرة، مجموعة قصائد للشاعر الأفغاني الكبير الأستاذ خليل الله خليلي (رحمه الله)، سيد المرسلين، السيرة النبوية، فلسفة الشهادة: وبلال (رضي الله عنه).

رابعا: سلسلة (الأحداث):

وتدور الكتب التي صدرت عن المركز في هذه السلسلة حول الأحداث الرئيسية التي مرت بالبلاد منذ الانقلاب الشيوعي المشؤم ومن هذه الكتب:

كارثة ٢٧ ديسمبر، انتفاضة مسلمي كابل، انتفاضة ١٥ آذار في "هرات"، كارثة ٢٧ إبريل، قيام أسمار، انطلاقة الجهاد في "دره صوف"، والجهاد في "فارياب".

خامسا: الكتب الأخرى:

بالإضافة إلى الكتب التي ذكرنا بعضها، يصدر المركز كتباً أخرى حول قضايا مختلفة ونذكر منها:

ازدهار هرات في عهد التيموريين، الفترة الدستورية في أفغانستان، إيضاح المراد.

مكتبة المركز

يوجد في المركز مكتبة قيمة تحتوي على أكثر من (٣٠٠٠) كتاب قيم في شتى المجالات وقد تم ترتيب المكتبة وفقاً للنظام المتداول في المكتبات الأخرى.

وتوجد في المكتبة أهم المراجع المتعلقة بأفغانستان مثل دوائر المعارف والخرائط والجرائد الصادرة عن المجاهدين وغيرهم، وكل الذين يريدون الكتابة حول الجوانب المختلفة لأفغانستان لا يستغنون عن هذه المكتبة.

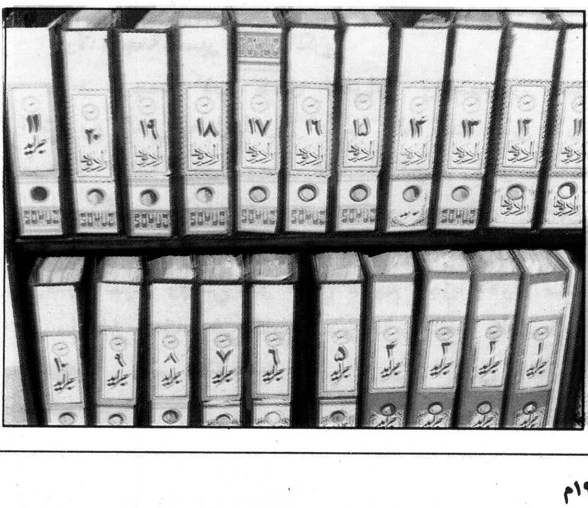
قسم الأرشيف والمعلومات

يقوم هذا القسم بجمع المعلومات المتعلقة بالجهاد وأرشفتها بصورة منظمة، كما يتابع الإذاعات والجرائد والمجلات ويعمل المركز حالياً على نشر الأحداث المتعلقة بأفغانستان في كتاب دوري يصدر سنوياً.

برنامج (صوت الجهاد)

يقوم المركز كذلك بنشر أشرطة تحتوي على برامج متنوعة كتلاوة القرآن وتفسيره، وتحليلات سياسية لكشف مخططات الروس والنظام العميل، -تمثيليات- برنامج للأطفال، حوار، برامج صحية، بيان مظالم الروس.





وترسل هذه الأشرطة إلى داخل أفغانستان وإلى مخيمات المهاجرين.

مجموعة الملصقات الجهادية

يقوم المركز بجمع الملصقات الصادرة عن الأحزاب الجهادية والجهات الأخرى بهدف نشرها في كتاب ملون لأنها تعكس وقائع الجهاد.

كما يوجد في المركز قسم للصور والأفلام وقد عقد المركز دورة لتدريب المصورين.

مصادر تمويل المركز

عندما سألنا الأستاذ محمد صديق راشد سلجوقي -أحد مؤسسي المركز ومسؤوله الحالي- عن مصادر تمويل المركز أجابنا بقوله:

"بدأنا العمل بالتبرعات التي كانت تصلنا من بعض أهل الخير في المملكة العربية السعودية، ثم قدم مركز "وقف الديموقراطية" التابع لجامعة نبراسكا بعض المساعدات إلى المركز شريطة إنفاقها في طبع الكتب المدرسية فقط، وقد حصل المركز على المساعدات من الأحزاب الجهادية الأخرى وحكومة المجاهدين المؤقتة.."

وأضاف الأستاذ راشد سلجوقي: "وصلنا خطاب رسمي من السفارة البريطانية في إسلام آباد تعرض علينا تقديم مساعدات مالية للمركز، بشرط ألا تستغل هذه المساعدات في نشر الكتب الإسلامية...".

ثم أردف الأستاذ سلجوقي قائلاً : في الفترة الأخيرة أوقفت جامعة نبراسكا دعمها للمركز، لذلك اضطررنا إلى تخفيض عدد الباحثين والإداريين في المركز إلى أقل من النصف، فالمركز يمر حالياً بأزمة مالية شديدة، بسبب عدم توفر الميزانية الكافية لطبع كتبه".

ويعمل حالياً في المركز نحو (١٦) شخصاً من الباحثين والإداريين والفنيين، ويتخذ المركز من إسلام آباد مقراً له ويتمتع بتأييد جميع قادة الجهاد حيث يزورون المركز ويشجعون القائمين عليه ■

عنوان المركز:

House No. 886 - st. No.27. G.9/1
Islamabad Pakistan.

تهنئة بشهر رمضان

ابراهيم بن سليمان الحميد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..

إنني أهنئ نفسي وكل أخ في الإسلام بحلول شهر الصوم والصبر والغفران فهنيئاً لمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً، ولمن سارع إلى العمل المثمر واستقبل شهر مضاعفة الأجر والثواب وبادر إلى نداء الملك العلام واطلب منه المغفرة وقبول الصيام، وما أحسن ماورد عن علي رضي الله عنه حين استقبل الصبر والعبادة في محرابه خاشعاً لله تعالى في جنح الليل المظلم يتململ ويبكي بكاء العليل ويقول: (يادنيا إليّ تعرضتي أم إلى تشوقتي قد باينتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وشأنك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر).

أيها المؤمن انتبه لهذا النداء الذي يدوي في جنبات الدنيا واعلم أن الإنسان رهين عمله ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وجد ما قدم ومن أهمل وضيع الوقت خاب وخسر وندم على التفريط حين لا ينفع الندم وعليك أن تتخذ الصوم أستاذاً يعلمك الصبر والعزم والقوة والإرادة ويضيق لديك مسالك الشيطان وينصرك عليه فتعيش قوى الشوكة، لا يجد الشيطان سبيلا للوصول إليك والصوم يكسب الصحة والقوة.

أخي المسلم : إن الصوم يعلمك خصالاً حميدة جمة منها مراقبة النفس الأمارة بالسوء فتكون على حذر من دسائسها ومخادعاتها لك بالشهوات، وقوة الإنضباط لكل فرد مسلم حيث جعل زمن الإمساك في وقت واحد والإفطار كذلك إذا تحقق طلوع الفجر الثاني أو غروب الشمس.

إن الصوم سلاح مؤثر تظهر آثاره في الأخلاق والأعمال وقد وضع الله هذا السلاح في نفس المسلم ليعطي الصوم حقه في الإمساك وصون النفس والجوارح عن المحرمات والشهوات والصوم يدعو إلى التحلي بمكارم الأخلاق ويأمر بحفظ اللسان والسمع والبصر من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع أكله وشربه -عن كل ماحرم الله.

جهاد الشعب الأفغاني ضد غزو التتار

تدمير هرات

إعداد: فضل الهادي وزين

تعتبر هرات من أشهر المدن التاريخية في أفغانستان وقد احتلت مكانة بارزة في العالم بعد طلوع نور الإسلام في أفغانستان، وأصبحت مركزاً للعلم والأدب والحضارة والعمران. وقد وصفها المقدسي وابن الحوقل في القرن العاشرالميلادي بأنها كانت مدينة كبيرة لها أربعة أبواب وفيها قصر كبير.

وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، توسعت المدينة في ظل حكم الغوريين، وقد ذكر القزويني أنه كان في مدينة هرات في عهد الغوريين (١٢) ألف دكان، و (٤٤٨) ألف بيت و (٣٥٠) مدرسة.

وقد كان ياقوت الحموي في هرات قبيل هجوم جنكيزخان في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ذكر في كتابه (معجم البلدان) أن هرات أثرى وأكبر مدينة رآها في ذلك العصر.

عندما هاجم التتار هرات عام (١٢٢١م) كان يحكمها الملك شمس الدين الجوزجاني وكان رجلاً طيباً، لم يرضخ لمطالبة "تولي" ابن جنكيز عندما دعاه إلى الاستسلام، وأعدم مندوب التتار وكان ذلك بمثابة إعلان الحرب مع العدو.

حاصر التتار المدينة، وبدأت المعارك بين الطرفين، وفي اليوم السابع استشهد الملك شمس الدين مما أضعف معنويات المجاهدين، فتمكن "تولي" من دخول المدينة، ولكنه اكتفى فقط بقتل اثني عشر ألفاً من المدافعين عن هرات، ولم يطبق عليها قانون أبيه (ياسا) لأنه كان معجباً بجمالها وجوها اللطيف.

نهب التتار أموال الناس، وأخذ "تولي" مجموعة نفيسة من الهدايا من ضمن الغنائم إلى أبيه الذي كان يحاصر منطقة "نصرت كوه" في "طالقان" ، وكان من جملة الهدايا المقدمة رجل عالم اسمه (القاضي وحيد الدين)، وقد أبقي حياً لأن "تولي" أعجب بعلمه وفصاحته وأراد أن يقدمه هدية لوالده وكان القاضي يحدث "جنكيزخان" عن الإسلام والأنبياء، وفي يوم من الأيام قال "جنكيز" للقاضي: سيبقى اسمي يذكره الناس إلى أمد طويل، فقال القاضي بكل أدب: الاسم يبقى لو كان هناك ناس يذكرونه أما أنت فتقتل الناس جميعاً فمن سيذكر اسمك؟!!

تدمير هرات وإبادة أهلها:

بعدما هدأ الوضع قليلاً، ثار أهل هرات، وقتلوا حاكمها التتري، ورفعوا راية الجهاد بقيادة الملك "مبارز الدين" والملك "فخر الدين" وبايعوا على استمرار الجهاد ضد التتار حتى آخر رمق من الحياة.

عندما علم جنكيز بقيام أهل هرات ضده، عاتب ابنه "تولي" بسبب عدم تنفيذ قانونه "ياسا" وأرسل جيشاً قوامه مائة وثلاثون ألف جندي لإخماد المقاومة، وتدمير هرات تدميراً كاملاً وإبادة أهلها عن بكرة أبيهم.

بدأت المعارك الدامية بين المجاهدين والتتار المحاصرين للمدينة، واستمرت ستة أشهر وسبعة عشر يوماً وقد تحمل التتار خسائر فادحة في الأرواح - كما يروي المؤرخون - فقد كان يسقط منهم -أحياناً- خمسة آلاف قتيل في يوم واحد.

خلال فترة الحرب كانت الخطوط التموينية مفتوحة أمام جيش جنكيز، بينما كان أهل هرات يملكون كمية قليلة من الغذاء، ولكنهم ثبتوا أمام الغزاة ووفوا بعهدهم مع الله سبحانه وتعالى رافضين الاستسلام والخضوع للعدو.

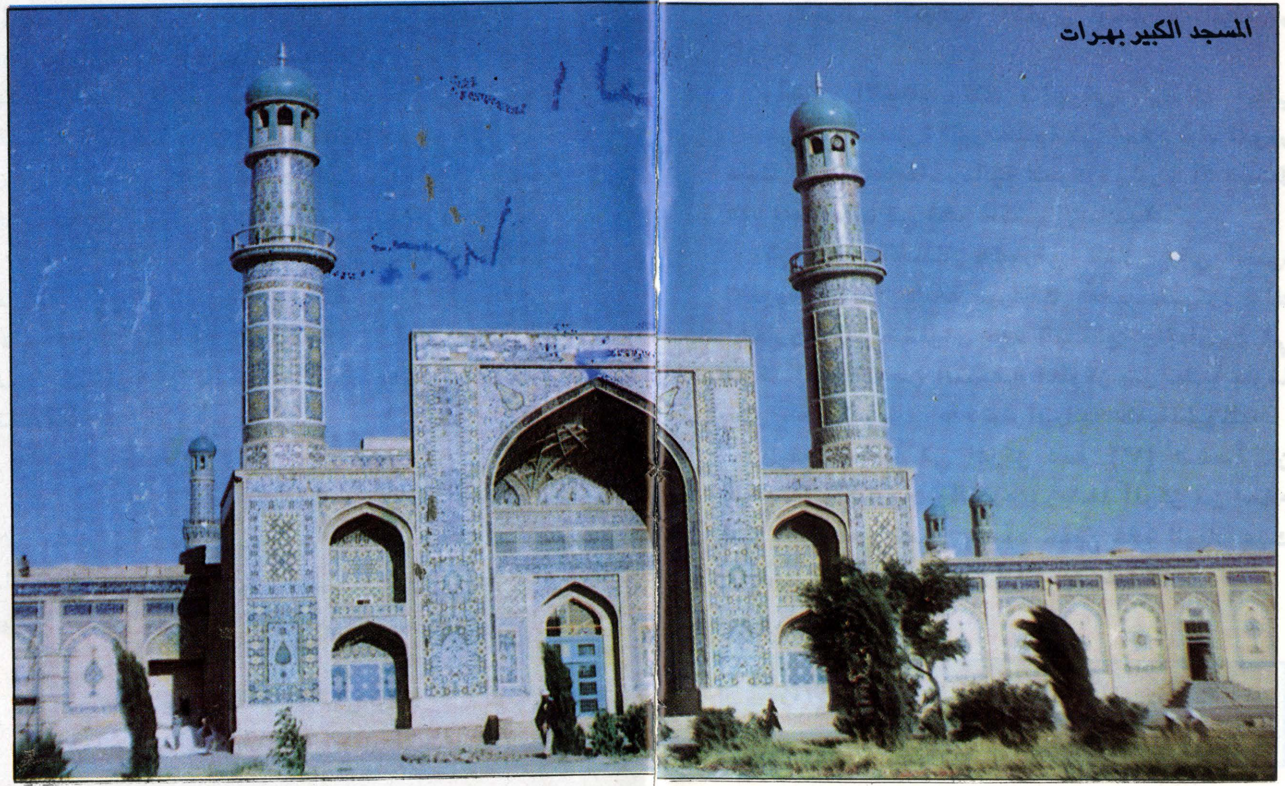
وعندما كثر ضرب الأحجار من قبل العدو وهنت أسوار المدينة، وفي أحد الأيام سقط نحو خمسين ذراعاً من سور المدينة وأدى إلى هلاك (٤٠٠) جندي تتري حيث وقعوا تحت الأنقاض، وبعدها اشتدت هجمات العدو على المدينة إلى أن تمكنوا عام (١٢٢١م) من دخول المدينة، واستمرت عملية القتل والإبادة أسبوعاً كاملاً، وقتل جميع سكان المدينة بما فيهم الأطفال والنساء على أيدي التتار ولم ينج من القتل إلا ستة عشر شخصاً بينهم الشيخ شرف الدين جفرتان والذي اختبأ في ثغرة داخل منارة جامع هرات الشهير، الذي بني في عهد السلطان "غياث الدين الغوري". وبعد إبادة السكان أمر قائد القوات التترية "ايليجكداي" جنوده بنهب الأموال ثم أحرقوا المدينة.

ولم يدم خراب هرات طويلاً كما حدث في "بلخ" و"مرو"، فقد قام الأمير عز الدين مقدم الهروي بإعمار هرات من جديد وبما أن "بلخ" و"مرو" كانتا مدمرتين، فقد أصبحت هرات المركز الرئيسي للتجارة في آسيا الوسطى.

وقد شهدت هرات تدميراً آخر في عهد الأمير "تيمور" ،حيث قام بتخريب الأسوار الداخلية والخارجية للمدينة عام ١٣٨١م ولكن قيض الله سبحانه وتعالى للمدينة إبنه السلطان (شاه رخ) والذي بدأ بإعمار هرات عام ١٤١٥م.

ولم يتكرر مثل هذا التدمير للمدينة إلا بعد استيلاء الشيوعيين العملاء على السلطة، حيث قاموا بقصف المدينة وتدمير جزء منها في آذار ١٩٧٩م أثناء الانتفاضة الشاملة لأهل هرات ضد نظام "تراقي" الشيوعي الملحد، وقد استشهد في هذه الانتفاضة أكثر من (٢٥) ألفاً من خيرة أبناء هرات.

وبعد الهجوم الروسي على أفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩م، شهدت هرات أشد المعارك بين المجاهدين والقوات الروسية والعميلة، مما أدى إلى تدمير المدينة بكاملها تقريباً.. بل إن الروس لم يرحموا حتى المباني والمعالم الأثرية فقاموا بقصف جامع هرات الشهير وسرقوا فقاموا بقصف جامع هرات الشهير وسرقوا الأشياء الأثرية من المدينة ونقلوها إلى متاحفهم في موسكو. وأكثر من ذلك فقد قاموا بقصف مقابر العلماء حتى يشفوا حقدهم الدفين ضد الإسلام والمسلمين- وهو مالم يفعله أسلافهم من التتار حين اجتاحوا هرات وغيرها من المدن الإسلامية ■



المسجد الكبير بهرات

عرض : مصعب الخير

الأزمة الأفغانية

تأليف الدكتور: طاهر أمين
(الباحث في معهد العلوم السياسية بإسلام آباد باكستان ١٩٨٢)

يعد هذا الكتاب باكورة اصدارات معهد الدراسات السياسية (I.P.S.) في إسلام آباد بخصوص القضية الأفغانية، وعلى الرغم من مرور ست سنوات على إصدار الكتاب إلاّ أنه يعتبر من الكتب القيمة التي تناولت القضية الأفغانية بالتحليل الواقعي من منظور إسلامي، وقد قدّم للكتاب البروفيسور (خورشيد أحمد) الناطق الرسمي باسم الجماعة الإسلامية ورئيس المعهد نفسه، وقد تحدث البروفيسور خورشيد في مقدمته حول طموحات وأهداف الروس من جراء غزوهم لأفغانستان والحوافز الحقيقية التي دفعتهم لذلك، كما تطرق إلى دور الإسلام الذي لعب دوراً مهماً وأساسياً ضد الغزاة الروس، وناقش الواجب الإسلامي المفروض تجاه قضية أفغانستان.

قسّم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول إضافة إلى المقدمة التي تطرق فيها إلى المشكلة الأفغانية بشكل عام.

ناقش المؤلف في الفصل الأول المجتمع الأفغاني : الشيوعيون يكسبون النفوذ : وتحدث فيه عن حقائق ومعلومات أساسية حول أفغانستان مثل المساحة وعدد السكان والمناخ والدول المجاورة لها، كما تطرق للعامل القبلي، ثم انتقل إلى نظرة تاريخية سريعة استعرض فيها قيام دولة أفغانستان على يد (أحمد شاه الأبدالي) سنة ١٧٤٧ وتدرّج في الأحداث التاريخية بشكل سريع. وناقش على عجل الحروب البريطانية الأفغانية الثلاثة، كما طرح موضوع اغتيال نادرخان على يد العصريين، ويعتبر المؤلف المنهج العصري الذي انتهجه الملوك الأفغان والذي وصل ذروته أيام الملك أمان الله هو أحد بوادر الحركة اليسارية، وبدأ المؤلف بتدوين تاريخ سريع للحركة اليسارية في أفغانستان وبوادرها منذ (محمد طرزي)، وختم فصله بتدوين قوة العلاقات الروسية مع الحزب الشيوعي آنذاك من خلال زيارة (تراكي) في ١٩٦٥ والتي عومل فيها كرئيس دولة.

العلاقات السوفياتية الأفغانية ٥٢-٧٨ والاستراتيجية السوفياتية في التسرب إلى أفغانستان :

قبل أن يحلل المؤلف هذه العلاقة بدأ بالتحدث عن توجهات السياسة الروسية لمرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية، ونظرتهم تجاه بلاد آسيا بشكل خاص، بعد هذه التوطئة انتقل المؤلف لمناقشة العلاقات الروسية-الأفغانية واستهلها بسياسة التوازن التي انتهجها الدب الروسي والأسد البريطاني تجاه أفغانستان بجعلها منطقة عازلة، ويعتبر المؤلف أن العلاقات ترجع إلى ماقبل الحرب العالمية الثانية ووصف هذه العلاقات بالشك والريبة فكل طرف ينظر لصاحبه هذه النظرة نظرا لطموحات الروس في الخليج وقبل هذا نظراً لمصالحهم الإستراتيجية في أفغانستان، وحول التدخلات السوفياتية في أفغانستان أعاد إلى الأذهان إختراقهم وغزوهم لافغانستان سنة ١٨٨٥ لمنطقة (بنجدة) الأفغانية، ثم التدخل الثاني في ١٩٢٩ أيام أمان الله لتعقب حركات (الباسمتشي) (أي مسلمي آسيا الوسطى بقيادة (ابراهيم بك)، ويقول المؤلف : بان الشكوك ازدادت بعد ثورة ١٩١٧، ويرجع المؤلف إلى أن أول علاقة دبلوماسية بين الدولتين كانت في ١٩١٩، ثم وقع الطرفان اتفاقية عدم اعتداء والتزام الحياد وذلك في ١٩٢١، ويعتبر المؤلف علاقات البلدين في الفترة الواقعة بين ٥٥-٧٨ هي الفترة الحاسمة في تاريخ علاقات البلدين، والتي كانت بحق التمهيد الحقيقي للانقلاب الشيوعي في البلاد،، وينتقل المؤلف بعدها ليتحدث عن مظاهر هذه العلاقات ويحصرها في أربعة مظاهر: السياسي، الاقتصادي، العسكري، التعليمي . أما المظهر السياسي فقد بدأت العلاقات الروسية تتخذ منحا خطيرا سنة ١٩٥٥ بعد تدخلات غربية في منطقة آسيا، وبدأت روسيا تهتم أكثر من ذي قبل في الصراعات الإقليمية للمنطقة مثل بشتونستان وكشمير، وحول المظهر الاقتصادي فقد تحدث المؤلف عن التسرب الروسي في اقتصاد أفغانستان ومحاولة ربطه بهم، وأما المظهر العسكري، فيقول المؤلف: تمثل هذا بالدعم العسكري واستقبال البعثات العسكرية وتدريب الضباط الأفغان على معدات وأسلحة روسية، وبخصوص المظهر التعليمي قامت روسيا باستجلاب طلبة أفغان يقدر عددهم بحوالي ٤٦ ألف طالب ولُقنوا النظرية الروسية.

وختم المؤلف فصله بعنوان جانبي (نموذج من التسرب الروسي) خلص فيه إلى أن النموذج الروسي في التسرب في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية إنما كان لإضعاف نفوذ معارضي السوفييت وتقوية نفوذ حلفائهم، وأنهم سرّبوا ايدلوجيتهم عن طريق التكنولوجيا.

الفصل الثالث :لماذا وكيف حدث كل من الانقلاب الشيوعي في ١٩٧٨ والغزو العسكري الروسي ناقش المؤلف في هذا الفصل فترة ماقبل حكم داود وكيف انحاز إلى الشيوعيين ثم انقض عليهم بعد أن غدروابه.

الفصل الرابع: المجاهدون الأفغان: الطريق الوحيد:
طرح المؤلف في هذا الفصل العديد من التساؤلات التي تدور في

أذهان القارئ حول المجاهدين ما القاعدة الاجتماعية التي تقوم عليها المقاومة؟ وما الاتجاه الإيدلوجي لها؟ وما طبيعة القيادة والاختلاف فيما بين فرق المجاهدين المتعددة؟ وماهي استراتيجية المجاهدين؟ وما هي مصادر تمويل الحركة؟ وماذا كسبت وماذا خسرت حتى هذه اللحظة؟

فحول السؤال الأول يؤكد المؤلف أن قاعدة المجاهدين هي الإسلام، ولكن البعض يميل إلى أن القومية هي التي دفعت بالشعب الأفغاني للقتال ضد الروس، والحقيقة أن القومية لعبت دوراً ثانوياً ولكن العامل الأساسي هو الإسلام، ثم تطرق المؤلف إلى نظرة سريعة عن نشأة الحركة الإسلامية وتاريخ بعض قيادييها وطبيعة الخلاف بين فصائلها فيقول: إن مرد الخلاف بين جماعات حكمتيار وخالص ورباني من جهة ومجددي وجيلاني ومحمد نبي من جهة أخرى إلى كون المجموعة الأولى ترفض عودة الملك المخلوع أما المجموعة الثانية فتؤيد عودته.

تحدث المؤلف بعد ذلك من مكاسب المجاهدين في معارك السنوات الماضية وكيف أنهم عززوا من تواجدهم في الداخل وعملوا على توفير مصادر تمويلية، يقول المؤلف: إن الحركة أقامت في الداخل لجاناً لجمع الزكاة والعشر، ويعتمدون على الغنائم من القوات الروسية إضافة إلى مساعدة المسلمين لهم.

الفصل الخامس: ملابسات وخيارات للعالم الإسلامي خاصة إيران وباكستان:

يذكر المؤلف في البداية أن الغزو الروسي أظهر الاتحاد السوفياتي بانه دولة عقائدية ويريد جعل أفغانستان نقطة متقدمة له كما تأثرت الصين كثيراً من الغزو فإن تمكن الروس من السيطرة على أفغانستان فسيكون أكبر تهديد لحليفها الوثيق باكستان، كما سيعزز من أمر تطويقها. وحول دور غزو أفغانستان في تعزيز الاتحاد بين صفوف العالم الإسلامي يقول المؤلف لقد أفسحت أزمة أفغانستان المجال لإظهار الوحدة بين صفوف بلاد المسلمين تجاه هذه القضية.

وعن الخيارات الروسية في أفغانستان يقول المؤلف: إن الروس فشلوا في توسيع حكومة (بابرك كارمل) ويبقى عليهم خيار سحب قواتهم لحفظ ماتبقى منها وإلاّ فسيضطرهم الأمر للدفع بقوات أكبر ولن يجنوا سوى مزيد من الخسارات ويبقى الخيار السياسي مغامرة إن أقدم عليها الروس وقد تنبأ كاتب هندي بأن الروس سيقومون بإجراء مفاوضات مباشرة مع المجاهدين، وعن دور وسياسة إيران تجاه المجاهدين يقول المؤلف: لم تكن تتسم بالدعم ويمكن أن يعود ذلك إلى كون الثورة في بدايتها، خاصة وأن انقسامات حادة حدثت في صفوف القيادة، ويصف المؤلف (الحزب الجمهوري الإسلامي) بانه لم يشجب الغزو الروسي لأفغانستان بل ولم ينتقده، ويختم المؤلف كتابه بقوله: إن أفغانستان مهمة جداً لباكستان ولقد فقدت السياسة الخارجية الباكستانية زمام المبادرة، والفاعلية في القضية نتيجة الوضع الاقتصادي الذي منيت به إضافة إلى كون السياسة الباكستانية تصنع من قبل صانعي السياسة الغربية، ويطرح المؤلف عدة خيارات أمام باكستان بخصوص أفغانستان إما الاتفاق والتوازم مع الروس والهند والاعتراف بنظام كارمل وهذا أمر خطير على مستقبل البلاد، أو التحالف مع أمريكا والدخول في أحلاف دفاعية مع الاعتماد على معونات الغرب وهذا ليس في صالح باكستان والخيار الثالث أن تبقى باكستان دولة غير منحازة مع تلقيها للمعونات من الدول بشكل عام، ولكن تتخذ سياسة مراضاة الهند وهذا سيكون على حساب المصلحة القومية، والخيار الرابع والأخير أن تكون باكستان دولة غير منحازة مع تقوية علاقاتها بالدول الإسلامية والصين.

وبعد فقد كان الكتاب جهداً مشكوراً وقيّماً في نظرته الثاقبة للأحداث خاصة بنقله لرؤية الكاتب الهندي في مجئ اليوم الذي يتفاوض فيه الروس مباشرة مع المجاهدين ،وقد حدث.

ولكن يبقى لنا بعض الملاحظات على الكتاب نجملها فيما يلي:

١- وصف المؤلف فترة (بتشا سقا) - ابن السقا بالشغب والاضطراب و(بتشاسقا) هو الذي حكم كابل لستة أشهر ثم أقصاه عن الحكم (نادرخان) والد ظاهر شاه، فلم يكن المؤلف موفقاً ومصيباً في حكمه وقد درج الكتاب على وصف (بتشاسقا) بذلك حتى أن بعض الإسلاميين انزلقوا في هذا المنزلق، مع أنه أعلن تطبيق الشريعة الإسلامية ووقف بكل قواه لدعم حركة المسلمين في آسيا الوسطى بقيادة إبراهيم بك، ولكن الروس من الشمال والبريطانيين من الجنوب تآمروا ضده وأجهضوا هذه المحاولة في مهدها.

٢- لم يركز المؤلف على العلاقات الروسية أيام ظاهر شاه، والأسباب التي دعته لاتخاذ هذه السياسة، وكيف ولماذا تجاهلت أمريكا أفغانستان آنذاك، كما مرّ بشكل سريع جداً على حركة (ويخ زايلميان).

٣- حول تأسيس الحركة الإسلامية لم يبرز دور (غلام محمد نيازي) مؤسس الحركة الإسلامية في أفغانستان ونشأتها ولو بشكل عابر.

٤- أغفل حركة الشيعة في أفغانستان ودورهم السلبي أو الإيجابي في ذلك. ولم يتطرق إلى دور الشيعة الأفغان في السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان والمجاهدين.

٥- لم يناقش موضوع إعادة ضخ المعونات الأمريكية على باكستان بعد الغزو الروسي وأسباب هذا التغيير.

ويبقى الكتاب قيماً في موضوعه، وقد سد فراغاً في المكتبة الإسلامية بخصوص أفغانستان، وتبقى لنا ملاحظة أخيرة وهي أن الموضوع بحاجة إلى تعمق أكثر واستقصاء أوسع ■

الديمقراطية تخالف الإسلام كلاً وجزءاً

د. أحمد عصام الصفدي

نجح المجاهدون بفضل من الله في دحر أعداء الله، وجاءت الآن مهمة دحر أنظمة الكفر ليضربوا بذلك واحداً من أروع الأمثلة للكفاح المسلح الإسلامي والفهم السياسي لمبادئ الإسلام، والمشاركة التي أقدمها في هذه الكلمة والتي تليها بمثابة هدم لنظام حكم فاسد -هو الحكم الديمقراطي- وتوضيح لمفهوم حكم باق- هو الحكم الإسلامي-.

وتأتي مسألة الديموقراطية في مقدمة المسائل التي شاع الفهم الخاطئ لها نتيجة لسوء معرفة أصولها: ولوجود التشابه الظاهري بين بعض افتراضاتها وبعض أحكام الإسلام. ويتعرض المرء منا في كثير من الأحيان إلى نقاش حول الديموقراطية والإسلام، فيدور النقاش عادة حول تشابه نظام العدل والحرية والمساواة وحفظ الحقوق"، "نظام الحكم والحاكم والحرص أن يكون الراعي في الذروة من الولاء للعدل والحق والحرية"، و"نظام الشورى أو حكم الأكثرية"، إلى غير ذلك من التشابهات، أو المصطلحات كديمقراطية التعليم، والحياة الديموقراطية، ثم يختتم النقاش نتيجة لهذا التسلسل المنطقي إلى اعتبار الديموقراطية (شرع الله ورضاه وأمره)، وأن الإسلام "يحفل بالنصوص والشواهد والوقائع التي لا تؤكد تقبله للديمقراطية فحسب، بل تؤكد أيضا اختياره لها وإيثاره إياها وحضه عليها". لقد حدث في هذا النقاش وتلك النتيجة تجاوزات وأخطاء فاحشة منها:

الخطأ الأول: قصر مفهوم الديموقراطية على التعريف الضيق لها وهو أنها: نظام سياسي يقيم العلاقة بين الشعب والحاكم على أساس وطيد من العدل والحرية وحفظ الحقوق. وذلك لأن الديموقراطية هي نظرة شاملة للحياة وضعها مفكرو الغرب لتنظيم حياتهم وتحديد علاقاتهم فيما بينهم وأنها تضع تصوراً معيناً للحياة والدين، وهذه مخالفة -كما سيتبين معنا- للإسلام جملة وتفصيلا.

الخطأ الثاني: لم ينظر النقاش الضيق إلى تفاصيل العلاقة بين الحاكم والمحكوم وحكم الأكثرية، ولو أنه فعل ذلك لوجد أن الديمقراطية، وبهذا المفهوم تخالف الإسلام مخالفة صريحة.

إن الذي يناقش في الديموقراطية ويشبهها بالإسلام "كمثل الذي أبصر فاراً فأخذ يقول لأصحابه لقد رأيت فيلاً، فإذا قيل له: وكيف ذلك؟ قال: هذا الحيوان له عينان وأذنان، والفيل له عينان وأذنان: وهذا الحيوان له فم وأنف وأربعة أطراف، والفيل له فم وأنف وأربعة أطراف. إذا هذا الحيوان الذي رأيته هو فيل!".

واضح أن هذا الشخص لم ينظر إلى أوصاف وخصائص الحيوان الذي رآه نظرة شاملة، وقارنها بأوصاف وخصائص الفيل، كذلك لم ينظر بالتحليل المتعمق إلى نقاط الشبه بالتفصيل، فجاءت استنتاجاته بعيدة كل البعد عن واقع الحيوانين.

إن الديموقراطية مبدأ (عقائدي)، تشمل عقيدة عقلية هي فكرة كلية شاملة عن الكون والإنسان والحياة، وعما قبل هذه الحياة، وعما بعدها، هذه العقيدة يقوم عليها نظام معين يعالج مشاكل الإنسان في المجتمعات التي تتبنى هذه العقيدة كالنظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتعليمي وغيرها.

فالديموقراطية تقوم على أساس فصل الدين عن الحياة، وهذه الفكرة هي عقيدتها وقاعدتها الفكرية. وبناء على هذه القاعدة الفكرية فإن الإنسان في النظام الديمقراطي هو الذي يضع نظامه في الحياة؛ وكان لابد من المحافظة على الحريات للإنسان، وهي: حرية الرأي، وحرية العقيدة، والحرية الشخصية، وحرية الملكية.

وقد نتج عن حرية الملكية النظام الاقتصادي الرأسمالي، لذلك فإن الرأسمالية هي أبرز شئ في المبدأ الديمقراطي ويطلق على المبدأ الديمقراطي غالباً النظام الرأسمالي من باب تسمية الشئ بأبرز ما فيه، فمثلاً تقول يده قوية لتصف شخصاً ما أنه قوي.

والرأسمالية لا تعترف بالدين ولا تنكره، ولا تجعل الاعتراف به أو إنكاره موضع بحث، ولكنها تقرر مبدئياً فصل الدين عن الحياة لأنها تريد أن يكون سير الحياة نفعياً بحتاً لا شأن للدين فيه.

والقيادة الفكرية الرأسمالية مبنية على الحل الوسط بين رجال الكنيسة والمفكرين، لا على العقل، وهي حل ترضية أو وسط، ولذلك تجد "الوسط" أصيلاً عندهم؛ فهم يقربون بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والنور والظلام: بالحل الوسط، بالرغم من انعدام وجوده إذ لا وسط بين الحق والباطل والإيمان والكفر والنور والظلام.

والديموقراطية التي أخذ بها المبدأ الرأسمالي تنطلق من فكرة أن الإنسان هو الذي يضع نظامه، ولذلك كانت الأمة هي مصدر السلطات والتشريع، وهي التي تستأجر الحاكم (تنتخب) ليحكمها، وتنزع منه الحكم متى أرادت؛ وتضع له النظام.

والأصل في نشوء هذا المبدأ أن القياصرة والملوك والإقطاعيين في أوروبا وروسيا كانوا يتخذون الدين وسيلة لاستغلال الشعوب وظلمها ومص دمائها، وكانوا يتخذون رجال الدين مطية لذلك. فنشأ عن ذلك صراع رهيب نتج عنه نشوء حركة تدعو لإنكار الدين مطلقاً، خاصة بين الفلاسفة والمفكرين. ثم استقر الرأي عند جمهرة المفكرين إلى فصل الدين عن الدولة. وكان هذا حلاً وسطاً بين رجال الدين الذين

يريدون أن يكون كل شئ خاضعاً لهم، وبين الفلاسفة والمفكرين، ومؤيديهم من الحكام والإقطاعيين، الذين كانوا ينكرون الدين وسلطة رجال الدين، فكانت هذه العقيدة التي لم تنكر الدين وإنما فصلته عن الحياة، ولعل الخلفية النصرانية المغلوطة بوجود طبيعتين للمسيح هي التي أوحت ببعض هذه العقيدة، ونعوذ بالله من أين يكون لعيسى بن مريم عليه السلام أي من هذا الافتراء.

وقد اعتنق الغرب كله هذه العقيدة وبنى عليها أفكاره، واستخلص منها وجهة نظره للحياة: وعلى أساسها وضع أنظمته التي يحل بها مشاكل حياته.

ومن هنا فنستطيع القول أن الأسس التي تقوم عليها الديموقراطية هي:

١- فصل الدين عن الحياة. ٢- الأمة هي مصدر التشريع والسلطات وهي التي تضع الأنظمة والتشريعات (بحكم الأكثرية).

٣- تقديس الحريات الفردية وضمانها مثل حرية الرأي وحرية العقيدة وحرية الملكية والحرية الشخصية.

هذه هي الديموقراطية التي اصطلح عليها أهل الغرب وجعلوها نظاماً لحياتهم. ولكن هل الديموقراطية هي فعلاً من الإسلام؟ وهل هي شرع الله ورضاه؟ طبعاً لا.

إن الإسلام مبدأ. عقيدة ربانية ينبثق عنها نظام، فهو فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، وعما قبل هذه الحياة الدنيا، وعما بعدها، وعن علاقتها بما قبلها وما بعدها، أساس مبدأ الإسلام هو أن وراء الكون والإنسان والحياة خالقاً هو الله تعالى.

والإسلام منهاج حياة متكامل تنبثق عنه جميع أنظمة الحياة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أو غير ذلك، وأنه ليس في الإسلام فصل للدين عن الحياة.

والأمة في الإسلام ليست مصدر التشريع والسلطات، وإنما المشرع هو الله وحده والحاكمية المطلقة لله وحده، أما الأمة فلها السلطان وهي التي ترفع الحاكم ليحكم فيها بشرع الله وهي التي تضعه إن خالف ذلك.. وفي الإسلام شورى، ومنها حكم الأكثرية، وقد أخذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حادثة الخروج لقتال المشركين في أحد عندما فاز تصويت شباب الصحابة على كبارها، ولكن هذا أحد أنواع الشورى.

كذلك ليس في الإسلام تقديس للحريات بمفهومها المطلق الموجود في الديموقراطية، فمع أن الإسلام لا يجبر الناس على اعتناق عقيدة معينة إلاّ أنه لا يسمح للمسلم أن يغير دينه، ومن يخرج عن الإسلام يعتبر مرتداً وتطبق عليه أحكام المرتد.

والإسلام لم يطلق حرية الرأي على هواها ولا قيّدها، بل منع الأخبار الكاذبة والآراء المضللة، وسمح للآراء الصائبة البناءة المقومة لاعوجاج الراعي والرعية، وأكثر من ذلك فقد شجع الإسلام انتقاد الحاكم المعوج، مادام النقد صحيحاً، وفضله على كل عمل يقوم به المسلم لنيل رضوان الله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر"، وقال "سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان جائر فنصحه، فقتله".

وليست في الإسلام حرية الملكية بمفهومها في الديموقراطية، فقد حدد الإسلام مصادر التملك، وإن لم يحدد مقداره، فلا يجوز التملك عن طريق الربا أو الاحتكار أو الربح الفاحش.

وليست في الإسلام حرية شخصية، أو سلوك شخصي، بمفهومها في الديموقراطية التي تطلق الحرية للإنسان ليتصرف كيف شاء وعلى نحو مايريد، وللإنسان في الإسلام حقوقه وحريته وكرامته التي يكفلها له الشرع بما يشبع له كل حاجاته ودوافعه وغرائزه إشباعاً كاملاً صحيحاً.

وبذلك نصل إلى خلاصة قاطعة وهي: إن الديموقراطية ليست من الإسلام في شئ وإنها تخالف الإسلام مخالفة صريحة يجب أن لا يشك فيها أحد، فهي تخالفه كمبدأ عقيدة ونظاماً.

ولو قبلنا جدلاً الأخذ بالجزء -كما يريد بعض الناس- وهي أن تشابه النظامين في إقامة العلاقة بين الشعب والحاكم على أساس وطيد من العدل والحرية وحفظ الحقوق، فإنا لا زلنا نرى المخالفة الصريحة.

فأولاً: شكل الحكم في الإسلام معروف وهو نظام الخلافة أو الإمامة الذي ينصب فيه الخليفة بمبايعة أهل الحل والعقد من الأمة على أن يحكمهم بكتاب الله وسُنة رسوله، أما شكل الحكم في المبدأ الديموقراطي فهو غير محدد وله عدة أشكال؛ فقد يكون جمهورياً رأسياً أي أن رئيس الدولة هو الحاكم الفعلي كالنظام المطبق في الولايات المتحدة الأمريكية، أو قد يكون جمهورياً برلمانياً يكون الحاكم الفعلي هو رئيس الوزراء كألمانيا الغربية أو قد يكون أي شكل آخر بحسب ما تختاره الأغلبية في ذلك البلد، وهذه كلها تخالف الإسلام.

ثانيا: الصلاحيات المعطاة للخليفة في الإسلام يحددها الشرع، أما في الأنظمة الديموقراطية فإن الأمة أو من يمثلها هم الذين يحددون صلاحيات رئيس الدولة، وهي تتغير بتغير الزمان والمكان، وما الحاكم في النظام الديموقراطي إلا أجير تستأجره الأمة ليخدمها ويحفظ قوانينها، فتحدد له راتبه، أما في النظام الإسلامي فالخليفة ليس أجيراً.

ثالثا: النظام الديموقراطي يقدس الحرية الفردية ويجعل الدولة ضامنة لذلك، في الإسلام ليست هناك حرية مطلقة بالمفهوم الديموقراطي وإنما هناك حقوق أقرها الشرع للأفراد وهناك واجبات أوجبها عليهم، فحرياتهم مقيدة بأحكام الشرع، وحقوقهم مضمونة من قبل الشرع.

هذه بعض الاختلافات الكلية والجزئية بين الديموقراطية والإسلام والتي تبين أن الديموقراطية مفهوم كفر كلاً وجزءاً، وأن الاعتقاد بما جاءت به واتباعه كلاً وجزءاً هو كفر: فأحكامها ودساتيرها وما ينبثق عنها من أنظمة هي أحكام كفر ودساتير كفر ومعالجات كفر ■

بيان من قادة الجهاد حول أوضاع المهاجرين

مؤامرة صليبية كبرى لاستيعاب الشعب الافغاني.

بيشاور ٣ رمضان ١٤٠٩هـ
٨ ابريل ١٩٨٩م

مع انقضاء الموعد الذي حدده السوفييت - الخامس عشر من فبراير ١٩٨٩ - ليكون اليوم الأخير لخروج آخر جندي سوفيتي من أفغانستان، ومع اشتداد المعارك وضراوتها في هذه الآونة بالذات بين المجاهدين والقوات العميلة للسوفيت، فإن كثيراً من المسلمين يعتقدون بأن القضية الأفغانية قد انتهت أو هي على وشك الانتهاء، ذلك في الوقت الذي أصبحت فيه القضية في مرحلة من أهم مراحلها فلا زال أمامنا طريق طويل نحتاج فيه من المسلمين أن يقفوا معنا وقفة تفوق كل ما مضى من وقفات، لأن جهادنا لن يقف عند حد سقوط كابل -إن شاء الله- في أيدينا واقامتنا للحكومة الإسلامية على ربوع أفغانستان، وإنما هذه هي خطوة من الخطوات الهامة التي تستلزم تضحيات وإعداد وجهاد، وبناء لدولة محطمة أو شبه محطمة في شتى المجالات سياسياً واقتصادياً وزراعياً وصناعيا، فالذي لم يدمره السوفيت خربوه أو خربته الحكومة العميلة الموالية لهم، فالقرى هدم ما يقرب من ٨٠٪ منها والحقول مزروعة بالألغام والمجاري المائية والطرق نسبة التدمير فيها تزيد على ٧٠٪ وكذلك المرافق الصحية والتعليمية مدمرة تدميراً شبه تام، فعشر سنوات أو يزيد من الهدم والتدمير يحتاج الاعمار وإعادة البناء إلى ضعفها وهذا يبرز لنا قضية هامة نامل من اخواننا المسلمين الا يتناسوها الا وهي قضية المهاجرين والظروف المعيشية التي يعيشون فيها.

استمرار الهجرة وزيادة أعداد المهاجرين

لم تنقطع الهجرة من أفغانستان إلى الباكستان وإيران منذ بداية الجهاد حتى الآن، بل إن الأيام الأخيرة شهدت هجرة آلاف الأسر من أفغانستان إلى الباكستان وقد سجلت بعض الاحصائيات لدينا انه قد هاجر مؤخراً ما يزيد على خمسين الف أسرة إلى باكستان وذلك من جراء المعارك الطاحنة القائمة بين المجاهدين والشيوعيين ولا زالت عشرات الأسر تهاجر يومياً من أفغانستان إلى باكستان من جراء المعارك والقصف الجوي العشوائي من قبل الشيوعيين للقرى والمناطق الآهلة بالسكان.

المهاجرون وظروف معيشتهم

يزيد عدد المهاجرين عن خمسة ونصف مليون مهاجر، منهم ما يزيد على ثلاثة ملايين ونصف مليون في باكستان وما يقرب من مليونين في إيران وعلاوة على مليونين من المهاجرين في هجرة داخلية في داخل أفغانستان، وهم يعيشون في ظروف اجتماعية وصحية سيئة للغاية.

ففي باكستان يتوزع المهاجرون على ما يزيد على أربعمائة مخيم معظمها في أماكن جبلية أو ترابية يعانون فيها من شدة البرودة شتاء ومن شدة القيظ صيفاً ويعيشون فيها مشكلات الحياة جميعها بدءاً من صعوبة الحصول على الماء الصالح للشرب إلى صعوبة الحصول على ما يقيم الأود أو يحمي من البرد شتاءً والقيظ صيفاً، وهناك ما يقرب من مليون ونصف مليون مهاجر أو يزيدون لا تتوفر لهم أية صورة من صور الدعم المنتظم، كما أنهم يفتقدون الرعاية الصحية والغذائية والنفسية مما أدى إلى انتشار كثير من الأمراض والأوبئة فيما بينهم، في الوقت الذي بدأت تتقلص فيه المساعدات ظناً من المسلمين أن المهاجرين يستعدون للعودة إلى افغانستان، أما المهاجرون في إيران فإنهم يعيشون في ظروف أسوأ بكثير مما يعيش فيه المهاجرون في باكستان.

صعوبة عودة المهاجرين الآن

إن عودة المهاجرين إلى أفغانستان أمل نسأل الله أن يجعله قريباً، لكن ظروف العودة ليست مهياة في هذا الوقت باي حال من الأحوال، بل هي في زيادة مستمرة كما ذكرنا من قبل.

ولعل صعوبة العودة تتلخص في أسباب منها:

أولا: أن الأسباب التي أدت إلى الهجرة لا تزال قائمة، فلا زال الحكم الشيوعي متواجداً على أرض أفغانستان ولم تقم الدولة الإسلامية التي نرجوها جميعاً ولم تترسخ دعائمها بعد لأن المهاجرين يجب أن يعودوا إلى بلادهم بالعزة والكرامة بعد ما تزول الأسباب التي أدت إلى هجرتهم فلا يطرح سؤال العودة الآن إلاّ بعد زوال الحكم الكافر وقيام الحكم الإسلامي وتهيئة أقل نسبة من ظروف الحياة.

ثانيا: إن معظم المزارع والحقول والطرقات ومجاري الماء مزروعة بالألغام التي قدرت بانها تزيد على ثلاثين مليون لغم، وهذا يمثل خطراً داهماً يتذوق المجاهدون والمدنيون ويلاته كل يوم، حتى أن مايقرب من ٧٠٪ من شهداء المجاهدين وجرحاهم من جراء الألغام، مما يجعلها تشكل خطراً داهماً على مستقبل أفغانستان.

ثالثا: استمرار القصف الجوي والمدفعي من قبل الشيوعيين

للقرى والمدن التي يتواجد فيها المدنيون في أفغانستان يزيد من صعوبة أمر العودة الآن أو التفكير فيه ويزيد من نسبة التدمير والخسائر في الأرواح.

رابعاً: أن عودة المهاجرين يجب أن تتوافق مع جدول لإعادة الإعمار والبناء وتنظيف القرى والحقول ومجاري الماء من الألغام وهذا أمر يستغرق كثيراً من الوقت.

ومع صعوبة أمر العودة الآن فإن المهاجرين يعيشون في ظروف قاسية وصعبة **وتتلخص الظروف التي يعيش فيها المهاجرون فيما يلي:**

١- الظروف الصحية:

علاوة على مشكلات الهجرة فإن الأجواء التي ذكرناها سلفاً كفيلة بأن تتسبب في انتشار كثير من الأمراض بين المهاجرين فهناك ما يقرب من ٨٠٪ مصابون بالملاريا و ٤٠٪ بالسل الرئوي و ٥٠٪ بالإسهال و ٢٥٪ بالتهابات المعدة و ٣٠٪ بالأمراض الجلدية و ٥٠٪ بالرشح والزكام وذلك علاوة على بعض الأمراض والأوبئة المعدية التي تنتشر من آن لآخر مثل الحمى الشوكية وغيرها.

٢- الظروف الاجتماعية:

تسببت الهجرة وظروفها في كثير من المشكلات الاجتماعية بين المهاجرين فهناك نسبة مرتفعة من الأرامل والأيتام والمعوقين، وكثير من هؤلاء إما فقدوا آباءهم أو إخوانهم أو زوجاتهم أو أزواجهن أو أبناءهن فلا يوجد الآن بيت أفغاني إلا وهو مكلوم، لكن الجميع صابر ومحتسب عند الله ويعتبر تضحيته أولاً وأخيراً في سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمته.. إلا أن المؤلم في الأمر أن هناك مئات الآلاف من الأسر تعيش في ظروف إنسانية صعبة للغاية حتى أنها لا تكاد تتوفر لها أساسيات الحياة الإنسانية مما يزيد مشقة الحياة وصعوبتها عليهم.

٣- الظروف التعليمية

فرغم وجود مئات المدارس وبعض الجامعات في أرض المهجر إلا أنها لا تقوم باستيعاب كافة أبناء المهاجرين وذلك لأسباب عديدة منها عدم إمكانية انشاء المزيد من المدارس بسبب قلة الدعم ومنها وجود كثير من المخيمات في أماكن بعيدة يصعب الوصول إليها بوسائل مواصلات سهلة علاوة على انصراف كثير من الأسر المهاجرة إلى همومها ومشاكلها، من خلال ما سبق يستطيع كل مسلم أن يدرك الصعوبة التي يواجهها المهاجرون في مشكلاتهم من النواحي الصحية والاجتماعية والتعليمية ويدرك أن عليه دوراً هاماً يجب أن يؤديه تجاه إخوانه خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها الجهاد.

دور المؤسسات الصليبية

لقد أدركت المؤسسات الصليبية -للأسف- دورها على الساحة منذ بداية الهجرة والجهاد فسعت للانتشار بوسائلها الخبيثة بين صفوف المهاجرين في الوقت الذي كان فيه المسلمون قلة، وقد سعت هذه المنظمات في أن تتواجد بشكل بارز ومنظم على الساحة محاولة أن تستقطب المهاجرين إليها بشتى الوسائل وتحت العديد من المسميات حتى بلغ عدد هذه المؤسسات المسجلة على الساحة الآن اثنين وسبعين مؤسسة كونت اتحاداً فيما بينها تقوم من خلاله بتنسيق الأعمال وتوزيع الأدوار فيما بينها وذلك مقابل ثماني مؤسسات إسلامية، ورغم ما تقوم به هذه المؤسسات من سنوات وسط المهاجرين فإنها تسعى الآن لاستيعاب الساحة الأفغانية مستقبلاً واضعة نصب أعينها أن يقوم إعمار أفغانستان في شتى المجالات من خلالها وذلك في شتى نواحي الإعمار وإعادة البناء، ومما يذكر أن هذه المؤسسات تنسق أعمالها مع صدر الدين أغاخان منسق الأمم المتحدة لشئون إعمار أفغانستان الذي يتجاهل وجودنا على الساحة حتى الآن ويتحرك كذلك بعيداً عن اشتراك المؤسسات الإسلامية التي تعمل في خدمة المهاجرين على الساحة، لذا فإن من واجب كل مسلم أن يدرك حقيقة ما يدور وأن يعلم أن حلقات جهادنا لا زالت متصلة وأن هناك مؤامرة كبرى تريد أن تستوعب الشعب الأفغاني بمشكلاته حتى تفصله عن عقيدته وجذوره التي كانت سبباً أساسياً في انطلاقته للجهاد والتضحية.

واجب المسلمين تجاه الأفغان الآن

وعلى هذا فإننا نطلب من كل مسلم صادق أمين، أن يقف مع إخوانه الأفغان في هذه الأيام بخاصة وقفة أقوى من كل ما سبق من وقفات، فالمعركة بيننا وبين أعداء الإسلام لم تنته بعد وإن الدنيا كلها متكالبة علينا فنرجو من كل مسلم أن يكون عوناً لنا في أي مجال قد يسره الله له، كما نرجو من كل مسلم أن يخصص جزءاً من وقته للدعاء للمجاهدين حتى يمن الله عليهم بالنصر والتمكين، كما نرجو من كل مسلم أن يكون سفيراً لنا في كل مكان هو فيه يدافع عن مواقفنا الإسلامية الأصيلة التي تمثل عزة الأمة وكرامتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مولوي محمد يونس خالص
أمير الحزب الاسلامي

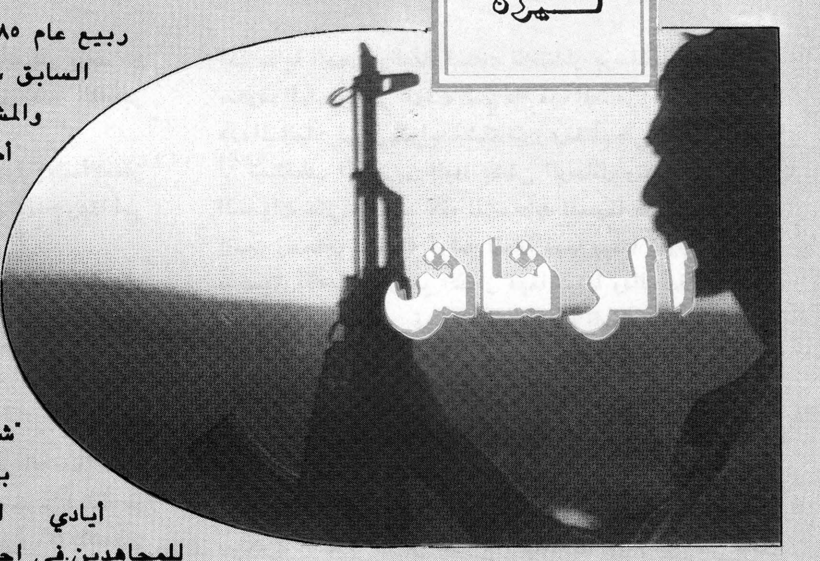
بروفيسور برهان الدين رباني
أمير الجمعية الاسلامية الأفغانية

بروفيسور عبد رب الرسول سياف
أمير اتحاد اسلامي افغانستان

مهندس قلب الدين حكمتيار
أمير الحزب الاسلامي

قصة قصيرة

الرشاش



ربيع عام ١٩٨٥ في منطقة "شمالي" كان يختلف عن السابق ، حدائق العنب الخضراء وأشجار التوت والمشمش والبرقوق لم تعد مثل الأول ، أصابها القطع والذبول بسبب المعارك والقصف الروسي الدائم . . الينابيع الصافية التي كان الشباب والأطفال يضعون سلات الفواكه فيها ثم يتناولونها بعدما تبرد صارت شبه معدومة.. البيوت والقلاع وابراجها المدمرة تحكي عن وحشية الروس في "شمالي".

بعض البساتين والقلاع التي لم تصل اليها أيادي التدمير والخراب صارت معقلاً للمجاهدين.في إحدى القلاع التي كان حولها ثلاثة بساتين متصلة ببعضها، مجموعة من المجاهدين كانوا منشغلين بالحديث عن أمور الجهاد في المنطقة.

وفجاة سمعوا صوتاً قوياً ينادي: ياغلام ، ياغلام : تعال هنا بسرعة وقل لغيرك أن يأتوا. بسرعة . أجاب غلام :حاضر ياقوماندان صاحب. قال القوماندان (القائد): اظنك لم تسمع جيداً ، هل قلت لسائر المجاهدين أن يحضروا إلى هنا ؟ قال غلام وهو مبتسم : لا، الحمدلله، أسمع جيداً وسياتي الاخوة كلهم. خلال دقيقة حضر المجاهدون وقال القائد لهم :"استشهد ثلاثة من المجاهدين في (ميربجة كوت) سأذهب مع مجموعة من المجاهدين لاستطلاع الأمر وأنت ياغلام تبقى هنا مع بعض الأخوة ومهمتكم الحراسة والدفاع عن القرية ... حتى الآن ماوصلني أي خبر هل الروس سيأتون إلينا أم لا ولكن على كل حال أنت والمجموعة الباقية هنا ستأخذون كل الاحتياطات اللازمة، نحن سنعود إن شاء الله حوالي العصر".قال غلام : "سيروا على بركة الله".قبل أن يتحرك القائد قال مخاطبا المجاهدين :"ياأخوة :أنتم تعرفون غلام جيداً، هو مجاهد نزيه وطيب ولا نشك في شجاعته .." ، قطع غلام كلام القائد قائلاً :" جزاكم الله خيراً ، هذا لطف منكم، الوقت يفوتكم..تفضلوا .." ،ودع القائد ومجموعته غلام والمجاهدين الخمسة الذين بقوا في القرية وتحركوا نحو(ميربجة كوت).

اتجه غلام والمجاهدون إلى بيت حصين ، قال غلام: "الساعة الآن السادسة والنصف ، أولاً نفطر ثم نصعد إلى المواقع".

مع تناول الشاي والخبز تكلموا في قضايا عديدة منها ضرورة التنسيق بين مجموعات المجاهدين في المنطقة.. لم ينته المجاهدون من تناول فطورهم حتى قال غلام في حالة من التأهب : "انتبهوا، أظن ان الدبابات قادمة ، هل تسمعون أصواتها ؟" أرهف الحضور أسماعهم لتبين الصوت :انه صوت دبابات أجل . شيئاً فشيئاً كانت الدبابات تقترب وتتضح أصواتها.

قفز غلام من مكانه وبسرعة البرق ربط حزام الذخائر وأمر المجموعة : "ياأخوة ، حان الوقت المناسب لنعطي هؤلاء الخنازير الحمر درساً لا ينسونه أبداً.. ياعبد الغني ومحمد أفضل أنتما تخرجان جميع الذخائر التي نملكها وتأتيان بها.. اسرعوا ياشباب ان الوقت قصير جداً ".

وفي ثوان معدودة كان الخمسة قد استعدوا للحركة وليس معهم غير قذيفتين مضادتين للدبابات وصناديق من رصاصات وخمس رشاشات كلاشينكوف وعدد من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عشرة من زجاجات الكوكاكولا المعبأة بالمواد المتفجرة.

توجه غلام في حالة هيجان شديد نحو القبلة ورفع يديه مع اخوانه بصوت مسموع :"ياالله نستعين بك ، ياالله <<

أنت الناصر والقوي فانصرنا على أعدائك .. ياالله.."الأسلحة على الأكتاف والأيادي مرفوعة إلى الله بالدعاء والابتهال .. وصوت الدبابات يقترب أكثر فاكثر.

خرج المجاهدون الخمسة وغلام بسرعة من مكانهم ليأخذوا موقعهم في بستان عنب للحاج (ملك نور محمد) وفجأة شاهد المجاهدون دبابة روسية تهدم أسوار البساتين في طريقها نحو القرية وبسرعة وزع غلام مجموعته، قاذف الR.P.G اتخذ مكانه خلف شجرة توت كبيرة في البستان وآخران اتخذا موقعيهما في الطرفين الشرقي والغربي للبستان واتخذ غلام مع الآخرين موقعهم في وسط الحديقة يرقبون تقدم الدبابات والعربات نحوهم، يقدمها وابل كثيف من رصاص الرشاشات الثقيلة المنصوبة فوقها.رأى غلام انه يمشي خلف كل دبابة روسية من أربعة إلى ستة من الجنود الروس يلبسون القلنسوات الحديدية وفي أيديهم رشاشات الـ"كرينوف" ويطلقونها هنا وهناك دون هدف معين ...قال غلام للمجاهدين اللذين معه : "انظرا انهم يبدون وكانهم كلاب صيد ضالة".

سمح غلام للدبابات بالاقتراب لتصيبها القذيفة بصورة دقيقة.. وفجأة رأى غلام والأخوان اللذان معه أن ابن" لالا شريف" والبالغ من العمر(٧) سنوات خرج من البستان الأمامي متجها نحوهم وهو مذعور ويبكي بشدة.. احمر وجه غلام وكاد ينفجر من شدة الغضب .. أحد المجاهدين معه لم يستطع الصبر فصاح : "عبد القيوم ، عبد القيوم ، ألق بنفسك على الأرض ، انبطح ".. لكن عبد القيوم المسكين لم يسمع هذا الصوت لشدة أصوات الدبابات والرشاشات فاستمر في المشي، انتبه اليه جندي في إحدي الدبابات ففتح عليه رشاش دبابته دفعة واحدة صرخ بعدها عبد القيوم صرخة قصيرة طار معها عن الأرض ثم وقع جانباً مضرجاً بدمائه وقد مزق الرصاص جسمه الصغير...وهنا نفد صبر غلام فصاح : "الله أكبر"وأمر باطلاق النار، لم يكن رنين صرخة الله أكبر انتهى بعد حتى انفجرت أول دبابة واحترق طاقمها وقتل بعض الجنود الذين كانوا قريباً منها...توقفت الدبابات وألقى جنود العدو أنفسهم على الأرض وبدأوا يطلقون النار بشكل جنوني.

قفز المجاهد الذي كان في الجناح الغربي للبستان بسرعة البرق واحتمى خلف مرتفع ترابي وبدأ يطلق النار بكثافة على الجنود الروس الذين كانوا غير منتبهين إلى هذه النقطة.. خلال دقيقتين قتل اثنان من الجنود...والمجاهد الذي كان موقعه في الجناح الشرقي للبستان استغل الفرصة ودخل في مدخل الماء للحديقة – تحت الجدار– وضرب احدى الدبابات بزجاجة الكوكاكولا المعبأة بالمتفجرات، انفجرت مثل الأولى ولكن هذا المجاهد لمحه أحد الجنود وفجأة أطلق عليه النار على الفور ليكون أول شهداء المجموعة.

أما الروس الذين كانوا خلف الدبابة الثانية فقد تراجعوا بسرعة ولكن دبابة أخرى تجرأت ودخلت ساحة المعركة من الجانب الأيسر للبستان فاستعد لها المجاهد الذي يشغل ذلك المكان بمدفع الـ(R.P.G) وفي اللحظة التي أطلقت فيها الدبابة قذيفة هدمت جزءاً من البيت الذي كان المجاهدون يجتمعون فيه، كانت قذيفة الـ (R.P.G) تفجر الدبابة قبل أن تتمكن من اطلاق القذيفة الثانية.. انتبه هذا المجاهد إلى أن هذه القذيفة هى آخر ماكان معه فرمى القاذف جانبا وتناول رشاشه وكالأسد الغاضب قفز على جدار البستان وفتح النار على من بقي من الجنود الروس في هذا المكان وقتلهم جميعا قبل أن يلتفتوا اليه.وفي هذه الأثناء انسحبت دبابتان من أرض المعركة ، مجاهدان تقدما أمام البستان فانتبه لهما أحد الجنود فالقى تجاههما قنبلة يدوية استشهدا على أثرها خلال لحظات .



ما زال غلام والمجاهدان اللذان معه يصلون الجنود الروس بوابل رصاصهم وماهي إلا لحظات حتى تراجع الروس وخفت حدة المعركة ،وفي حركة سريعة انتقل "غلام" وصاحباه إلى البستان المجاور واتخذوا موقعهم خلف حاجز ترابي بين أشجار العنب وأخذوا يلاحقون الجنود برصاص رشاشاتهم، وشيئا فشيئا كان عددالجنود في الساحة يقل ويقل حتى ظن "غلام" أنهم غادروا المنطقة ومأن هم بالانتقال إلى موقع أمامي حتى لمح جندياً روسيا وقد اتخذ لنفسه موقعاً في المنطقة



المقابلة ، صوّب "غلام" رشاشه وناوله رصاصة أصابت جبينه وطيرت أجزاء من رأسه فصرخ صرخة مدوية كالثور انقلب بعدها على ظهره قتيلاً.. نهض غلام مع صاحبيه وأخذوا يكبرون من شدة الفرح ويلوحون برشاشاتهم في السماء وفجاة ارتفعت أصوات رشاشات العدو ووقع الثلاثة جميعاً على الأرض.. انقطعت أصوات التكبير وانتهى الفرح، هوت تلك الأيدي التي كانت قبل لحظات تلوح برشاشاتها مستبشرة بالنصر، أما غلام فقد كان بعمامته المخضبة بالدماء متجهاً بوجهه نحو القبلة وقد أسلم روحه لخالقه.

انسحب العدو من المنطقة وهرع أهل القرية شيوخاً وأطفالاً وبدأوا يجمعون جثث الشهداء وأسلحتهم، سقط غلام وهو لايزال قابضاً على رشاشه حاول أهل القرية أن ينزعوها منه ولكن دون جدوى، أكثر من واحد حاول ذلك ولكنهم فشلوا، ماذا سنفعل إذا؟

... لابد من نزع الرشاش من يده... أحدهم تمتم في حياء: نقطع يده إذا لم نتمكن من نزعها. شيخ عجوز يجله أهل القرية تقدم من غلام وبصوت متحشرج همس والعبرات تنزل من عينيه في صمت أبي: غلام، يابني، أعطني الرشاش، لقد انتهت المعركة وذهب الروس.. ولكن دون فائدة.. نظر الشيخ العجوز إلى الجموع الواقفة بأعينها الشاخصة المغرورقة وأفواهها الفاغرة التي عجزت عن أن تنغلق وغصة الحزن في حلقومها، قال العجوز: اذهبوا إلى قائده وأخبروه بالأمر.

دنا القائد من الجمع وقد علم تفاصيل المعركة وماحدث مع "غلام" تحرك القائد بخطى ثقيلة وصدره ينقبض وينبسط بعنف شديد، تتحرك شفتاه بذكر الله والدعاء للشهداء بالقبول والفوز بالجنات... لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يرى القائد فيها جنوده وقد استشهدوا ولكن الموقف كان صعباً، بطولة غير عادية، معركة تهز الأرجاء يقف فيها هؤلاء الخمسة بكل بسالة يدافعون عن دينهم وأهلهم.

مارأى الناس جواً لطيفاً مثل عصر ذلك اليوم في منطقة "شمالى" النساء وضعن خمرهن على رؤوسهن وقد تلفعن بالحزن والاستبشار وصعدن إلى سقف البيوت يشاهدن الأمر.

جلس القائد قريباً من "غلام" وبدأت الدموع تسيل على خده، وقال بصوت مرتعش: غلام، يابني: انك دافعت بكل رجولة وشهامة وهزمت العدو.. نحن وأهل القرية نعتز بما قمت به أنت واخوانك وندعو لكم الله بالرحمة والقبول.. اعطني الرشاش ياأخي .

مد القائد يده ولكن عبثاً حاول.. ثم عاد مخاطباً "غلام" وفي شئ من الجد: غلام انك تعرف كم من العدو أوصلتهم إلى جهنم؟ انكم قتلتم سبعة وعشرين جندياً روسياً وأحرقتم ثلاث دبابات، وقد انهزم العدو وهربوا.. انكم اديتم واجبكم نحو الله تعالى... إنك دافعت عن أعراض أهلك وذويك. إنك وإخوانك شهداء بإذن الله تعالى، أعطني الكلاشينكوف.. ومرة أخرى يفشل القائد في محاولته مع غلام. "غلام": إنك أديت واجبك وهذا الرشاش ليس ملكاً شخصياً لك، إنه أمانة الجهاد لديك حتى تدافع بها عن الدين وأنت أديت هذه الخدمة، نحن نحتاج له حتى نعطيه لغيرك من المجاهدين ليقوم بما قمت به أنت، انني قائدك وآمرك أن تعطيني الرشاش، مد القائد يده ليأخذ الرشاش وهو يأمل إلاّ يخيب رجاؤه للمرة الثالثة.. اقتربت يد القائد من الرشاش وقد أصابتها رجفة خفيفة امتد أثرها إلى الرجال المتحلقين حوله بقلوبهم المهتزة وشفاههم المتحركة بالدعاء.

سقطت يد القائد فوق الرشاش بثقل شديد و تمتم بالدعاء، ثم نظر نظرة رجاء إلى "غلام" وطاف ببصره على الوجوه الشاخصة حوله : "ياغلام" انه أمانة المجاهدين عندك.

وبهدوء شديد كانت يد القائد تنسحب من على صدر "غلام" وهي تقبض على الرشاش بعد أن أفلت من يديه ■

من أخلاق المجاهد

مكافأة المحسن

بقلم: أبو أسامة

إنه لمن القبيح أن ينتظر المحسن من الناس جزاءً أو شكورا، وأقبح منه اللئيم الكنود الذي لا يستشعر فضل المحسن إليه ولا يقابله بالحسنى، وأشد قبحاً من قابل الإحسان بالإساءة والإكرام بالجحود.

وإن مكافأة المحسن خلق فطري ينشأ من خلق الوفاء، إذ أن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها، وليس غريباً على فاسد الفطرة أن نجد منه الجحود والكفران، أما المجاهد فإنه لا يكون شاكراً لله حقاً حتى يكون معترفاً بالفضل لأهل الفضل، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكرالناس" -أحمد والترمذي:حسن صحيح- وفي رواية أخرى "إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس" -أحمد-.

وليس المجاهد بالجشع الذي لا يهزه إلا فيض الإكرام ومزيد الإنعام، بل إن نفحة من الإحسان كافية لأن تثير فيه دواعي الشكر والمكافأة، وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بقوله: "من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير" -أحمد-.وأقل درجات المكافأة الشكر باللسان وقد ورد بهذا المعنى أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: "...ومن أتى عليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه" -أحمد والنسائي وأبوداود-، فمن صور المكافأة المقابلة بالمثل أو الدعاء لصاحب المعروف أو الثناء على فعله "...ومن لم يجد فليثنِ فإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر" -الترمذي-، وحين ظن المهاجرون أن الأنصار ذهبوا بالأجر كله لِما جادت به نفوسهم من الإنفاق على المهاجرين بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باباً من الخير يقربهم من أجر الأنصار طالما "...دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم" -أبوداود-، وقد كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه "كان يقبل الهدية ويثيب عليها" -الترمذي- وحين اقترض من عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي قبل حنين رد إليه القرض بعد الغزوة وقال له "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد" -أحمد وابن ماجه-، وبسبب ماسمع قيصر الروم من شهادة أبي سفيان عن وفاء النبي صلى الله عليه وسلم المتمثل في أمانته وعفافه ووفائه بالعهد وعدم غدره... قال قيصر: (..وإن يك ماقلت حقاً فيوشك أن يملك موضع قدميّ هاتين) -البخاري-، فلا يغفلن المجاهدون المتطلعون إلى فتح الدنيا عن الوفاء لمن وقفوا إلى جانبهم.

وإن سيدنا موسى عليه السلام حين سقى للمراتين ثم تولى إلى الظل جاءه حسن المكافأة عاجلاً: «إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا»، وإن عروة بن مسعود -رغم شركه- حين أغلظ له أبو بكر بكلمة قاسية في مفاوضات صلح الحديبية لم يزد في تعليقه على كلمة أبي بكر أكثر من قوله: "أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها، ولكن هذه بها" -البخاري- واعتبر إساءة أبي أبكر إليه مغفورة بسابق إحسانه عليه.

ولقد كانت المكافأة بالسوء مستنكرة حتى مع البهائم إذ حينما فرت امرأة من المسلمين من العدو على ناقة مسلوبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نذرت إن وصلت إلى المدينة ناجية أن تنحرها فلما ذُكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بئسما جزيتيها" -أحمد وأبوداود- ومُنعت من نحرها لهذا المعنى ولعدم جواز نذرها بما لا تملك.

وللمحسنين الذين يلقون الإساءة بدل الإحسان عزاء في أن الله ناصر لهم كما جاء في الحديث: "إن لي ذوي أرحام أصل ويقطعون وأعفو ويظلمون وأحسن ويسيئون أفاكافئهم"؛ أي بمثل إساءتهم "قال لا. إذاً تتركون جميعاً ولكن خذ بالفضل وصلهم فإنه لن يزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك" -أحمد- والكريم لا ينسى الفضل لأهله، ولا يجازي الإحسان بالإساءة، وقد كان من الأجدر بنا ونحن نتحدث عن أخلاق المجاهد أن نتكلم عن العفو ومقابلة الإساءة بالإحسان فذلك هو المقام اللائق بالمجاهدين، فحينما استفسر صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرجل أمرُّ به فلا يضيفني ولا يقريني فيمر بي فاجزيه؟) أي بمثل بخله علي، قال (بل أقره) -الترمذي وأحمد- وهكذا يكون أصحاب النفوس العالية ■

من أدب الجهاد

محطّات ..!

أشهر حسامك يا "حسام"

إلى "حسام" نجل الشهيد رضوان إبراهيم المرعي (أبي حسام) مراسل مجلة البنيان المرصوص والذي استشهد في الشهر الماضي أثناء متابعته لمعركة "جلال أباد".

اشهر حسامك يا "حسام"
واقرأ على الدنيا السلام
لا عاش من رضي المذلة والخنوع والانهزام
لا عاش من هجر الحسام

* * *

اشهر حسامك وامتشق ظهر الغمام
تلك الديار أبت مصاهرة الكرام
فارحل وطُفْ بالكون، عجّلْ،
لا يزخرك الكلام
ستجدْ هنا - في هذه الأرض -
البطولة والفداء والاقتحام
ولسوف تخبرك الشظايا والمعامع
أن درب الخالدين هنا..
وأن النصر في تلك الحطام
وأن أشلاء الشهيد غداً
ستنبت في البوادي عنبراء
وشذى وطهراً واعتصام

* * *

اشهرْ حسامك يا "حسام"
والحق بقافلة الرجولة والضرام
هذي دماء أبيك في جفن الثرى
تروي حكاية عاشق
ما قيّدت أشواقه طُرُقُ المنافي والسجون
ما عطلته عن الوغى سبل الهوى
بل ساقه ثقل الحنين إلى الحِمام
فارفع جبينك يا "حسام"
وامشق حسامك وانطلقْ
واقرأ على الدنيا السلام
لا عاش من رضي المذلة والخنوع والانهزام
لا عاش من هجر الحسام

عبد الله محمود

زحف الجهاد

شعر: أبو دجانة الإماراتي

ربى كابول هيا حدثينـا … عن الأبطال دكوا المعتدينا
أذاقوا الروس كأسا للمنايا … فخروا بالدماء مضرجينا
دعانا الدين أن هبوا فجاءت … كتائبنا لسحق الغاشمينا
ألا فليعلم السوفييت أنا … أبينا الذل والإذعان فينا
تعاهدنا على عيش عزيز … فلن نرضى بأن نحني الجبينا
سنمضي للجهاد بكل عزم … شبابا للعلا متطلعينا
شبابا أقسموا ألا يهونوا … يلاقون المنايا باسمينا
جنود محمد رهبان ليل … فوارس... لا يهابون المنونا
سنسعرها على الأعداء حربا … سنمضي للوغى لن نستكينا
فنحن القادمون لصنع فجر … يشع ضياؤه في العالمينا
سنروي أرض كابل من دمانا … ونهتف منشدين مردديـنا
أسود إن دعانا المجد جئنـا … نلبي ذا النداء إذا دعينا
فإن نادى الجهاد ألا هلمـوا … مضينا للجهاد مكبرينـا
وننشد في المعارك لحن نصر … تصوغ سيوفنا تلك اللحونا
وإن هتفت جنان الخلد هيّـا … هتفنا للجنان لقد أتينا
قذفنا في قلوب الروس رعبا … فعادوا بالندامة مبلسينا
سنبقى صامدين بكل ساح … ونابى الذل حتى لو فنينا
سترتفع البيارق في شموخ … سنمضي بالسلاح مدججينا
إلى الهيجاء نسعرها جحيما … إلى موسكو سنمضي فاتحينا
كتاب الله كم أحيا نفوسـا … وكم أنجى حيارى تائهينا
تئن خلافة الإسلام دهـراً … أتيناها فلن تشكو الأنينا
ويسألنا الزمان أمن رجوع … ترى أيعود عهد الراشدينا؟
ألا فاسأل عن الإسلام مجداً … متى كنا لقوم خاضعينا؟!!
فلا التاريخ ينسى ماصنعنا … وإن نسي الزمان وإن نسينا
سنرفض أن يسود الروس يوماً … ونرفض أن يحل الذل فينا
سنحمل راية التوحيد تزهو … ونجتاز الروابي والمتونا
وعهداً ياصلاح الدين منـا … سنحمي قدسنا مستبسلينا
فتى الإسلام ياأملاً تجلى … لنا.. أيقظ رجالاً نائمينـا
إذا ماالليل مدّ بنا ظلاماً … فلا تُطبق أخي تلك الجفونا

* * *

شعب البطولات الظافرة

للشاعر عمر بهاء الدين الأميري

شعب البطولات في أفغان أمتنا … ضاعف جهادك رص الصف واصطبر

زد اتحادا.. وإيمانا..وتعبئة … وازحف مليا وشد العزم واستعر

واشحذ سلاحك بالتقوى على ثقة … بالله قصوى، وقل: يارب وابتدر

أعداء دينك، دين الله، قد فجروا … غدراً.. وكفرا.. وعهراً غير مستتر

وأنت جنديُّ دين الله، منتدب … لحربهم، ولقد زُوِّدتَ بالقدر

فأنت بالله أقوى من جحافلهم … أنت العزيز فخذهم أخذ مقتدر

وأنت أنت الذي أملت بطولته … على الزمان انبلاج الصفو من كدر

كم اقتحمت الدواهي مذ عزمت وغى … العدوان ، فاثبت وثابر غير منحسر

لقد هزمت جيوش "الروس" غاشمة … ولذت بالله، جلّ الله من وزر

وشأن أذنابهم أوهي منازلة … من صاول الجمر لا يخشى من الشرر

فاصبر فأنت على الحق الصراح ولا … تختلف، لا تضعها فرصة العمر

بشائر الفتح لاحت، لا مراء ولا … مناص، رغم عناد الخائن الأشر

فاسلك إلى الحكم باسم الله منهج من … يعي النواميس، وافقه حكمة النذر

وشد لدنياك بنياناً معارجه … ترقى إلى شرع دين الله وانتصر

فإن نصرك بعث للهدى، ومدى … جدوى هداك جماع الكون والبشر

فخض إلى جنتيك الوعر معتمداً … على يقينك، حف النصر بالخطر

فللشهيد جنان الخلد خالصة … وللمجاهد عز المجد والظفر

في الأرض سؤددنا، في الخلد مقعدنا … طال الطريق إلى الرضوان فاختصر

غدا ستذكر أجيال العلا غرراً … من البطولات والإيمان والصبر

* * *

أبناء أمتنا.. رواد دعوتنا … في كل منطلق.. في كل مؤتمر

أبطال أفغاننا شعباً.. غطارفة … وقادة صفوة ... كونوا على حذر

لا تبطلوا بالأنانيات سعيكم … فتفشلوا.. إنها جرثومة الخَدَر

غرستم وسقيتم من دمائكم … الحرّى بجود وجد أبْرِكَ الشجر

فامضوا جميعاً يداً.. قلبا.. مجاهَدة … على الصراط لتجنوا أينع الثمر

لنا لدى الله وعدَ الصدق منتظَر … سيظهر الدين -دين الحق- في الدهر

وفي التواريخ قتلى من صحائفنا … أحكام أمر قضاء الله والقدر

للقارىء كلمة

دولة العلماء إلى أين؟

بقلم: محمد السيد علي بلاسي

(عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية)

عنوان غريب في ظاهره، يجعل العقل يجوب -بكل تركيز- على خارطة العالم؛ لكي يصل إلى معرفة تلك الدولة..؟ وليت شعري أن يصل إليها إلاّ بعد جهد جهيد؛ والسبب هو بعدنا عن سيرِ علمائنا؛ وبالتالي انصرافنا عن علمهم قطعاً كما يجب..؟! لا أريد أن أشوقكم لمعرفة هذه الدولة - أكثر من هذا-، فذلكم هو إقليم "تركستان"، ذلك الذي كان يضمّ خمس جمهوريات إسلامية، والذي يحده من الشمال: سيبريا، ومن الجنوب: إيران وأفغانستان وكشمير، ومن الشرق: منغوليا والصين، ومن الغرب: جبال الأوران وبحر قزوين.. وتبلغ مساحة هذا الإقليم قرابة ٦ مليون كم مربع، ويقع الآن -والأسى يملأ القلب- تحت وطأة الشيوعية..!

هذا الإقليم الذي دخله نور الإسلام في عهد الخليفة: عبد الملك بن مروان، بقيادة القائد المسلم : قتيبة بن مسلم عام ٨٦ هـ.

ولكن .. هل تعلمون لماذا أطلقت عليه دولة العلماء؟! الجواب : لأنه كان مهبطاً لرأس جل علماء المسلمين، إن لم يكن أعظم عظماء علماء الإسلام في مختلف العلوم والفنون الدينية منها والكونيّة، والتي مازلنا نحن ولا زالت الدنيا بأسرها تحيا بها، ومدينة لهم، وعالة عليهم حتى يرث الله الأرض وما عليها..؟!

* ففي الحديث : أنجبت لنا البخاري ومسلم - صاحبي الصحيحين -.

* وفي الفقه والتزكية: ولد فيها أبو حامد الغزالي - صاحب إحياء علوم الدين -.

* ومن علماء التفسير: احتضنت الزمخشري - صاحب الكشاف -.

* ومن علماء اللغة: كان منها شيخ النحاة العلامة سيبويه - صاحب الكتاب -.

* وفي البلاغة والإعجاز: أنجبت إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني، والسكّاكي - رائد المدرسة البلاغيّة المعروفة باسمه -.

* ومن علماء الطب والحكمة والفلسفة: خرّجت ابن سينا -العالم المشهور - صاحب كتاب القانون، ذلك المرجع الثمين الذي ظلّ يدرس في جامعات أوربا قرابة ثلاثة قرون من الزمان.

ولكن ..أتدرون ما حال هذا الإقليم الآن هناك؟! وما أدراك ما هناك..؟ كانت تركستان قوية أيام قوة أصحابها المسلمين، ورهبة أعداء الإسلام من المساس بها بأي أذى.. أما حينما تفككت الوحدة، وفتّ في عضد الدولة الإسلاميّة؛ تآمرت الدول الحاقدة عليها، وبدأت تنهش جسدها المنهوك، حيث حدث انقلاب شيوعي بها، أطاح بالدولة الإسلاميّة هناك، وتقاسمتها روسيا والصين فيما بينهما: فأخذت روسيا ثلثيها، واستولت الصين على الباقي..؟ ولكن كيف حال المسلمين مع هؤلاء؟ يحدثنا التاريخ أن الشيوعية الملحدة فعلت بالمسلمين هناك مالم تفعله في أيّ مكان

آخر: فشرّدوا المسلمين وطردوهم من بلادهم، ومن عارضهم في هذا نكلوا به أيما تنكيل. ومن لم يرتد منهم عن دينه أذاقوه من صنوف العذاب مالا يطيقه إنسان؛ وكان من جرّاء ذلك أن استشهد من المسلمين قرابة المليون..؟ ولم يكتفوا بهذا، وإنما أمروا بجمع المصاحف -وهذا دأبهم- في ميدان كبيراً أشعلوا النيران فيها..؟! ولم يقتصروا على ذلك، وإنما حوّلوا المساجد إلى مصانع والمآذن إلى مداخن، وزوجوا المسلمات من غير المسلمين، وارغموا المسلمين على أكل لحم الخنزيز، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله..

وذكرت مجلة "الأمّة" القطريّة في عدد ذي الحجة ١٤٠١هـ ص ٨٧:

"أن الدكتور (بيمزر هاييت) - أحد علماء المسلمين، بإقليم تركستان السوفياتي- دعا العالم الإسلامي إلى ضرورة الاهتمام بأحوال المسلمين في تركستان.

وأوضح الدكتور بأنّ مسلمي تركستان ليست لهم أيّة علاقات اجتماعية مع الجمهوريات السوفياتية الشيوعية الأخرى مؤكداً أن قلوب مسلمي الاتحاد السوفياتي مازالت تنبض بالإسلام، هي مع العالم الإسلامي قلباً وقالباً. وذكر الدكتور "هاييت" أنّه كان يوجد في المنطقة عام ١٩١٨م حوالي ١٧٠٠ مسجد، لم يبق منها الآن سوى مائة مسجد فقط، فضلاً عن أنه لا توجد خطة لبناء مساجد جديدة، فإن المساجد التي أوشكت على التهدم تترك دون إصلاح حتى تتهدّم وحدها.."

ألا يجب علينا بعد هذا كله أن نتعاطف مع هؤلاء؟! ولذا فإنني أهيب بالمسلمين جميعاً، وبخاصة الحكام والمؤسسات الإسلامية، أن يناصروا المسلمين في تركستان، وأن يمدوا إليهم يد العون مادياً ومعنوياً، ولا ينسوا أنهم إخوة لهم في الإسلام، "ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه". نسأل الله الهداية والتوفيق■

جمعية علماء إسلام تكرم حكومة المجاهدين

أقامت جمعية علماء إسلام التي يترأسها الشيخ فضل الرحمن حفلاً تكريمياً لحكومة المجاهدين بمناسبة تشكيلها وانتصار المجاهدين وذلك بتاريخ ١٩٨٩/٤/٢٠ في فندق إسلام أباد بمدينة إسلام آباد.

وتكلم في الحفل الشيخ فضل الرحمن رئيس الحفل وقال: "إن قضية أفغانستان هي واحدة من ثلاثة قضايا مهمة للأمة الإسلامية: قضية فلسطين، وأفغانستان، وكشمير وحل هذه القضايا لا يكون إلاّ بالجهاد"، وأوضح أن الجمعية ظلت تؤيد القضية الأفغانية منذ بدايتها إلى الآن، وأنها عارضت اتفاقية جنيف لأن المجاهدين لم يشتركوا في صياغتها.

ثم تكلم الشيخ صبغة الله مجددي رئيس الدولة وشكر الشيخ فضل الرحمن، وأكد على أن الجهاد مستمر حتى قيام الحكومة الإسلامية في أفغانستان، وذكر أن الجهاد بدأ إسلامياً بالتوكل على الله تعالى وسيستمر كذلك.

وأثنى المهندس أحمد شاه وزير المواصلات في كلمته على الرئيس الراحل ضياء الحق وقال بأننا لن ننسى جميع الإخوة الذين ساندونا في جهادنا، ودعا الحكومة الباكستانية إلى الاعتراف بحكومة المجاهدين كما استنكر اعتراف دول العالم بالحكومة الشيوعية رغم أنها لا تمثل الشعب الأفغاني.

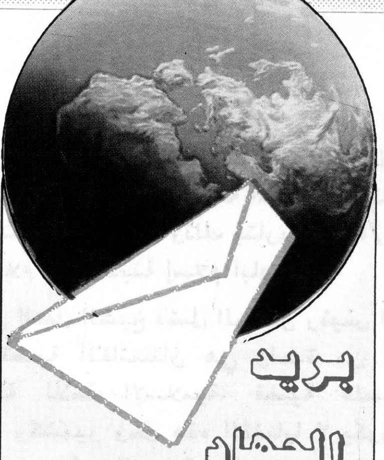
وانتقد الشيخ محمد يونس خالص وزير الداخلية فكرة الحكومة ذات القاعدة العريضة وأكد على ضرورة استمرار الجهاد والعمل من أجل إقامة النظام الإسلامي العادل، وذكر الشيخ محمد نبي محمدي وزير الدفاع الدور الجهادي الذي قام به الشعب الأفغاني وتأثيره الإيجابي على المسلمين في آسيا الوسطى.

وفي نهاية الحفل قدمت جمعية علماء إسلام بموافقة الحضور المطالب التالية للحكومة الباكستانية:

١- الاعتراف بحكومة المجاهدين.

٢- عدم السماح بوجود سفير يهودي لأمريكا للتعامل مع المجاهدين.

٣- عدم تعيين حاكم لولاية الحدود الشمالية الغربية يكون موقفه مخالفاً للجهاد الأفغاني.



بريد الجهاد

لمن الجولة؟!

وصلنا من الأخ أبو عبد الله بامريكا هذه الرسالة والتي نعرضها كما هي ليتسنى لقرائنا ولمن يهمه الأمر من المتابعين والمراقبين الاطلاع على جزء من الحملة التي يشنها الإعلام الغربي على العرب ودورهم في الجهاد الأفغاني، وفي هذا الوقت الذي بدأ المجاهدون فيه يتخذون أبعاداً سياسية ودولية لم تكن في الحسبان، وأخطر ما يسعى الغرب لتحقيقه الآن هو صرف الجهاد عن الأهداف الحقيقية التي قام من أجلها.

وإننا إذ ننشر هذه الرسالة نأمل ممن يهمه الأمر من المسؤولين اتخاذ اللازم للوقوف بوجه هذه الحملات وردعها، كما نأمل بشدة من أجهزة الإعلام العربية أن تتوخى الحذر وهي تنقل أخبارها عن مصادر غربية، وألا تقدم لشعوبها الخنجر الذي تطعن به نفسها وهي لاتدري، ونأمل قبل هذا كله من القارئ الكريم حيثما كان أن يكون فطناً ويقظاً وهو يتلقى أمثال هذه الأخبار وأن يدرك أبعادها جيداً.

كما نلفت الانتباه إلى أن المجلة التقت بالقائد "عبد الحق" الذي نقلت عنه الصحيفة بعض التصريحات وذكر أن الصحيفة حرفت الكلام الذي قاله ليتفق مع سياستها

(مهم جداً)

الأخ الدكتور عبد الله عزام حفظه الله ورعاه،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة لكم ولمن معكم من الأسود الرابضين على خطوط الجهاد ثبتكم الله ومن معكم على الحق وحقق على يديكم النصر لهذه الأمة آمين.

أخي العزيز: لقد اطلعت على مقال في أمريكا لجريدة "الكريستيان ساينس مونتر" بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٣ تحت عنوان "المتطرفون العرب يستغلون الجهاد الأفغاني" بقلم: اوارد جيراردت، وتجد نسخة مرفقة بهذه الرسالة.

لقد وجدت هذا المقال كله دعوة ضد العرب المشاركين في الجهاد الأفغاني وأحببت التنبيه للنقاط التالية (الرجاء انظر الصورة المرفقة):

١- تشبيه المجاهدين العرب بالفدائيين الفلسطينيين حتى يربطهم فيما بعد بقضية الإرهاب التي اعتاد النصارى واليهود اتهام المسلمين بها.

٢- لتنفير المجاهدين الأفغان من إخوانهم العرب المجاهدين في أفغانستان ربطوا الإسلام بالوهابية حتى يقولوا للأفغان إن هؤلاء جاءوا يغيروا من منهجكم "الحنفي" فهم خطر على إسلامكم.

٣- تصوير مساعدات العرب للمجاهدين الأفغان على أنها طلب للسيطرة عليهم وتوجيههم حسب مايرغبون.

٤- تحريض الدبلوماسي الغربي لضرب العرب المتواجدين في أفغانستان بحجة أنهم يكرهون الأجانب ويمنعون الصحفيين ويطردونهم.

أين الصحفي المسلم ؟!

يا قندهار أبيت إلا راية الإسلام تخفق في ربوع سماك

أقسمت ألا يستبيحك غاشم ألا يعيش الروس فوق ثراك

منذ شهرين كنا مجموعة من الإخوة العرب مع المجاهدين في قندهار، وزارنا صحفيان فرنسيان، وتحادثا معنا، وبفضل الله كان معنا أحد الإخوة الذين يجيدون التحدث باللغة الفرنسية، فسأل أحد الصحافيين هذا الأخ عن تطلعات المجاهدين بعد تحرير أرضهم وانسحاب الروس منها، هل لهم تطلعات أبعد من ذلك؟ فأجابه الأخ بلا تردد: نعم، سوف يتجهون -إن شاء الله- إلى جميع أنحاء العالم وسيصلون إلى فرنسا كذلك. وكان الصحفي قد أشعل سيجارة فلما سمع هذا الكلام أخذت يده ترجف والسيجارة تهتز وهو يسأل: وماذا يريد هؤلاء غير تحرير بلادهم؟ وهل حقاً ما تقول؟! فأجابه الأخ: نعم. إن جهادهم ليس دفاعاً عن أرض فحسب، إنه ينبع من عقيدة وإلا لما صبروا طيلة هذه السنوات. وتحول هذا الأخ من دور الإجابة على أسئلة الصحفي إلى طرح الأسئلة وسأله: ما قولك في كل هذه القنابل التي تلقيها الطائرات والتي لم ينفجر منها إلا القليل؟ فحاول أن يتفلت من السؤال. وقال أخيراً: إن هذه القنابل الروسية ليست جيدة الصنع.

وطال الحديث وتشعب، وغادر الصحفيان بعد أن شهدا قصفاً شديداً على مواقعنا، وجاء

وكذلك يعادون نشاط الصليب الأحمر الدولي.

٥- وهذا من أخطر الاتهامات فهذا نص قول أحد المصورين الأمريكان حسب زعم الصحيفة "إنه حقاً مخيف لقاء هؤلاء المتعصبين وهم من النوع الذي يفجر الطائرات ويزرعون القنابل في المطارات» لمصلحة من هذا الربط بين الجهاد والأعمال المذكورة أعلاه.

٦- وهذا ماتريده الصحيفة ويريده اليهود والنصارى حيث ينقلون عن أحد الأفغان (القائد العسكري عبد الحق) -حسب زعمهم- «إن هناك شيئاً سيحدث لهؤلاء العرب الوهابيين والأفضل أن يحدث هذا الآن وليس فيما بعد».

٧- وهنا بيت القصيد، وهو قول أحد الدبلوماسيين الأجانب وهو يتساءل: "لماذا تسمح باكستان والمعتدلون العرب لهؤلاء المتطرفين المسلمين بالعبور إلى أفغانستان للتدرب على الإرهاب".

وبعد ذلك يحذر هذا الدبلوماسي أنه بعد نهاية الحرب سيكون هناك الكثير من المتدربين على حرب العصابات من هؤلاء العرب، فهل تريد ذلك العربية السعودية ومصر، وهذا من حيث التحريض لمنع هذه الدول من مساعدة أو على الأقل السكوت عمن يذهب إلى الجهاد، أو على الأقل السكوت عليه.

٨- وهنا تستخدم الصحيفة الخبث في العرض الصحفي لتعطي الانطباع على أن العمل بدأ فعلاً بإبعاد العرب من قبل الحكومة الباكستانية وأن هناك تصفية ستبدأ من قبل الأفغان لإخوانهم العرب.

وأخيراً .. أخي العزيز أنا أعلم أنكم على علم تماماً بما تدبره أجهزة المخابرات المختلفة في هذه المرحلة الأجنبية منها وغير الأجنبية، ولكن أن توضع الخطة على مستوى الجرائد والمجلات فهو يدلل على الجدية والخطورة كذلك لأنهم لا يلجأون إلى هذا الأسلوب إلا بعد فشل محاولاتهم الأخرى. حفظكم الله ذخراً للجهاد واسلم لاخوانك.

أخوك / أبو عبد الله - فلادلفيا

كما وصلنا من الأخ حافظ الشيخ المحرر بجريدة أخبار الخليج البحرينية صورة عن المقال الذي نشره في الجريدة بتاريخ ١٩٨٩/٣/٨م تحت عنوان "أفغانستان ...«العربية»ومهمة العرب التاريخية"، والذي أشار فيه إلى هذه الظاهرة مستشهدا بنفس المقال، وبمقال آخر نشرته صحيفة "الهيرالد تريبيون" عن الوجود العربي في الجهاد الأفغاني.

بعدهم صحفي ياباني أرسلته إحدى الجامعات اليابانية لعمل تقرير عن الوضع في قندهار، وسألنا عن سبب قدومنا إلى قندهار هل هو نفس السبب الذي جاء به أم أن هناك سبباً آخر؟

وتساءلت في أعماق نفسي: لماذا يأتي هؤلاء الأجانب؟ أمِنْ أجل الشهرة والسمعة؟ أم من أجل المال؟ أم أن هناك أسباباً أخرى..؟ ولماذا نتوانى نحن عن مساعدة إخواننا؟ ولماذا لم نر حتى الآن صحفياً مسلماً يدخل إلى أفغانستان ويكتب تقريره من أرض المعركة لكي يبرز هذا الجهاد. والله إن معركة مثل بدر واليرموك تتكرر مراراً على أرض أفغانستان. وواعجباً من هذا التكتم الإعلامي الرهيب في ديار المسلمين.. أيها الإخوة: ليس الخبر كالمعاينة، وقبل أن نحكم على الجهاد علينا أن نأتي ونعيش واقعه ولا نسمع لأي طاعن فيه.

الأخ أبو دجانة الإماراتي

قندهار / أفغانستان

اقتراحات

الأخ شاهر محمد الغفيلي / جامعة الملك سعود بالرياض، أرسل لنا بعض الاقتراحات:

١ - الإعلان عن المجلة في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية.

٢ - زيادة عملية التوزيع بحيث تصل كل مكتبة ومحلات التموين مثل باقي المجلات والصحف.

٣ - التقليل من نشر الصور التي يكون فيها عرض لصور الجرحى حتى لا يتخوف بعض الناس من آثار الجهاد.

٤ - إهداء المجلة إلى بعض المكتبات والجامعات. كما بعث لنا الأخ صالح علي / من سكيكده بالجزائر بمجموعة أخرى من الاقتراحات منها:

١ - ايراد أخبار المهاجرين الأفغان في إيران والحديث عن أحوالهم.

٢ - زيادة التحقيقات والمتابعات الصحفية عن المهاجرين في باكستان.

٣ - نصيحة لقادة الجهاد بعدم التراجع عن مطالب الجهاد.

٤ - نصيحة للمسلمين بأن يهرعوا من أجل المشاركة في بناء

»

الدولة الإسلامية في أفغانستان - خاصة العلماء منهم.

تتوق للجهاد

... تفطر قلبي .. وبح صوتي وتحجرت عيناي..

تفطر قلبي لأني أريد الجهاد، أريد أن أتذوق لذته وبح صوتي لأنني تكلمت وتكلمت، وتحجرت عيناي من كثرة دموعي.. لقد تشاغل قومي بقضية الجهاد هل هي فرض عين أم فرض كفاية.. وقضية الكرامات واستحالتها، وكثير من القضايا التي أعاقت الكثيرين عن المشاركة في الجهاد بأنفسهم...

ومنعنا نحن معشر النساء من المشاركة بأنفسنا لعدم وجود المَحْرَم معنا بالرغم من تشوقنا للجهاد ولخدمة المجاهدين، لرعاية أبناء الشهداء، والمسح على رؤوس الأيتام..

قالوا لي جاهدي أنت وأخواتك في الله في بلادك وانصري الجهاد بين أهلك.. ولكن نريد أن نعيش جو الجهاد حقاً، نريد أن نتذوق لذته، لا نريد أن ننام في غرف مكيفة، وناكل أصناف الطعام.. نريد أن نحيا حياتكم ونعيش مع المهاجرات في أرض الهجرة. ونحن نصبر أنفسنا حين لا نستطيع القدوم لأرض الجهاد، وندعو الله أن يجمعنا بكم على أرض الجهاد نعمل لإرضاء الله عز وجل ولنصرة دينه وندعوه أن يثبتنا وينصركم ويثبت أقدامكم إنه سميع مجيب.

أختكم أم الفضل / الرياض

جهادكم يفرض نفسه على العالم

مضى زهاء أربعة عشر قرناً من الزمان على مجد الإسلام الذي سطع فأنار قلوب الناس، وها هو بدأ يسطع مرة أخرى من أرض أفغانستان الطاهرة.

لقد عاشت القضية الأفغانية سنين طويلة غير معلومة في أوساط الشعب الجزائري، وذلك لأن السوفيات هم الذين يمدون الجزائر بالسلاح..

آه من هذه الحواجز التي ابتدعت باسم الوطنيات والقوميات.. فهذه الجزائر، وتلك ليبيا، وتلكم أفغانستان و...

والآن وبعد سنين من الصمت بدأ الإعلام في الجزائر أخذت الأنباء المصورة طريقها ابتداءً من ١٩٨٨م في تقديم ومضات عن جهاد أفغانستان وعن قرار السوفيات الانسحاب. وأستطيع القول: أن صحافتنا ليست هي التي شرعت في لفت أنظار الشعب لهذا الأمر، إنما هو الواقع في أفغانستان وشجاعة وبسالة وإيمان المجاهدين الأفغان هي التي لفتت الأنظار وفرضت على كل من في العالم أن يفغر فاه عجباً.. لقد أضحت أسلحة الشيوعيين بما فيها من طائرات ودبابات لعباً من الورق يمزقها المجاهدون إرباً إرباً..

نعم أيها الإخوة. فجهادكم يعيد لنا أمجاد الإسلام وسير خلفائنا الراشدين، وسلفنا الصالح، فاليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم، فنسأل الله أن يعين كافة المسلمين على اللحاق بكم في ساحات الجهاد لإعلاء كلمة الله.

مسلمة - تلمسان الجزائر

على أبواب النصر.. انتبهوا!

لقد لاح النصر ونحسبه قريباً، ومع اقتراب النصر يزداد كيد الأعداء ومكرهم، "وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال"، ولكن "اصبروا وصابروا" و"لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد".

لقد وصل الجهاد إلى مرحلة حساسة، فيجب أن تنتبهوا لها جيداً، ولقد اتحد الكفر كله لسرقة الجهاد وثمراته، ولكن نريدكم كما عهدناكم دوماً صامدين متحدين، لا تفت في عضدكم مؤامرات الأعداء وكيد الكافرين، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إنكم تمثلون أمل أمة الإسلام وموطن قلبها، وبشائر عودة الخلافة الراشدة بإذن الله، فلا تخيبوا ظننا فيكم، فاثبتوا على الحق ولا تهنوا ولا تضعفوا أمام المؤامرات واستعينوا بالله والجؤوا إليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

أخوكم ياسر عباس صالح طالب سوداني بالصين

نداء

وصلنا هذا النداء من الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية/الكويت

قاضي محكمة بريتوريا يعلن:

"آيات القرآن تدعو إلى الإرهاب"

في جلسة يوم الثلاثاء أدان القاضي بمحكمة بريتوريا بجنوب أفريقيا الأخوين أحمد قاسم ويوسف باتل وحكم عليهما بالسجن بتهمة التزامهما بالآيات القرآنية التالية:

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله»، «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة»، «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله»، «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون»، «ولمن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل».

وقد قرأ القاضي ج.هـ. بيكر هذه الآيات بالكامل أثناء الجلسة وضمنها في حيثيات حكمه وأعلن أنها تحض على الإتيان بأعمال مناهضة للدولة واتهم الذين يلتزمون بها بالإرهاب وهما الأخوان

آه لو يدركون

أي زنزانة تلك التي ستقيد أفكاره، أهذه التي وضعتموه بها فما زادته إلا شموخاً وانطلاقاً، ووحدته التي تَزج به إلى قيعان البحار فيخرج بجواهر أفكاره، يخطط لمستقبل الحماس والتحدي..

آه لو يدركون، إن بينه وبين هذه الزنزانة ميثاقاً قديماً يحدثها وتحدثه، فيها كان إخوته، وعلى طريقهم يسير. فهل يتحرر الأمل.. إن إسلامنا مطارد من الشرق إلى الغرب ونحن غرباء حتى في بيوتنا.. وفي لقمة العيش التي تتمزق بين أيدينا، غرباء حتى في قول الحق، كنا وما زلنا مطاردين حتى في أوطاننا.

أم الفداء/مخيم غزة-الأردن

استفسارات وإجابات

الأخ أحمد من الجزائر أرسل لنا برسالة خاصة ضمّنها بعض الأسئلة والتي نجيبه عليها فيما يلي:

-كانت قيادة التحالف الإسلامي دورية، حيث كان كل قائد من الأحزاب السبعة يترأس التحالف لمدة ثلاثة أشهر، وكان هذا معمولاً به قبل تشكيل الحكومة الانتقالية الحالية.

- وبخصوص تقديم الدول العربية والإسلامية للمعونات، فيقوم بعضها بدعم إغاثي للمهاجرين الأفغان في بيشاور.

- الجنرال الذي سألت عنه المدعو (عصمت مسلم) هو قائد مليشيا للنظام العميل ولجأ قبل فترة للمجاهدين بعد نشوب صراعات في صفوف الحزب الشيوعي، وكان لجوؤه كأي عنصر عادي هرب للمجاهدين، ولكن بعد فترة عاد إلى صفوف الحزب الشيوعي، وهو يتمتع بثقل قبائلي في ولاية قندهار، وقبل شهرين تقريباً حصلت معارك بين الشيوعيين أنفسهم وكان (عصمت) أحد المشاركين فيها وقد هرب على أثرها إلى كابل.

- سؤالك عن كون الشيعة مسلمين أم لا؟ فننصحك بقراءة كتب الأئمة خاصة (منهاج السنة) لابن تيمية، أو سؤال أهل الذكر كما أرشدنا لذلك الشارع الحكيم.

- وأما عن إرسال إيران لبعض الأفغان للقتال ضد العراق فهذا حصل من قبل المنظمات الشيعية المدعومة إيرانياً. وما تبقى من أسئلة فقد تحدثنا عنها بالتفصيل في الأعداد الماضية من "الجهاد"

من أبناء صلاح الدين إلى الغيورين من أبناء المسلمين

وصلنا هذا النداء من رابطة المسلمين الأكراد إلى إخوانهم المسلمين في كل مكان، انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وقد عبر البيان عن فداحة المأساة التي حلت بالمسلمين الأكراد مؤخراً، وما تعرضوا له من ويلات ونكبات وذكر أن عدد الذين قدر لهم الفرار من الموت بالأسلحة الكيماوية، وعبور الحدود التركية يصل إلى (٦٥) ألف مهاجر موزعين على خمسة مخيمات أقامتها لهم الحكومة التركية. وذكر أنه في مخيم "دياربكر" وحده يوجد (١٨٠٠) عائلة تضم (١٣) ألف نسمة معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال ويقيمون في (١٨٠٠) خيمة لا يجدون ما يسدّ الرمق من الغذاء ولا مايروي الظمأ من الماء، ولايوجد لهذا المخيم سوى طبيب واحد، ومعظم الأطفال مرضى، يموت منهم يومياً من (٧-٨) أطفال بسبب البرد وسوء التغذية!! ويهيب البيان بالإخوة المسلمين في أقطار الأرض ألا ينسوا إخوانهم الأكراد في محنتهم التي يمرون بها، وأن يقوموا بواجبهم ويؤدوا ماعليهم.

ترسل التبرعات إلى رابطة المسلمين الأكراد على العنوان التالي: MANCHESTER L.K.M.-P.O.Box 124 - 63 NEWTON st.

M 60 4LZ - U.K.

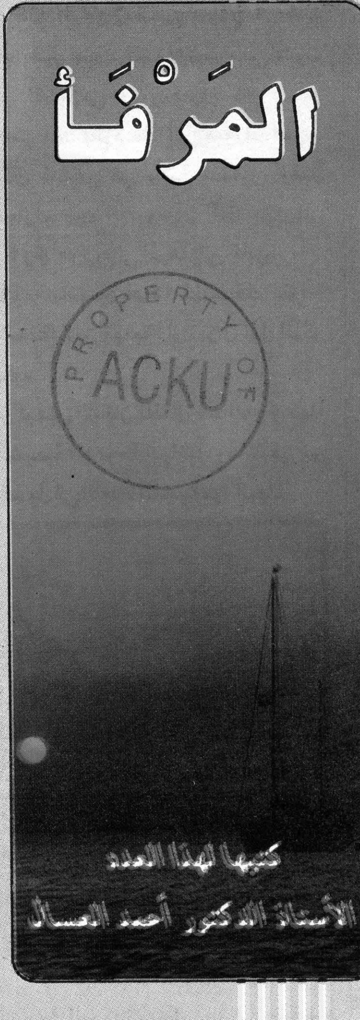
أحمد قاسم ويوسف باتل.

والآن، هل نترك الدولة تفرض رقابة أخرى على القرآن مثلما فرضت رقابتها على الرأي والصحافة ونظام التعليم وكل شئ في هذه البلاد؟

هذه دعوة ونداء إلى الأئمة في مساجدهم في العالم الإسلامي أن يذكروا اخوانهم فيعرّفوا المسلمين بقضيتهم في خطبة الجمعة عملاً بقول الله تعالى: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وكان الله عليماً حكيماً، إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، ولا تكن للخائنين خصيماً».

يجب على أمة الإسلام أن تحتج على الإهانة التي وجهتها سلطات القضاء في تلك الدولة إلى الإسلام وأن تطالب باطلاق سراح هذين الأخوين من سجنهما غير القانوني وبان يسحب القاضي "بيكر" اتهاماته وادعاءاته وافتراءاته ضدهما وضد مليار مسلم في كل أنحاء الأرض يؤمنون بما أنزل الله على رسوله الكريم من أي الذكر الحكيم.

١٩٨٨/١٠/٢٦



الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ ومامو قعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(٥) كيف نفلت من آفة العصبية؟

إن الإفلات أو الانعتاق من آفة العصبية التي عمت وطمت تقتضي تربية نفسية عميقة وتربية علمية صحيحة، حتى ينشأ الناشئ على الإنصاف والتجرد للحق وللحق وحده، وهذا لا يتم إلاّ في مناخ صحي سليم يعبق فيه شذى الإخلاص والاستقامة على هدى الله، والحذر من هوى النفس وشهواتها، وهذا وأيم الله هو معنى تحرر نية المسلم وتجردها في كل عمل حتى يكون خالصاً فالحديث الأصل في هذا: (إنما الأعمال بالنيات) وهو حصر يقتضي الاستغراق، ولذلك كان عمر رضي الله عنه يقول في دعائه: (اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً) قال الإمام ابن تيمية: (وكثيراً ما يخالط النفوس من الشهوة الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له، وإخلاص دينها له، كما قال شداد بن أوس يا بقايا العرب!! يا بقايا العرب! إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية) وقيل لأبي داود السجستاني وما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرياسة، وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ماذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه) قال الترمذي حديث حسن صحيح.

وكان السلف يقولون: (احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه)، وكانوا يقولون: (احذروا فتنة العالم الفاجر، والعابد الجاهل، فان فتنتهما فتنة لكل مفتون، فهذا يشبه المغضوب عليهم الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه، وهذا يشبه الضالين الذين يعملون بغير علم، ووصف بعضهم أحمد بن حنبل فقال: (رحمه الله عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه أتته البدع فنفاها والدنيا فأباها..)

والمراد بالتربية النفسية: القصد إلى تزكية النفس حتى يستقر في الأعماق حب الحق، وإيثاره على كل شئ وسد كل مداخل الهوى والعجب والغرور والكبر.. وما إلى ذلك من آفات القلوب واتباع ذلك بضبط الجوارح فإنها موصلة إلى القلوب، وهذا أمر يقتضي يقظة وجهاداً، ويحتاج مرانا طويلاً حتى تنقاد النفس وينقمع فيها حب التطلع إلى مناصب الدنيا وشهواتها، وإيثار الذات وما يجره على صاحبه من بلايا وخيمة، وما يجعله يجري وراء أهوائه وشهواته على نحو ما بين القرآن الكريم في ذلك والعياذ بالله. يقول الله تعالى: «واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمله عليه يلهث أو تتركه يلهث»[الأعراف ١٧٥، ١٧٦].

والخطر على المتدينين يأتي من التلبيس، والتلبيس يأتي من رافدين خطرين: الأول الضعف النفسي والمرض القلبي وتراكم هذا الأمر على صاحبه وتبريره لانحرافه، وهذا أمر قد يصيب فريقاً من أهل العلم الذين لم يستقر العلم في قلوبهم، بمعنى أنه لم يصبح حاكماً لهم، وأنهم لم يصلوا إلى مرحلة الخشية من الله حتى يؤثروا الحق على أنفسهم، وهؤلاء هم المعنيون بأنهم اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا، وأنهم نسوا أنفسهم... وهؤلاء نعوذ بالله منهم.

والثاني: خطر السطحية والسذاجة العلمية بعدم استحكام ملكة الفقه في نفوس بعض من أكرمهم الله بالتدين، وهذه هي الحلقة الخطيرة التي ينفذ منها الشيطان فيزيّن لكثيرين-عن طريق الحماس وضغط البيئات والمجتمعات، وما تمر به الأمة الإسلامية من محن - التعصب للرأي والانحياز للاجتهاد الطارئ والناتج عن الظروف والأحداث... وهذا ما سأفرد له الحلقة القادمة إن شاء الله وبالله التوفيق ■